

كتاب

﴿ بلاغات النساء ﴾

(وطرائف كلامهن ومباح نوادرهن واخبار ذوات الرأي منهن)

(واشعارهن في الجاهلية وصدر الاسلام)

تأليف

(الامام أبي الفضل احمد بن أبي طاهر المولود ببغداد سنة ٢٠٤)

(والمتوفى سنة ٢٨٠ هجرية)



﴿ احمد الالفي ﴾



« النساء رياحين عطرة بعير الخير في السران وشذى السعادة للانسان وهذا السفر صفوة مختارة من اعطر ازهار هذه الرياحين احمله مؤامه بلاغات يحفل بها انصار اللغة والادب ومحاضرات يش لها محبو السمر والطرب وقد طرزته بتفسير وملحعات تحمل قطوف فوائده داية لتناولها واخرجه للناس مجلوا في طبع جميل على ورق صقيل ليكون في منظره ومخبره حبيب النفس والحس » الالفي

(طبع على نفقة شارحه وحقوق طبعه محفوظة له)

١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

مُطْبَعَةُ مَدِينَةِ رَسْتِ وَاللَّيْلِ عِبَادَةُ

(بالطرقة الشرقية بشارع خربت بالقاهرة)

سيرة ابي احمد

قال ابو الفضل احمد بن ابي طاهر : هذا كتاب بلاغات النساء وجواباتهن وطرائف كلامهن و ملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن على حسب ما بلغتة الطاقة واقتضته الرواية واقتصرت عليه النهاية مع ما جمعنا من أشعارهن في كل فن مما وجدناه يجاوز كثيرا من بلاغات الرجال المحسنين والشعراء المختارين وبالله ثقنا وعليه توكلنا

(كلام عائشة ام المؤمنين رحها الله)

حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن ابي علي البصري قال حدثنا محمد ابن عبيد الله السدوسي قال حدثنا ابو المنهال سويد بن علي بن سويد بن منجوف عن هشام بن عمرو عن ابيه قال بلغ عائشة ام المؤمنين ان ناسا نالوا (١) من ابي بكر فبعثت الى ازفلة منهم فعذلت وقرعت ثم قالت : ابي ما أيبه (٢) لا تمطوه الايدي ذاك والله حصن منيف (٣) وظل مديد انجح اذ اكدتيم (٤) وسبق اذ ونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد (٥) فتى قريش ناشئا وكهفها كهلا (٦) يريش مملقها (٧) ويفك

(١) اي سبوه والازفلة الجماعة (٢) الهاء في ايبه هاء السكت يوقف عليها ومنها في القرآن الحكيم (ما اغنى عنى ما يه هلك عنى سلطايه) وقولها انى ما ايبه تنظيم لشأه ومن هذا الباب في القرآن (الحاقه ما الحاقه) وقولها لا تمطوه الايدي اي لا تبغفه فتناوله وفي نسخة يروى ابي والله العظيم بدل انى ما ايبه (٣) ويروى طود منيف اي عال مشرف (٤) انجح ايسر واعطى واكدتيم منعمه ويروى قبل هذه الجملة (هيئات مبيات كذبت الطنون انجح الخ) (٥) اي اذا بلغ الغاية (٦) فتى القوم سيدهم وسخيم والناشئء الفلام جاوز حد الصغر والكهف الملجأ والكهل من وخطه الشيب (٧) الملقق لفتقر ويريشه يصلح حاله والمانى الاسير

عانيها ويرأب صدعها (١) ويلم شعنها حتى حلتها قلوبها (٢) واستشرى في دينه فما برحت شكيتته (٣) في ذات الله عز وجل حتى اتخذ بفنائها مسجداً يحيي فيه ما أمات المبطلون وكان رحمة الله عليه غزيراً بالدمعة (٤) وقيد الجوانح شجي النسيج (٥) فانصفت (٦) عليه نسوان أهل مكة وولداتها يسخرون منه ويستهنون به والله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون (٧) وأكبرت ذلك رجالات قريش فحنت له قسيها (٨) وفوقت إليه سهامها (٩) فامتلوه غرضاً فما قلوبها له صفاة (١٠) ولاقصفوا له قناة ومر على سيئاته (١١) حتى اذا ضرب الدين بجرانه (١٢) وارست أوتاده ودخل الناس فيه أفواجا من كل فرقة ارسالاً واشتاتاً (١٣) اختار الله لنبه صلى الله عليه ما عنده فلما قبض (١٤) رسول الله صلى الله عليه ضرب الشيطان برواقه (١٥) وشد طنبيه ونصب جائله واجلب بنجيله ورجله (١٦) والقي بركه واضطرب جبل الدين (١٧) والاسلام ومرج عهده وماج أهله وعاد مبرمه انكاساً

(١) الصدع الشق في شيء صلب ويرأبه يصلحه والمراد انه يصاح امورهم والشمت المتفرق (٢) المراد ان قلوبهم احبته وحلت منزلته فيها وقولها استشرى اي جد وقوى واهتم وقيل هو من شرى البرق واستشرى اذا تابع لمانه (٣) شكيتته انفته والفناء ما اتسع امام الدار وهو رحبة الدار (٤) غزير الدمعة أى كثير الدموع من البكاء خشية من الله والوقيد الموقوذ من الوقوذ وهو في الاصل الضرب المثخن والكسر والجوانح الضلوع التي حول القاب والمعنى من قولها (وقيد الجوانح) انه محزون القلب كأن الحزن قد كسره واضعفه والجوانح تجن القلب وتحويه فأضافت الوقوذ اليها (٥) النسيج من نسج الباكى غصس بالبكاء في حلقه من غير ارتعاب والشجي المشقول والمراد انه مشقول يبكاه سرا خوفاً من الله والشجي أيضاً المؤثر أو المراد انه حزين يحنق بالبكاء أو انه يحزن من يسمه باكياً (٦) اجتمعت اليه وروى فاصفقت له (٧) يعمهون من العمه وهو التردد في الضلال — ورجالات جمع رجل ولا يستعمل الا لظماء الرجال (٨) روى حنت له قوسها اي وترت لانها اذا وترتها عطفتها واعنتها ويجوز ان يكون حنت بتشديد النون تريد صوت القوس أى جلت أوتارها فوقها وقولها فامتلوه غرضاً اي جملوه هدفاً يرمى فيه (١٠) صفاة بفتح الصاد أى فاكسروا له حجراً تكني بذلك عن قوته في الدين (١١) سيئاته حده أو هادته وطبسه (١٢) أى ثبت واستقر واستقام كما ان البعير اذا ترك واستراح مد عنقه على الارض والجملة من الجواز وروى (ضرب الحق بجرانه) (١٣) أى جماعات ومتفرقين (١٤) توفي ونقل الى الرفيق الاعلى بجوار ره (١٥) أى حل فيهم والرواق مقدم البيت وروى بروقه والرواق كالرواق وهذه الجملة وما بعدها مجاز عن نزول الشيطان بينهم واستقراره والطنب جبال يشدها سراقق البيت (١٦) أى ساقها اليهم وقولها التي بركه فالركب ركبان الابل وروى التي ببركه والبرك باطن الصدر (١٧) جبل الدين صوده ووصله (ومرج عهده) يقال قد مرجت صودهم أى اختلطت ومنه مارج النار لهيبها المختلط وفي حديث

(١) وبني الغوائل وظن رجال ان قد اكثبت اطاعهم نهزتها (٢) ولات حين الذي يرجون واني (٣) والصديق بين اظهورهم ققام حاسرا (٤) مشمرا قد رفع حاشيته وجمع قطريه (٥) فردنشرالدين علي غره (٦) ولم شعته بطيه (٧) واقام اوده بتقافه (٨) فابذقر النفاق بوطاته (٩) واتاش الدين فنعشه (١٠) فلما أراح الحق على أهله (١١) وأقر الرؤس على كواهلها (١٢) وحقن الدماء في أهبا (١٣) وحضرته منيته نصر الله وجهه (١٤) فسدت ثلته (١٥) بشقيقه في المرحلة ونظيره في السيرة والمعدلة (١٦) ذلك ابن الخطاب لله درأم حفلت له ودرت عليه (١٧) لقد أوحدت (١٨) ففنخ الكفرة ودينخها (١٩) وشرد الشرك شذر (٢٠) مذر وبيع الارض وبنخها (٢١) ففادت اكلا ولفظت خبيثها (٢٢) ترأمه ويصد عنها وتصدى له ويأباها (٢٣) ثموزع فيثا (٢٤) فيها وتركها كما صحبها فأروني ماذا ترتأون وأي يومي ابى تقمون أيوم

هائثة (خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من نار (١) ماج اضطرب ومبرمه محكمه وانكاسا أي ضعيفا أو منقوصا (٢) الغوائل ذوو الشر والحقد الباطن واكثبت قاربت والنهزة الفرصة (٣) أي بمد رجاؤهم في اطاعهم — واني أي كيف (٤) الحاسر الكاشف المشر عن ذراعه وهذا مجاز عن اهتمامه وجده (٥) حاشيته مثنى حاشية وهي جانب الثوب وغيره وقطريه مثنى قطر ضرب من البرود جمع برد وهو الكساء الخملط — ويروي جمع حاشيته ورفع قطريه والمعنى انه جمع جانيبه عن الانتشار والتعدد والتفرق (٦) أي على طيه وكسره يقال اطو الثوب على غره كما كان مطويا — أرادت تديره امر الردة ومقابلته دائها بدوائه (٧) الشمت بالتحريك المنتشر المتفرق والطبي ضد النثر (٨) اوده معوجه والثقاف الجلاد والحصام كما في القاموس — واتذكر اني قرأت في بعض كتب اللغة ان الثقاف في مثل موضه هنا بمعنى التقويم والتعديل والاصلاح (٩) ويروي فابذقر وهو بمعنى فرق وبددو وطأته صغطه واخذته الشديدة (١٠) اتاشه انهضه وتناوله والاتياش التناول ومثله التناوش وقوله تمالي (واني لهم التناوش من مكان بعيد) يعني اني لهم تناوش الايمان في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا (١١) أي رده عليهم (١٢) جمع كاهل موصل العنق في الصلب أي ما بين الكتفين (١٣) جمع اهاب وهو الجلد (١٤) هذه الجملة المعترضة ساقطة من بعض النسخ (١٥) الثلثة فرجة المكسور والمهدوم (١٦) العدل (١٧) أي جمعت اللين في نديها غزيرا وارضته اياه (١٨) أي ولده وحيدا فريدا لانظير له — ويروي لله ام حفلت عليه ودرت لقد اوحدت به (١٩) أي قهر الكفرة واذلها (٢٠) أي فرقه متبديدا في كل ناحية (٢١) أي شقها واذلها كنت به عن فتوحه يقال بنخ الارض اذا تابع حرائثها (٢٢) ناءت اخرجت وفي رواية (جنيتها) أو جناها بدل (خبيثها) والمعنى انها اظهرت ما كان قد اختبأ فيها من الخيرات المودعة بها (٢٣) ترأمه تعطف عليه كما ترأم الام ولدها والناقة حوارها ويروي ترأمه ويصدف عنها وتصدى له اي تعرض (٢٤) خراجها

اقامته اذ عدل فيكم أو يوم ظعنه اذ نظر لكم (١) أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم — وحدثني ابو محمد قال حدثنا حيان بن موسى الكشمهاني قال اخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم قال معاوية ما رأيت أحداً بعد رسول الله ابلغ من عائشة — قال وحدثني اسماعيل بن اسحاق الانصاري قال حدثني علي بن اعين عن ابيه قال بلغنا ان عائشة لما قبض ابو بكر ودفن قامت على قبره فقالت : نضر الله يا أبت وجهك (٢) وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلاً باد بارك عنها وللآخرة معزاً باقبالك عليها ولئن كان أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك (٣) واكبر الاحداث بعده فقدك فان كتاب الله عز وجل ليعدنا بالصبر عنك حسن العوض منك (٤) وانا متنجزة من الله موعدة فيك بالصبر عليك ومستعنته بكثرة (٥) الاستغفار لك (٦) — راجع الشرح — فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك ولا زارية على القضاء فيك (٧) وحدثنا هرون بن مسلم بن سعدان قال حدثنا العتيبي عن أبيه قال ذكرت عائشة رحمة الله اباها رحمه الله فاستغفرت ثم قالت ان أبي كان غمرا شاهده غمرا غيبه غمرا صمته الا عن مفروض ذلله عند الحق اذا نزل به (٨) يتمخج الامر هويناه ويربع الى قصيراه (٩) ان استغرز اسجج وان تعزز عليه ظامن (١٠) طيار بفناء المعضلة (١١) بطيء عن ممارسة الجليس

(١) يوم ظعنه تريد يوم وفاته وتريد بنظره لهم عهده بالخلافة الى عمر بن الخطاب وقد قام بها خير قيام فوق المرام (٢) النضارة الحسن في غضاضة (٣) الرزؤ المصيبة (٤) ويروي (ليعدنا بالصبر عنك وحسن العوض منك) (٥) ويروي كثرة بدون باء (٦) ويروي بعد ذلك (اما لئن كانوا قاموا بأمر الدنيا لقد قت بأمر الدين حين وهي شعبه وتفاقم صدعه ورجفت جوانبه فعليك سلام الله الخ) (٧) أي غير مبغضة ولا عاتبة (٨) الغمر الكريم الواسع الخلق وشاهده حاضره — تصف اباها بالكرم والتسامح في علالته وسره ونطقه وصمته الا عن امر مفروض فان الحق لاتساع فيه (٩) يتمخج الماء حركه وهويناه الامر سهله ويربع يرجع وقصيراه غايته — تريد انه يأخذ الامور بالرفق حتى تبلغ غايتها (١٠) استغرز أي لفضب ونحوه اسجج اي سهل ومنه المثل ملكت فاسجج ويروي أن استغزر (بالتين بدل الفاء وراء في آخرها بدل زاي) أسجج وحينئذ يكون معنى اسجج سح (١٠) أي ان غولب في المخاطبة سكن — تريد من ذلك كله انه سمح الخلق لا يفضب الا للحق أي حق الدين (١١) الفناء رحبة الدار استعارها للمعضلة الكبرى والمعضلة الامر الشديد والمعنى انه سريع في تدبير معضلات الامور

(١) منشيء لمحاسن قومه موقور السمع عن الاذاة (٢) ياطول حزني وشجاي (٣) لم
ألح علي مشكول بعد رسول الله صلى الله عليه لوعي علي ابي (٤) طامن (٥) المصائب
رزؤه وكنت بعد النبي صلى الله عليه لارزه احفله (٦) وعاء الوحي وكافل رضاء الرب
وأمين رب العالمين وشفيع من قال لا اله الا الله ثم أنشأت تقول

ان ماء الجنون ينزحه اله ثم وتبقي الهموم والاحزان (٧)

ليس ياسوا جوي المرأى ماء سفحته الشوون والاجفان (٨)

قال وحدثني ابو السكين ذكرياء بن يحيى قال حدثني عم ابي زحر بن حصن عن
جده حميد بن حارثة بن منهب بن خيرى بن جدعا قال حججت في السنة التي قتل فيها
عثمان فصادفت طلحة والزبير وعائشة بمكة فلما ساروا الى البصرة سرت معهم فلما وقفت
عائشة بالبصرة قالت : ان لى عليكم حرمة الامومة (٩) وحق الموعدة لايتهمنى الا
من عصى ربه (قال ابو السكين أرادت يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا) قبض رسول
الله صلى الله عليه بين سحرى ونحرى (١٠) وانا احدى نساته فى الجنة له ادخرنى ربي
وحصننى من كل بضع (١١) وبي ميز مؤمنكم من منافقكم (١٢) وبي ارخص الله لكم
فى صعيد الابواء (١٣) (وفى نسخة) ثم ابي ثانى اثنين الله ثالثهما (١٤) وابي رابع

(١) المارة الشك او مجارة الانسان جليسه بالباطل ونحو ذلك (٢) أى يتصامم عن
سماع الاذية والموقور الذاهب السمع (٣) الشجا قهر الحزن (٤) أى لم تجزع على حبيب
مفقود بعد النبي جزعها على أيها (٥) سكن — اي أنساها هذا الرزؤ لعظمه (٦)
ايلى به (٧) ماء الجنون اي الدموع (٨) يا سوايداوى والجوى الحزن والمرأى من مات خيار
قومه ومثله المرأى (بتشديد الزاى) وسفحته صبته والشوون هنا مجاري الدمع (٩) لانها من امهات
المؤمنين ازواج النبي قال الله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) (١٠) السحر
الرثة والنعر اعلى الصدر تريد أنه مات محضونا بين يديها وصدرها (١١) أى من كل نكاح لان
النبي تزوجها بكرة من بين نساءه (١٢) تشير الى حديث الامك المعروف فى كتب التواريخ وخلصته
ان قوما اتهموها بريبة فزل الوحي ببراءتها وعلم ان المناقنين هم الذين شنعوا فى الهممة (١٣) ارخص
اجاز والصعيد التراب والابواء المفازة ويروى صعيد الاقواء جمع قواء وهو الققر الخالى من الارض
تريد انها كانت سبيا فى رخصة التيمم وذلك ان القوم كانوا فى سفر فادركهم وقت الصلاة ولبس معهم
ماء فأمرتهم ان يصلوا بغير وضوء فشكوا للنبي ذلك فزات آية التيمم وهى (فاذا لم تجدوا ماء فتيمموا
صعيداً طيباً) اه ملخصاً من صحيح البخارى (١٤) تشير بذلك الى قصة الغار وذلك ان النبي لما ضجر

أربعة من المسلمين (١) وأول من سمي صديقا (٢) قبض رسول الله وهو عنه (٣) وقد طوقه وهف الامامة (٤) ثم اضطرب جبل الدين فأخذ ابي بطرفيه ورتق لكم اثناءه (٤) فوقد النفاق (٥) وأغاض نبع الردة (٦) واطفاً ماتحش يهود (٧) وانتم يومئذ جحظ العيون تنظرون العدو وتستمعون الصيحة (٨) فرأب التأني (٩) واوزم العطلة (١٠) وامتاح من المهواة (١١) واجتحي دفين الداء (١٢) ثم انتظمت طاعتكم بجبله فولى امركم رجلا شديدا في ذات الله عز وجل (١٣) مدعنا اذا ركن اليه (١٤) بعيد ما بين اللابتين (١٥) عركة للاذاة بجنبه (١٦) قبضه الله وأطأ على هامة النفاق مذكيا (١٧) نار الحرب للمشركين يقظان الليل في نصرة الاسلام صفوحا عن الجاهلين خشاش المرأة والتخبرة (١٨) فسلك مسلك السابقة (١٩) تبرأت الى الله من

من ايداء المشركين في مكة له ولاصحابه أزمعوا على الهجرة منها الى المدينة فهاجر النبي ومعه أبو بكر ابوها — أي أبو عائشة ففي طريقهما اختفيا عن أنظار من تعقبهما من المشركين — في غار خارج مكة فلما جزع أبو بكر من طلب المشركين لهما وكان مع النبي في النار ولا انيس ممها قال له النبي (ما ظنك يا نبي الله ثالثهما) فاطمان أبو بكر بمد ذلك صلى الله على النبي ورضى الله عن ابي «١٥» تشير الى انه من الاوائل السابقين في التشرف بدخول الاسلام «٢٥» لانه كان كلما تحدث النبي بشيء اجابه (صدقت) (٣) أي ثقها «٤٤» الرتق ضد الفتق ويروى ربق واثناء الشيء قواه — تريد لما اضطرب الامر يوم الردة أحاط به من جوانبه وضمه — والردة هي انه لما تولى النبي صلى الله عليه وسلم ارتد بعض العرب عن بعض ما يأمر به الدين من زكاة ونحو ذلك واضطرب الناس وكانت فتنة فآخذها أبو بكر بحزمه وعزمه (٥) أي كسره ودمغه (٦) النبع العين التي يخرج منها الماء واغاضه انقصه تريد انه لافي فورتها من اصلها (٧) ويروى ما حشت يهود أي ما أوقدت من نيران الفتنة والحرب (٨) تريد انهم كانوا في حالة جهده وبلاء اجحظا عيونهم أي ابرزاها وهم ينظرون الوثبة عليهم ويسمعون للتصايح اليهم وقد استقط في يدهم (٩) أي اصالح العاسد (١٠) العطلة الدلو المظلة عن الاستقاء لانقطاع وزمها أي السيور التي بين آذانها أو عراها — وأوزمها أي شدها واصلحها (١١) امتاح انتزع والمهواة ارادت بها البئر العميقة (١٢) اجتحي استأصل ويروى (واجتهر دفن الرواء) وهذا مثل ضربته لاحكام الامر بمد انتشاره وشبهته برجل اتى على آبار قد اندفن ماؤها فاخرج ما فيها والرواء بالفتح والمد الماء الكثير وقيل العذب الذي فيه للواردين رى (١٣) تريد عمر بن الخطاب الخليفة بمد ايها (١٤) المدخن المسرع في الطاعة (١٥) اللابتين مثنى اللابة نوع من انواع الارض تريد انه واسع الصدر فاستعارت له اللابة كما يقال رحب الفتاه واسع الجناح (١٦) أي يحتمله ويروى عركة للاذاة بجنبه أي يحتمله (١٧) الهامة الرأس ومذكيا موقدا (١٨) تريد انه لطيف الجسم والمعنى (١٩) أي سبقوه في النظر في أمر المسلمين — والخطاب الامر العظيم

خطب جمع شمل الفتنة ومنزق ما جمع القرآن أنا نصب المسألة عن مسيري هذا (١) الاواني لم أجرد اثما ادرعه (٢) ولم أدلس فتنة أو طنكوها أقول قولي هذا صادقا وعدلا واعتذاراً وتعذيراً وأسأل الله أن يصلى على محمد عبده ورسوله وان يخلفه في امته بأفضل خلافة المرسلين واني اقبلت لدم الامام المظلوم (٣) المركوبة منه الفقر الاربع (٤) حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الصمبية (٥) وحرمة الشهر الحرام (٦) فمن ردنا عن ذلك بحق قبلناه ومن خالفنا قتلناه وربما ظهر الظالم على المظلوم (٧) والعاوية للمتقين قال وحدثنا عاصم بن علي بن عاصم عن الماجشون قال قالت عائشة قبض رسول الله صلى الله عليه فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها (٨) اشرب الفناق (٩) بالمدينة وارتدت العرب (١٠) فوالله ما اختلف المسلمون في لفظة الا طار ابي بمحظها وغناها في الاسلام ومن رأى بن الخطاب علم انه خلق غناء للاسلام كان والله احوذيا نسيج وحده (١١) قد أعد للامور أقرانها (١٢) وقال هرون بن مسلم بن سعدان عن القتيبي عن ابيه قال اتت ام سلمة رحمة الله عليها عثمان بن عفان لما طعن الناس عليه فقالت يا بنى مالي ارى رعينك عنك مزورين (١٣) وعن ناحيتك نافر بن (١٤) لاتعمف (١٥) سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه لحبها (١٦) ولا تقدح زندا كان اكباها (١٧) توخ (١٨) حيث

(١) تريد انها عرضة لان تسأل عن مسيرها هذا والنصب مارفع واستقبل به شيء (٢) لم أجرد لم اتزع ادرعه اجعله درعا تريد انها لم تتلبس بالاثم (٣) تعنى هتانا ثالث الخفاء الراشدين رضى الله عنه قتله الناقون على بعض أحكامه (٤) الفقر جمع فترة وهي خريزات الظهر ضربتها مثلا لما ارتكب منه لانها موضع الركوب أرادت انهم انتهكوا فيه أربع حرم (٥) أى صحبته الرسول صلى الله عليه وسلم (٦) أى شهر ذى الحجة الذى قتل فيه عثمان فهو من الاشهر الحرم « ذات الحرمة » في الجاهلية والاسلام ويروى وحرمة البلد الحرام وهي المدينة المنورة مقر النبوة والخلافة لذلك العهد (٧) أى قد يظلم الظالم في بدء امره ولكن العاقبة للمتقين (٨) كسرما (٩) أى تطاول بمنته (١٠) وتروى هذه الجملة هكذا « فارتدت العرب وطاد أصحاب محمد كأنهم معزى مطيرة في حفش فا اختلفوا فيه من امر الا طار ابي ببلائه وغنائه ومن رأى الخ » والمراد انه كان بين الصواب للمختلفين فيه فيفوز بالثناء والثواب (١١) الاحوذى ننتكمش في اموره الحسن السياق للامور ونسيج وحده أى لانظير له ولا يضاف « وحده » هذه الاصابة الا في ثلاثة مواضع نسيج وحده وهو مدح وجحير وحده وعبير وحده وهما ذم وربما قالوا رجيل وحده (١٢) أى مايقوى به عليها (١٣) مرضين منحرفين (١٤) متباعدين مجزع ويروى عن جنابك (١٥) لاتعمف (١٦) أى بينها وشرعها وطريق لاجب واضمح اه مؤلف (١٧) أى لانور زندا كان لم يورها من وري الزند اخرج ناره تريد لاتعمل شيئا لم يعمل (١٨) اقصد

توخى صاحبك فانها ثكيا الامر ثكيا (١) ولم يظلمه لست بغفل فنتعذر ولا بحلو
 .. فتعزل (٢) ولا قول ولا يقال الا لمظن ولا يختلف الا في ظنين (٣) فهذه وصيتي
 اياك فوحي بنوتك (٤) قضيتها اليك والله عليك حق الطاعة وللرعية حق الميثاق (٥) قال
 لها عثمان رحمه الله يا امانا قد قلت فوعيت واوصيت فاستوصيت ان هؤلاء النفر رعا
 غرة (٦) تطاطأت لهم تطاطؤ الماتح الدلاة (٧) وتلدتهم تلدد (٨) المضطر فارانيهم
 الحق اخوانا وارايموني الباطل شيطانا اجررت المرسون منهم رسنه وابلفت الراجع
 مسقاته (٩) فانفروا على فرقا ثلاثا فصامت صمته انفذ من صول غيره (١٠) وساع اطاعني
 شاهده (١١) ومنعني غائبه ومرخص له في مدة رينت له على قلبه (١٢) فانا منهم بين
 السنة حداد (١٣) وقلوب شداد وسيوف حداد عزيرى الله منهم (١٤) الا ينهى منهم
 حلیم سفيا ولا عالم جاهلا والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون (١٥)
 وقال هرون عن العتيبي عن ابيه قال قالت ام سلمة (وفي نسخة كتبت اليها أم سلمة)
 رحمة الله عليها لعائشة لما همت بالخروج الى الجبل (١٦) يا عائشة انك سدة (١٧) بين

(١) أى نظاما نظما يقال نكمه كأنه نظم شيئين ويقال طمنه فثكمه أى نظم الطعنة بشيء آخر
 (٢) وىروى فما ظلماء أى فما جارا ولا جاوزا الحد فيه وأصل الظلم الجور ومجاوزه الحد والغفل
 بضم فسكون من لا يرجى خيره ولا يخشى شره والمراد ان عوده صلب وسر فلا يسهل مجبه أو كسره
 وذلك لمكان عصيته في قومه بنى أمية وشرفه في اسلامه (٣) أى لم تحصل الاقاويل في شأنك الا لموضع
 الظن من انحرافك اذ لا اختلاف الا على ظنين أى منهم وىروى ولا تقول ولا يقال الا الحق (٤)
 لعثمان حق النبوة على أم سلمة لانها من أزواج النبي أمهات المؤمنين (٥) العهد الذى أعطاه لهم عليه
 من سياستهم بالصالح (٦) سفلة أو جهال وهو من الاغثر الاغبر (٧) أى خفقت نفسي كما يخفضها
 المستقون بالدلاة وتواضعت وانحنيت والماتح المستقي من البئر بالدلو (٨) أى تلبثت لهم وامهاتهم أو المعنى
 التفت يميننا وشمالا متعجرا مأخوذ من لد يدي النقى وهما صفحتاه (٩) الرسن جبل تقاد به الابل
 والراجع للخصب والسقاة آلة الشرب يريد انه رفق برعيته ولان لهم في السياسة كمن خلى المال يرعى حيث
 شاء ثم يبلة المورد في رفق (١٠) لان صسته عن الدفاع وهم به الناقدون عليه فظنوا انهم على حق فتمادوا
 والساكت عن الحق كالناطق بالباطل (١١) حاضره وىروى اعطاني (١٢) رينت من الرين أى غطي
 الذنب على قلبه فلم يصب طريق الهدى اه مؤلف يريد بذلك من جاهروا بعبادته فهو يرميهم بالعصاة
 عن طريق الهدى (١٣) أى بالغه منتهى حديثها وبأسها (١٤) أى نصيرى الله عليهم (١٥) أى عند
 الحساب في الاخرة (١٦) لتركبه ذاهبة من المدينة الى البصرة تطالب بدم عثمان (١٧) أى باب
 فتي اصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله في حريمه وحوزته واستفتح ماحاه فلا تكونى
 انت سبب ذلك بالخروج الذى لا يجب عليك فتحوجى الناس الى ان يفعلوا مثلك

رسول الله صلى الله عليه وبين أمته حجابك مضروب على حرمة (١) وقد جمع القرآن ذلك فلا تندحيه (٢) وسكن الله من عقيرك فلا تصحريها (٣) الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله مكانك لو أراد ان يعهد فيك عهد (٤) بل قد نهاك عن الفرطة (٥) في البلاد ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه عارضك (٦) باطراف الغلوات (٧) ناصة (٨) قعودا من منهل الى منهل ان بعين الله مثواك (٩) وعلى رسول الله صلى الله عليه تعرضين ولو أمرت بدخول الفردوس لا استحييت ان التقي محمدا صلى الله عليه هاتكة حجابا جعله الله على فاجعله سترك وقاعة البيت قبرك حتى تلقيه وهو عنك راض

قالت عائشة يا ام سلمة ما اقبلني لموعظتك واعرفني بنصحك ليس الامر كما تقولين ما انا بمعبرة بعد تعود (١٠) ولنعم المطلع مطالما اصلحت فيه بين فئتين متناجزتين (١١) (وفي نسخة يروى بعد ذلك . فان اقم فني غير جرح وان اخرج فني اصلاح بين فئتين من المسلمين متناجزتين) والله المستعان . زعم لي ابن ابي سعدانه صح عنده ان العتابي كلثوم بن عمر صنع هذين الحديثين وقد كتبتهما على ما فيهما

الزبير بن بكار عن أبيه قال قيل لعائشة أم المؤمنين ان قوما يشتمون اصحاب محمد صلى الله عليه فقالت قطع الله عنهم العمل فاحب ان لا يقطع عنهم الاجر (١٢) وذكر الزبير عن مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان ان عائشة أم المؤمنين رأت

(١) تريد الحجاب الخاص بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى « واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب » الضمير راجع لازواج النبي خاصة دون غيرهن من النساء (٢) فلا توسميه وتنشيره أرادت قوله تعالى « وقرن لي يوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وهذه الآية في سياق الامر للنساء النبي خاصة ايضا (٣) أي سكنك بيتك وسترك فيه قال القتيبي لم أسمع بمقير الا في هذا الحديث قال الزمخشري كانه تصغير المقرى على وزن فملى من عقر اذا بقي مكانه لا يتقدم ولا يتأخر وأصله من عقرت به اذا اطلت حبسه كانت عقرت راحته لا يقدر على البراح وأرادت بها نفسها أي سكنى نفسك التي حقها ان تلزم مكانها ولا تصحريها أي ولا تبرزيها الى الصحراء — ويروى وهذا من عقيرتك فلا تصحليها أي وسكن من صوتك فلا ترفيه وتحديه (٤) ويروى « الله من وراء هذه الامة لو أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعهد فيك عهد حلت » كذا ورد (٥) التقدم في البلاد (٦) استقبلك (٧) الصحارى الواسعة (٨) ناصة من نص ناقته استخرج أقصى ما عندها من السير — والمنهل الموضع الذي فيه المشرب أي مكان الشرب أو المنزل يكون في المعازة (٩) منزلك (١٠) كذا ورد — تريد انها ليست براجة عما عزمث عليه (١١) متحاربتين (١٢) اي اتقطع عملهم الصالح في الدنيا بموتهم فأراد الله ان لا يقطع عنهم الاجر فهو يثيبهم على شتم الشاعرين اياهم لانه ورد

رجلا متماوتا (١) فقالت ما هذا فقالوا زاهد قالت قد كان عمر بن الخطاب رحمه الله زاهدا وكان اذا قال اسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب في ذات الله أوجع (٢) وقال الزبير عن ابيه ان عائشة لما احتضرت (٣) جزعت فقيل لها أنجزعين يا ام المؤمنين وانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وام المؤمنين وابنة (ويروى وبنت) ابى بكر الصديق فقالت ان يوم الجمل (٤) معترض في حلقى ليتني مت قبله أو كنت نسيا منسيا اخبرنا احمد بن الحارث عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن داوود بن ابى هند عن ابى حرب بن ابى الاسود عن ابيه قال بعثنى وعمران بن حصين عثمان بن حنيف الى عائشة قلنا يا أم المؤمنين اخبرينا عن مسيرك هذا (٥) اعهد عهده رسول الله صلى الله عليه أم رأي رأيتة قالت . بلى رأي رأيتة حين قتل عثمان انا تقمنا عليه ضربة السوط (٦) وموقع المسحاة المحمأة (٧) وامرة سعيد والوليد (٨) فعدوتم عليه فاستحلتم منه الحرم الثلاث حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصناه كما يماص الانياء (٩) فاستبقينا فركبتم منه هذه ظالمين وغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نقضب لعثمان من سيفكم قلت ما انت وسيفنا وسوط عثمان وانت حبيس رسول الله صلى الله عليه امرك ان تقري في بيتك فجئت تضر بين الناس بعضهم بعض قالت وهل أحد يقاتلني او يقول غير هذا قلت نعم قالت ومن يفعل ذلك أزنيم بن عامر

ان المشتوم يؤخذ له من حسنات الشاتم أو يوضع من سيئاته على سيئات شاتمته
 (١) حامد الحس والحركة (٢) أى اذا ضرب مذنباً لتنفيذ الحدود الله اوجع — تريد من عبارتها ان لاتتافي بين الزهد وقوة الانسان (٣) حضرتها الوفاة (٤) هو يوم محاربتها ومن معها لعلى بن أبى طالب أمير المؤمنين سمي يوم الجمل لانها كانت زعيمة القوم وراكبة على جمل قتل دونها خلق كثير حتى اسرها علي — فذكرى هذا اليوم تخيفها فهي كالشجى في حلقها (٥) مسيرها للحرب المذكور آنفا (٦) تشير الى ضرب عمار بن ياسر وقصته موضحة في كتب التاريخ وفي الصواعق لابن حجر (٧) المسحاة موضع بسرف وسرف موضع على ستة أميال من مكة من طريق مرو — وسرف هو حمى البقيع كان النبي حماه لحيله ثم عمر لحيل المسلمين — والمحمأة من أحماه اذا منع الكلام من ان يقربه غيره تشير الى ان عثمان حمى الحمى لفسه دون المؤمنين لابله ويقال انه حماه لابل الصدقة (٨) ما سعيد بن العاص والوليد بن عتبة من احداث قومه بين أميه أمرها على الكوفة الاول بعد الثاني وقد نسب اليهما السكر وكرههما الناس بسبب ذلك خصوصا وانه كان ولاهما العمل مع وجود من اتم افضل واحق منهما وهم الصحابة ذوا البلاء الحسن في الاسلام (٩) أى غسلناه كما ينسل الانياء فيصير نقيا وقد كانوا استتابوه فبتوبته غسلت ذوبه فقتلهم اياه بعد ذلك ظلم

هل انت مبلغ عنى يا عمران قال لا لست مبلغا عنك خيراً ولا شرّاً قلت (اي ابو الاسود)
لكنى مبلغ عنك هات ما شئت قالت اللهم اقل مذمماً قصاصاً بعثمان وارم الاشر
بسهم من سهامك لايشوى وادرك عماراً بخفرتة في عثمان (١) وروي ان عائشة كانت
تقول لله در التقوى ماتركت لذي غيظ شفاء (٢) وكانت تقول لاتطلبوا ما عند الله من
غير الله بما يسخط (٣) الله

حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني ابو الصقر يحيى بن بزاد قال حدثني احمد
ابن زيد قال حدثني حماد بن خالد عن افلح بن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة
انها دخلت على ايها في مرضه الذي مات فيه فقالت يا أبت أعهد الى حامتك واتخذ
رايك في سامتك (٤) واقبل من دار جهازك الى دار مقامك (٥) انك محضور (٦)
متصل بقلبي لوعتك وأرى تخاذل أطرافك (٧) واتقاع لولئك (٨) والى الله تعزيتي عنك
ولديه ثواب حزني عليك أرقاً فلا أرقى (٩) وابل فلا انق (١٠) قال فرجع رأسه اليها
فقال يا أمه (١١) هذا يوم يجلى لى عن غطائي وأعين جزائي ان فرح فدام (١٢) وان
ترح فقيم انى اطمت بامامة هؤلاء القوم حين كان النكوص اضاعة وكان الخلو تفریطا
فشهيدى الله ما كان هبلى اياه تبلغت (١٣) بصحمتهم وتعلت بدرة لفتحهم (١٤)
واقمت صلاي (١٥) معهم فى ادامتهم لامختالا اشرا ولا مكائرا بطرا لم اعد مد الجوعة
ووري المورة (١٦) وقوامه القوام حاضرى الله من طوى ممعض (١٧) تهفوا منه الاحشاء

(١) تدعو على بعض من تألب على عثمان — مذمماً تعنى محمد بن ابى بكر وهو أخوها والاشترهو الاشر
النخى الصحابي المعروف والسهم الذى لايشوى أى لا يخطىء المقتل وعمار هو عمار بن ياسر من
الصحابة ايضاً وخفرتة أى قدرته (٢) التقوى تحول دون الانتقام السيء فالتقى لايشى غيظه بمصيبة
ربه اما اذا انتقم بحق فذلك شفاء للعق لا للغيظ (٣) السخط كالغضب الا ان السخط لا يكون الا من
هو فوقك (٤) الحامة العامة وخاصة الرجل من أهله وولده والسامة الخاصة ويروي « اعهد الى حامتك
واقدر أريك فى خاصتك » (٥) أى من دنياك الى آخرتك (٦) المحضور من حضرته منيته واللوعة حرقة
الحزن (٧) اي تضاعفها (٨) اي تعبره ويروي امتقاع (٩) اسكن فلا أسكن (١٠) اي ارتشف الماء فلا اروي
وذلك من مضمض الحزن ولو عثا عليه (١١) هي وان كانت بنته ولكنها ام المؤمنين كما سبق بياها فهو بحاطبها
على هذه النسبة (١٢) هكذا بالرفع لعله على تقدير حذف كان التامة اي ان كان فرح الخ (١٣) التبليغ
الاكتفاء بايسر ما يلزم والصحفة قصة الطعام (١٤) التعلل كالتبليغ واللقعة الناقة ودرتها ما يدر
من لبنها (١٥) الصلا وسط الظهر واقامة صلاة كناية عن استقامته (١٦) اي سترها ومراده من
كل ذلك انه اجترأ واقتصر على اقل ما يكتفى لقوته غير متائق ولا مستكثر (١٧) اي من جوع محزون

(١) وتجب له الما (٢) واضطرت الى ذلك اضطرار البرض (٣) الى المعتب الآجن
 (٤) فاذا أنا مت فردى اليهم صحفتهم ولقحتهم وعبدهم ورحامهم ووثارة ما فوقى اتقيت
 به اذى البرد ووثارة ما تحتي اتقيت به نزالارض كان حشوها قطع السعف المشع (٥)
 قالت ودخل عليه عمر بن الخطاب فقال يا خليفة رسول الله كلفت القوم بعدك تعبا
 ووليتهم نصبا فبهات من يشق غبارك (٦) فكيف باللاحق بك وقال المدائني عن مسلمة
 ابن محارب عن عبد الملك بن عمير قال قالت عائشة يوم الحكمين (٧) رحمك الله
 يا أبتي فلئن أقاموا الدنيا لقد اقت الدين حين وهى شعبه (٨) وثقاقم صدعه ورجفت
 جوانبه اتقبضت عما اليه اصغوا وشمرت فيما عنه ونوا (٩) واصفرت من دنياك ما أعظموا
 ورغبت بدنياك عما اغفلوا اطالوا عنان الامل واقعدت مطي الحذر فلم تهتضم دينك
 ولم تنس غدك ففاز عند المساهمة قدحك (١٠) وخف مما استوزروا ظهرك « حدثنا »
 عبد الله بن عمرو قال حدثني احمد بن عثمان الوركاني قال حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي
 قال سمعت ابي يقول لما قتل عثمان اقبلت عائشة فقالت أقتل أمير المؤمنين قالوا نعم
 قالت فرحه الله وغفر له أما والله لقد كنتم الى تشييد « وبروى الى تسديد » الحق
 وتأيبده واعزاز الاسلام وتأكيده احوج منكم الى ما نهضتم اليه من طاعة من خالف
 عليه ولكن كلما زادكم الله نعمة في دينكم ازددتم ثقافلا في نصرته طمعا في دنياكم اما
 والله لهدم النعمة ايسر من بناءها وما الزيادة اليكم بالشكر باسرع من زوال النعمة عنكم
 بالكفر (١١) وايم (١٢) الله لئن كان فنى اكله واخترمه اجله (١٣) لقد كان عند رسول
 كوزاع البكرة الازهر (١٤) ولئن كانت الابل اكلت اوبارها (١٥) انه لصهر رسول الله

(١) اي تضعف (٢) الما واحد الامماء وهي المصارين وتجب تنقطع (٣) الفقير (٤) الى
 الردى المتخير من طعام وماء (٥) السعف سعف النخل معروف والمشع المنفوش اي الغير مضغوط
 (٦) اي من يجرى ملك في ميدانك (٧) بين علي ومعاوية في الحرب التي كانت بينهما فقد حكموا
 أبا موسى الاشعري وعمرو بن العاص والحكاية معروفة في التاريخ واشرنا اليها في ملحقات هذا الكتاب
 (٨) اي حين ضعف واتسع خرقة (٩) تاخروا (١٠) اي فاز سهمه عند المساهمة وهي المرامنة
 والمسايقه تكفي بذلك عن سبقه في ميدان الملل لصالح الدين والدنيا حتى فاق فضله عن غيره (١١)
 كفر النعمة سترها او عدم تعريفها في الوجوه المشروعة (١٢) ايم للقسم والتقدير يمين الله قسمي ومثله
 اما وعين الله (١٣) اي قطته منيته (١٤) البكرة الفتية من الابل وبروى البكر والازهر الاقوى (١٥)

صلى الله عليه وسلم ولقد عهدت الناس برهبون في تشديد ثم قدح (١) يحب الدنيا في القلوب ونبذ العدل (٢) وراء الظهور ولئن كان برك عليه الدهر بزوره (٣) واناخ عليه بكلكله (٤) انها لنوائب ترى (٥) تلعب بأهلها وهي جادة وتجد بهم وهي لاعبة ولعمري لو ان ايديكم — ويروى ايديهم — تفرع صفاته (٦) لوجدتموه عند تلظى الحرب متجردا (٧) ولسيوف النصر متقلدا ولكنها فتنة قدحت فيها ايدي الظالمين اما والله لقد حاط الاسلام واكده وعضد الدين وايده ولقد هدم الله به صياصي الكفر (٨) وقطع به دابر المشركين (٩) ووقم به (١٠) أركان الضلالة فله المصيبة به ما فجعها والفجيعة به ما أوجعها صدع الله بمقتله صفاة الدين وثلمت (١١) مصيبته ذروة (١٢) الاسلام بعده وجعل لخير الامة عهده (١٣) قال وعلي عليه السلام جالس في القوم فلما قضت كلامها قام وهو يقول ارسل الله على قتلته شهابا ثاقبا وعذابا واصبا (١٤) وروي ان ام المؤمنين عائشة كانت تقول مكارم الاخلاق عشرتكون في العبد دون سيده وفي الخامل دون المذكور (١٥) وفي المسود دون السيد صدق الحديث وآداء الامانة والصدق والصبر في البأس والتذم للصاحب والتذم للجار (١٦) والاعطاء في النائبة واطعام المسكين والرفق بالملوك وبر الوالدين

« ويروي — مكارم الاخلاق عشرة صدق الحديث وصدق البأس وآداء الامانة وصلة الرحم والمكافئة بالصنيع وبذل المعروف والتذم للصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياء »

مثل يضرب لوقوع اشنع وابعد ما يرتكبه المتعدي — تريد انه وان كان حصل ما حصل فانه هو هو عثمان صهر الرسول لا ينكر فضله ولا يذهب دمه مدرا

(١) بالبناء للمجهول من قدح الزند رام الايراء به اى اخراج النار به (٢) ويروى العهد (٣) ينقله (٤) الكلكل وسط الصدر والجملة كناية عن الضغط الثقيل (٥) تتابع وتوالي (٦) كناية عن الاختبار والتعرض للانسان (٧) مجتهدا متفرغا (٨) اى حصونه والصياصي ج صيعة (٩) الدابر بقية الشيء او اصله (١٠) وقد (١١) كسرت (١٢) ذروة الشيء اعلاه (١٣) هكذا وردت هذه الجملة ويظهر انها معطوفة على قولها ووقم به أركان الضلالة وما بين الجملتين معترض (١٤) ثاقبا متقدما وواصبا دائما (١٥) اى من به ذكره وهو ضد الخامل الذى لا ذكر له (١٦) لعل المراد احتياها

« كلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها السلام »

قال ابو الفضل ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع ابي بكر اياها فدك (١) وقلت له ان هؤلاء (٢) يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء « الخبر منسوق البلاغة على الكلام » (٣) قال لي رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابناهم وقد حدثني ابي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء وقد حدث به الحسن ابن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن ابيه ثم قال ابو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يرون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت ثم ذكر الحديث قال لما اجتمع ابو بكر رحمه الله على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها - فدك وبلغ ذلك فاطمة لاثت فخارها (٤) على رأسها واقبلت في لمة من حفدتها (٥) تطأ ذيوها ما تخرم (٦) من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد (٧) من المهاجرين والانصار فنيطت (٨) دونها ملاة ثم انت انه اجش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت حتى سكن نشيج (٩) القوم وهدأت فورتهم فافتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد القوم في بكاءهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه

(١) اي ارثها من فدك وهي قرية كان للنبي نصفها فلما توفي صلوات الله عليه ارادت فاطمة ان تأخذ نصيبها في الارث منها فنع ابو بكر الخليفة دون ذلك محتجا بقول النبي « نحن معاشر الانبياء لانورث ماتركناه صدقة » (٢) يشير الى قوم في عصره كانوا يفضون من قدر آل البيت (٣) يعني ان الطعن هو في نسبة هذا الكلام البليغ الى فاطمة اما نفس الواقعة وهي منع الارث فهي صحيحة ومثبوتة في كتب التاريخ (٤) اللوث عصب العمامة والخار ما يستر به الانسان وفي نسخة واشتمت بجلبابها (٥) اللمة صاحب أو الاصحاب في السفر والمؤنس للواحد والجمع والحفدة ابناء الابن (٦) اي ما تترك ويروي ماتخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم [٧] جاءة [٨] عقلت [٩] من نشيج الباكي فص بالبكاء في حلقه ويروي فأمهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم الخ

ما عثم حريص عليكم بالموثنين رؤوف رحيم فان تعرفوه تجدوه ابي دون آباءكم (١)
واخا بن عمى دون رجالكم فبلغ النذارة (٢) صادعا بالرسالة مائلا على مدرجة (٣)
المشركين ضاربا لثجهم آخذا بكظهم يهشم الاصنام وينكت الهام (٤) حتى هزم الجمع
وولوا الدبر وتغرى الليل عن صبحه (٥) واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
شفاشق (٦) الشياطين وكنتم على شفا (٧) حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع
وقبسة المجلان (٨) وموطى ، الاقدام تشربون الطرق (٩) وتقتاتون الورق اذلة خاشعين
(١٠) تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فاتقدمكم الله برسوله صلى الله عليه وسلم بعد
التيا والتي وبعد ما منى بهم الرجال (١١) وذو بان العرب (ومردة اهل الكتاب) (١٢)
كلما حشوا (١٣) نارا للعرب اطفالها ونجم قرن (١٤) للضلال وفغرت فاغرة من المشركين
قذف باخيه في لهواتها (١٥) فلا ينكنى ، حتى يظا صماخها باخضه ويمحمد لهبا (١٦)
يمده مكدودا (١٧) في ذات الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله وانتم في بلهنية (١٧)
وادعون آمنون حتى اذا اختار الله لنيه دار انبيائه ظهرت خلة النفاق وسمل (١٩) جلباب
الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآقلين وهدر فنيق (٢٠) المبطلين فخطر في
عرصاتكم (٢١) وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه (٢٢) صارخا بكم فوجدكم (٢٣) لدعائه

(١) ويروى فان تمزوه « أى تنسبوه » تجدوه ابي دون نساءكم (٢) الانذار من انذره حذره
وخوفه في ابلاغه وصادعا اى بجاهرا (٣) المدرج المسلك (٤) الشج وسط الشيء ومعظمه وما بين
الكاهل الى الظهر والكظم مخرج النفس او الفم وينكت يروى في نسخة ويمجد والجذ القطع المستأصل
وتروى هذه الجملة في نسخة هكذا « ضاربا لثجهم يدعو الى سيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة آخذا
باكظام المشركين يهشم الاصنام ويفلق الهام » وقولها على الرواية الاولى ينكت الهام لعله ينكس الهام
من نكسه قلبه على رأسه (٥) اى اسفر (٦) الشفاشق ج شفاشقة شىء كالرثة يخرج البير من فم اذا
هاج ويروى وتمت كلمة الاخلاص (٧) حرف (٨) المذقة الجرعة والنهزة الفرصة والقبسة ما يقبضه بيديك —
تريد انهم كانوا ضامقا مهانين يتخطفهم الناس (٩) الطرق الماء الذى خاضته الابل وبات فيه ويروى
تقتاتون القد (١٠) خاشعين (١١) ويروى وبعد ان منى منهم الرجال الخ . وبهم الرجال شجماهم جمع
بهمة وذو بان العرب لصوصهم ومردتهم (١٢) هكذا في بعض النسخ (١٣) اوقدوا (١٤) نجم اى
ظهر (١٥) فترفاه فتحه واوسمه واللهوات جمع اللها وهى اقصى الحاق وينكنى يرجع (١٦) ويروى
يطيىء عادية لهبا بسيفه والصماخ داخل الاذان والاحص اصبع القدم (١٧) « مكدودا من كدجد وتمب
(١٨) كرهنية وهى غضاضة الميشة ونميتها (١٩) اى خلق ورت (٢٠) الفنيق الجمل البازل القوي
(٢١) العرصات ساحات الدور (٢٢) من رقدته يقل هو غارز رأسه في سنة (٢٣) ويروى « فدهاكم

مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين (١) فاستنهضكم فوجدكم خفافا واجشكم (٢) قالفاكم غضا با فوسمتم (٣) غير ابلکم واوردموها غير شر بكم (٤) هذا والهد قريب والكلم (٥) رحيب والجرح لما يندمل (٦) بدار (وفي نسخة انما) زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا (٧) وان جهنم لمحيطة بالكافرين فبهات منكم وانى بكم وانى تؤفكون (٨) وهذا كتاب الله بين أظهركم وزواجره بينة وشواهدة لاثمة واوامره واضحة ارغبة عنه تدبرون أم بنيره تحكون بئس للظالمين بدلا ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تريثوا (٩) الا ريث ان تسكن نغرتها تشربون حسوا وتسرون في ارتقاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وأنتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا انحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وبها معشر المهاجرين أبتر ارث ابي (١٠) افي الكتاب ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنع الحكم الله والزعيم محمد والموعود القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون ثم انحرفت (١١) الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقول

قد كانت بمدك أنباء وهنئة لو كنت شاهدا لم تكثرا لخطب (١٢)

انا فقدناك فقد الارض وابها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب (١٣)

قال فما رأينا يوما كان اكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم (حدثني) جعفر بن محمد

قالفاكم لدعوته مستجيبين (١) اي مقترين فيه (٢) ويروى فاحشكم (٣) من الوسم وهو العلامة (٤) الشرب بالكسر مكان الشرب بالضم تريد انهم اخذوا ماليس لهم وخصبوا حقوق غيرهم (٥) الجرح ورحيب واسع (٦) يلتئم (٧) تشير الى ما كان منهم عند وفاة النبي فانهم انصرفوا عن غسله الى تنصيب خليفة عليهم يلي امورهم بعد النبي ولم يشتغل بتكفينه الا آل البيت وآخرين معهم (٨) انى كيف والافك اشنع الكذب (٩) تريثوا تبطؤوا ويروى « لم تريثوا اختها الاريت الخ » ويروى لم يلبثوا لاريت — اي لم تبطؤوا عن منع الارث عنا الاريتا ثم لكم امر الخلافة دوننا فبدأتم بهده وثانيم بتلك (١٠) ويروى ايها المسلمة المهاجرة ابتر ارث ابي ابا لله في الكتاب يا ابن ابي قحافة — تريد ابا بكر الخليفة — ان ترث اباك ولا ارث نى « وفي رواية ابتر ارث ايه (١١) ويروى ثم انكفأت اي رجعت (١٢) الهنئة الامور الشديدة والاختلاط في القول والخطب الخطوب أى الامور العظيمة (١٣) الوايل المطر الغزير — وهذان البيتان فيها الاقواء قال الامام الشنيطي الكبير لم اجدها الا هكذا

رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال حدثني ابي قال اخبرنا موسى بن عيسى قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال اخبرنا جعفر الاحمر عن زيد بن عليّ رحمة الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر عليّ منعها فذك لائت خمارها وخرجت في حشدة نساءها ولة من قومها (١) تجر اذراعها (٢) ما تخرم (٣) من مشية رسول الله صلى الله عليه شيناً حتى وقعت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فانت انة اجش لها القوم بالبكاء فلما سكنت فورتهم (٤) قالت ابدأ بحمد الله ثم اسبلت بينها وبينهم سجفاً (٥) ثم قالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما اهدى والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها (٦) واحسان من والاهاجم (٧) عن الاحصاء عددها وناءى عن المجازاة أمددا (٨) وتقاوت (٩) عن الادراك املها واستثن الشكر بفضائلها (١٠) واستحمد الى الخلائق بأجزائها وثني بالندب الى امثالها (١٢) واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها (١٢) وأنى فى الفكرة معقولها (١٣) الممتنع من الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء لامن شىء قبله واحتذاها بلا مثال (١٤) لغير فائدة زادته الاظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته واعزازاً لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة (١٥) لعباده عن تقمته وجياشاً (١٦) لهم الى جته واشهد ان ابي محمداً عبده ورسوله اختاره قبل ان يحبته (١٧) واصطفاه قبل أن ابتعته وسماه قبل ان استنجبه (١٨) اذ الخلائق بالغيوب مكنونة ويسترا الاهاويل (١٩) مصونة ونهاية العدم مقرونة علماً من الله عز وجل بما يلى الامور (٢٠) واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة

(١) سبق تفسير هذه الالفاظ اللغوية (٢) لعله اذياها ويروى « اذراعها » ج درع ودرع المرأة قيصها (٣) ماترك (٤) أي روعهم من البكاء (٥) أي أرخت سترا (٦) سبوغ النعم اتساعها والاسداء الاحسان (٧) كثر (٨) غايتها (٩) تباعد ما بينهما (١٠) يروى بافضالها واستثنه استحقه (١١) والندب من نذبه الى الامر دعاه وحته (١٢) موصول كلمة لا اله الا الله توحيد وخشيته (١٣) ني أي بلغ غايته (١٤) أي قدرها بلا شبيه (١٥) أي دفاهم (١٦) أي اقبالا (١٧) يخلقته (١٨) ابتعته أي ارسله بالنبوة واستنجبه اختاره (١٩) الاهاويل ج احوال واحداها هول وهي الخفاة من الامر لا يدري وكأنها صلى الله عليها تكفى بذلك عن حيرة الناس قبل ظهور نور النبوة (٢٠) بمصيرها

بمواضع المقدور ابتعثه الله تعالى عز وجل تماماً لامره وعزيمة على امضاء (١) حكمة
 فرأى الامم صلى الله عليه فرقاً في اديانها عكفا (٢) على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة
 لله مع عرفاتها فأثار الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه ظلمها وفرج عن القلوب بهما (٣)
 وجلى عن الابصار غمها (٤) ثم قبض الله نبيه صلى الله عليه قبض رافة واختيار رغبة
 بابي صلى الله عليه عن هذه الدار موضوع عنه العبء والاوزار محتف (٥) بالملائكة
 الابرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان (٦) الرب الغفار صلى الله عليه على محمد نبي الرحمة
 وامينه على وحيه وصفيه من الخلائق ورضيه صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته ثم انتم
 عباد الله (تريد أهل المجلس) نصب امر الله (٧) ونهيه وحمله دينه ووحيه وامناء الله
 على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعمتم حقا لكم الله فيكم عهد (٨) قدمه اليكم ونحن بقية
 أستخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصاثره (٩) وآي فينا (١٠) منكشفة سرايره وبرهان
 منجلية ظواهره مديم البرية اسماعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه فيه
 بيان حجج الله المنورة وعزائم المفسرة ومحارمه المخذرة وتبانيه الجالية (١١) وجمله الكافية
 وفضائله المندوبة (١٢) ورخصه (١٣) الموهوبة وشرائعه المكتوبة فرض الله الايمان
 تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والصيام تثبيتاً للاخلاص والزكاة تزييداً
 في الرزق والحج تسلية للدين والمدل تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاما وامامتنا أمنا من الفرقة
 وحبنا عزاً للاسلام والصبر منجاة والقصاص حقنا للدماء (١٤) والوفاء بالنذر تعرضاً للغفرة
 وتوفية المكاييل والموازن تعبيراً للنحسة (١٥) والهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس
 وقذف المحصنات اجتناباً للعة وترك السرقة ايجاباً للعفة (١٦) وحرم الله عز وجل الشرك
 اخلاصاً له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانهن مسلمون واطيعوه فيما أمركم
 به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس انا فاطمة وابي محمد

(١) انفاذ (٢) من عكف عليه اقبل عليه مواظبا (٣) شبهها (٤) ظلمها (٥) العبء الثقل محتف
 محاط (٦) رضاء (٧) أي مستقبلين له (٨) أي زعمتم ان لكم حقا في الخلافة أو في منعتنا الارث
 فآين عهد الله لكم بذلك (٩) حججه (١٠) تشير الى ما نزل في القرآن عناية بال البيت بيت النبي
 (١١) أي فصاحته المبيته (١٢) المستحبة (١٣) ج رخصة وهو ما أباحه الشارع تيسيرا للناس (١٤)
 تشير الى قوله تعالى وانكم في القصاص حياة يا أولى الالباب (١٥) تعبيراً من عبر الدرهم أو ائتماع
 نظر ما وزنها والنحسة مبلغ أصل الشيء (١٦) لزوما لها

صلى الله عليه اقولها عوداً على بدء لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم ساق الكلام على ما رواه زيد بن علي عليه السلام في رواية ابيه ثم قالت في متصل كلامها افعل محمد (١) تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز وجل فيما قص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك وليا (٢) يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقاً على المتقين وزعمتم ان لاحق ولا ارث لي من ابي ولا رحم (٣) بيننا فخصمكم الله بآية اخرج نبيه صلى الله عليه منها أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون أو لست أنا وابي من أهل ملة واحدة لعلكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي صلى الله عليه الفحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون أغلب على ارثي جوراً وظلماً وسيعلم الذين ظلموا أي متقلب ينقلبون وذكر انها لما فرغت من كلام ابي بكر والمهاجرين عدلت الى مجلس الانصار فقالت معشر البقية (٤) واعضاد الملة (٥) وحصون الاسلام ماهذه الغميرة (٦) في حقي والسنة (٧) عن ظلامتي اما قال رسول الله صلى الله عليه المرء يحفظ في ولده سرعان (٨) ما اجدبتم فاكدبتم وعجلان ذا اهانة (٩) تقولون مات رسول الله صلى الله عليه فخطب جليل استوسع وهيه (١٠) واستنهر فتمه (١١) وبعد وقته واظلمت الارض لغيبته واكتأبت خيرة الله (١٢) لمصيبته وخشعت الجبال واكدت الامال (١٣) وأضيع الحريم وأذيلت الحرمة (١٤) عند مماته صلى الله عليه (١٥) وتلك (١٦) نازل علينا بها كتاب الله في افئيتكم (١٧) في ممساكم ومصبحكم يهتف بها في اسماعكم وقبله حلت بانبياء الله عز وجل ورسله وما محمد الا رسول

(١) اي من اجل ما تركه ارثنا لنا (٢) إبتنا (٣) الرحم القرابة (٤) المشر الجماعة والبقية الفئة (٥) انصارها (٦) من غمره في حقه دفعه عنه (٧) السنة أول النوم ويروى بعدها اما كان لرسول الله ان يحفظ في ولده سرعان ما اجدبتم ويروى لسرع ما أحدثتم الخ (٨) أي ما اسرعكم الى كذا الخ واكدبتم منتم (٩) أي ما اعجلكم في اهانتهم اي اي بما ظلمتم مي (١٠) الوهي الخرق الواسع (١١) استنهر استوسع (١٢) اكتأبت اغتمت وخيرة الله أي الافاضل عنده (١٣) أي قل خيرها (١٤) المهابة (١٥) لعلها تشير الى ما فعلوه عند وفاته من الانصراف الى أسر الخلافة وتركهم آل البيت يفسلون النبي ويكفنونه (١٦) أي وفاته (١٧) مجتمعاتكم أو دوركم

قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل اقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين أيها بنى قيلة أأهضم تراث ابيه (١) واتم بمراى منه ومسمع تلبسكم الدعوة وتملككم (٢) الحيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنز (٣) واتم الألى نحية الله التى انتخب لدينه وانصار رسوله وأهل الاسلام والخيرة التى اختار لنا أهل البيت فباديتم العرب (٤) وناهضتم (٥) الام وكافتم بهم (٦) لانبرح نأمركم وتأمرن (٧) حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام ودرّ حلب الانام وخضعت نعة (٨) الشرك وباخت (٩) نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوسق (١٠) نظام الدين فأتى (١١) حرتم بعد البيان ونكصتم (١٢) بعد الاقدام واسررتهم بعد الاعلان لقوم نكثوا (١٣) ايمانهم تخشونهم فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الاقدارى ان قد اخلدتم الى الخفض (١٤) وركتم الى الدعة فحجتم (١٥) عن الدين وبجتم الذي وعيتم ودسعتم (١٦) الذي سوغتم (١٧) فان تكفروا اتم ومن في الارض جميعا فان الله لفى حميد الا وقد قلت الذى قلته على معرفة منى بالخذلان الذى خامر (١٨) صدوركم واستشمرتة قلوبكم ولكن قلته فيضة (١٩) النفس ونقثة (٢٠) الفيظ وبثة (٢١) الصدر ومعدرة (٢٢) الحجّة فدونكموها (٢٣) فاحتقبوها (٢٤) مدبرة الظهر ناكبة (٢٥) الحق باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التى تطالع على الافئدة فبعين الله ماتعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال ابو الفضل وقد ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه وكتبناه على ما فيه وحدثنى عبد الله

(١) أيها تلمة اغراء وبني قيلة تريد الاوس والخزرج انصار النبي أأهضم وبرى أأهضم من هضمه غصبه أو ظلمه والترات المبرات والهاء فى ابيه هاء السكت مر الكلام عليها (٢) تأ كلنكم (٣) الوقايات (٤) جاهرتهم بعد انهم انتصارا لتي حين كذبوه وآذوه (٥) قاومتم (٦) ج بهمة وهو الشجاع اليعظ (٧) لمله وتأمرن (٨) النعة الكبر والحلاء (٩) سكت (١٠) اجتمع (١١) كيف (١٢) احجتم (١٣) تقضوا (١٤) اطأنتم الى لين المعيشة (١٥) ملتم (١٦) منتم (١٧) اعطيتهم (١٨) خالط (١٩) من قاض الماء كثر حتى سأل (٢٠) نقثة (٢١) من البث وهو شكوى الحزن (٢٢) انصاف [٢٣] الضمير يرجع للاشياء التى هي من حق فاطمة وزوجها على ومنموها عنهما فالارث والحلابة [٢٤] ادخروها [٢٥] مدبرة من الادبار ضد الاقبال وتا به من نكبه نحاء وابداه

ابن احمد العبدى عن حسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع ابا بكر رحمه الله يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام يا ابنة رسول الله لقد كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحما وعلى الكافرين عذابا اليما واذا عثروناه (١) كان اباك دون النساء واخا ابن عمك (٢) دون الرجال آثره على كل حميم (٣) وساعده على الامر العظيم (٤) لا يبجم الا العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الردى الولادة وانتم عتره الله (٥) الطيبون وخيرة الله المستخبون على الآخرة أدلتنا وباب الجنة لسالكنا واما منعتك ما سألت فلا ذلك لى (٦) واما فذك (٧) وما جعل لك ابوك فان منعتك فانا ظالم وأما الميراث فقد تعلمين انه صلى الله عليه قال لانورث ما أبقيناه صدقة (٨) قالت ان الله يقول عن نبي من انبيائه يرثنى ويرث من آل يعقوب وقال وورث سليمان داود فهذان نبیان وقد علمت ان النبوة لانورث وانما يورث مادونها فالى امنع ارث ابي أنزل الله في الكتاب الا فاطمة بنت محمد فتدلى عليه فاقنع به فقال يا بنت رسول الله انت عين الحجة ومنطق الرسالة لا يدلى بجوابك (٩) ولا ادفعك عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن بينى وبينك (١٠) هو الذى اخبرني بما تفقدت (١١) وأنبأني بما أخذت وتركت قالت فان يكن ذلك كذلك فصبرا لمر الحق والحمد لله اله الخلق « قال ابو الفضل » وما وجدت هذا الحديث على التمام الا عند ابي حنfan وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان عن الحسن بن علوان عن عطية العوفي قال لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت بها دخل النساء عليها فقلن كيف اصبحت من علك يا بنت رسول الله قالت اصبحت والله عائفة (١٢) لدنيا كم قالية (١٣) لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم (١٤) وشنتهم بعد ان سبرتهم (١٥) فقبحا لقلول الحد (١٦) وخورالقنا (١٧) وخطل الرأي (١٨) وبئسما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله

[١] نسبناه الى احد [٢] أي علي أمير المؤمنين [٣] أي فضله على كل قريب [٤] الجهاد في نصره الدين [٥] أي أولياءه [٦] لعله يشير الى تعريضها بالخلافة فان ذلك ليس بيده بل الامر شورى بين المسلمين [٧] سبق تفسيرها والمراد الميراث [٨] ويروى نحن معاشر الانبياء لانورث ما ركناه صدقة [٩] أي لا يحتج عليه [١٠] يريد عليا زوجها رضى الله عنهما [١١] طلبت (١٢) بارهة (١٣) مبنغة (١٤) نبذتهم بعد ان جربتهم « ١٥ » ابغضتهم بعد ان اختبرتهم « ١٦ » بتلمه « ١٧ » ضعفه أو كسره « ١٨ » فساده

عليهم وفي المذاب هم خالدون لاجرم (١) لقد قلدتهم ربقتها (٢) وشتت (٣) عليهم عارها فجدها وعقرا (٤) وبعدا للقوم الظالمين ويجهم أنى زحزحوها عن رواسى الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين الطين (٥) بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذى قموا (٦) من ابى الحسن قموا والله منه نكير (٧) سيفه وشدة وطأته ونكال (٨) وقته وتنمره في ذات الله (٩) ويا لله لوتكافؤا (١٠) على زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه لسار بهم سيرا سجعاً (١١) لا يكلم خشاشه (١٢) ولا يتعمق (١٣) رآكبه ولا وردهم منه لارويا فضفاضاً (١٤) تطفح ضفتاه ولا صدرهم بطانا (١٥) قد تحرى بهم الري غير متعل منهم بطائل بعمله الباهر وردعه سورة الساعب (١٦) ولقتحت عليهم بركات من السماء وسياخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلمن (١٧) فأسمعن وماعشتن أراكن الدهر عجبا الى أى لجأ لجأوا واسندوا وبأى عروة تمسكوا (١٨) ولبئس المولى (١٩) ولبئس العشير استبدلوا والله الذنابى بالقوادم (٢٠) والمعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم (٢١) يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويجهم افمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدي الا ان يهدي (٢٢) فما لكم كيف تحكمون ، أما لعمر الهكن (٢٣) لقد قحت فنظرة رثيا تنتج ثم احتلبوا (٢٤) طلاع

١٥ « اصله لا يد أو لا محالة ثم كثرت استعماله حتى تحول الى معنى القسم (٢) أي مسؤوليتها والضمير راجع للخلافة (٣) سببت (٤) الجذع قطع الانف والعقر ضرب قوائم البعير بالسيف ونحوه والجملة دطاء على من ارادت (٥) تزيد كيف زحزحوها عن آل بيت النبي أو بالآخرى عن على الطين بأمر الدنيا والدين أي الخبير بها (٦) كرهوا (٧) شديد (٨) من التنكيل (٩) أي غضبه لله (١٠) استوا (١١) سهلا ويروى لو تكافؤا على زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعتقله ولسار بهم سيرا سجعاً (١٢) لا يجرح جانبه والخشاش عود يجعل في انف اليمير يشد به الزمام (١٣) أي من غير ان يصيبه أذى ومنه الحديث الشريف (يؤخذ للضعيف حقه غير متعمق (١٤) يفيض منه الماء (١٥) شبعانين (١٦) حدة الجائمه (١٧) تعان مركبة من هاء التثنيه ومن لم أى ضم نفسك اليها والنون فيها هنا نون النسوة (١٨) عروة الكوز او الدلو مقبضه مستمارة هنا (١٩) الصاحب والجار (٢٠) الذنابى الذنب والقوادم ريش في مقدم الجناح والمراد انهم استبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير المعجز مؤخر الشيء والكاهل مقدم الظهر (٢١) اي ذلالا توهم مجاز عن ذل انفسهم (٢٢) المراد انه لا يهدي الانسان غيره الا اذا كان مهديا والا فكيف يطعي الشيء فاقده (٢٣) أي اما وحق بقائه (٢٤) لقتحت حبلت النظرة التأخير في الامر وربت أى مقدار وتنتج تلد

القمب (١) دماً عيطا (٢) وذعافا ممقرا (٣) هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب (٤) ما أسس الاولون ثم اطيوا (٥) عن انفسكم نفسا وطامنوا للفتنة جاشا (٦) وابشروا بسيف صارم وبقرح شامل (٧) واستبداد من الظالمين يدع فيكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم واني بكم وقد عميت عليكم انزلهم كوها واتم لها كارهون ثم امسكت عليها السلام (كلام زينب بنت علي بن ابي طالب عليه وعليها السلام)

قال لما كان من امر ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام الذي كان (٨) وانصرف عمرو بن سعيد (٩) لعنه الله بالنسوة والبقية من آل محمد صلى الله عليه ووجهين الى ابن زياد (١٠) لعنه الله فوجهين هذا الى يزيد لعنه الله وغضب عليه فلما مثلوا بين يديه أمر برأس الحسين عليه السلام فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه (١١) بقضيب في يده وهو يقول

يا غراب البين اسمعت قتل	انما تذكر شيئا قد فعل
ليت اشياخي يسدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الاسل (١٢)
حين حكمت بقاء بركا	واستحر القتل في عبد الأشل (١٣)
لأهلوا واستهلوا فرحا	ثم قالوا يا يزيد ان لا تشل (١٤)
فجزيتاهم يسدر مثلها	واقننا ميل بدر فاعتدل
لست للشخين ان لم اثر	من بني أحمد ما كان فعل (١٥)

فقال زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة

(١) أي ملؤه (٢) طريا (٣) يقال سم ذعاف أي معجل إلى الموت والمقر المر وروى وزعاقا (٤) أي عاقبة وروى « عين ما أسس الاولون » (٥) طيبوا (٦) نفسا (٧) القرح للدمل كناية عن فساد الامور وروى (بهرج شامل) (٨) أي من قتله (٩) هو امير الجيش الذي قاتل الحسين (١٠) هو والى الكوفة من قبل يزيد بن معاوية (١١) أي ينقض اضراسه (١٢) بدر موضع بين مكة والمدينة حصلت فيه حرب بين المسلمين ومشركي العرب وبهم نوامية شيوخ يزيد وآبائه قبل ان يسلموا وكان علي رضي الله عنه قتل منهم بعض اشراهم فيزيد وقد قتل الحسين يتذكر تلك المصيبة الجاهلية عصبية آبائه ويتمنى لو انهم شاه-وا اخذهم بثارهم اخيرا ممن قتلوهم أولا والخزرج احدى قبائل انصار النبي والاسل الرماح والنبل (١٣) حكمت شدة وبقاء موضع قرب المدينة والبرك الابل الكثيرة استحر اشتد وعبد الأشل من الانصار — ولعله يشير الى الموقعة التي قتل فيها الحسين عليه السلام واشياعه (١٤) (وان لا تشل) أي لا تشل يدك جملة دعائية له (١٥) المعنى انه لا يستحق

الذين أساؤا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد انه حين اخذ علينا بأطراف الارض (١) واكتاف السماء (٢) فاصبحنا نساق كما يساق الاسارى ان بنا هو انا (٣) على الله وبك عليه كرامة وان هذا لعظيم خطرك (٤) فشمخت بانفك (٥) ونظرت في عطفك (٦) جذلات فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة (٧) لك والامور متسقة (٨) عليك وقد امهلت ونفست (٩) وهو قول الله تبارك وتعالى لا يحسبن الذين كفروا ان ما على (١٠) لهم خيرا لانفسهم انما نغلي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء (١١) تخديرك نساؤك واماؤك (١٢) وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه قد هتكت ستورهن واصحلت صوتهن (١٣) مكتئبات نخدى (١٤) بين الابعار ويمجدو بين (١٥) الاعادى من بلد الى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفن (١٦) القريب والبعيد ليس معهن ولى من رجالهن (١٧) وكيف يستبطأ في بفضتنا من نظر لنا بالشنق والشنان والاحن والاضغان (١٨) اتقول ليت اشياخى بيدر شهدوا غير متائم ولا مستعظم وانت تنكث ثانيا ابى عبد الله بمخصرتك (١٩) ولم لاتكون كذلك وقد نكأت القرحة (٢٠) واستأصلت الشاقة باهراقك دماء ذرية رسول الله صلى الله عليه ونجوم الارض من آل عبد المطلب (٢١) ولتردن على الله وشيكا (٢٢) موردهم ولتودن انك عميت وبكمت وانك لم تقل فاستهلوا واهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا واتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت (٢٣) الا في جلدك ولا حرزت الا في لحمك وسترد على رسول الله صلى الله عليه برغمك بوعترته ولحمته (٢٤) في حظيرة القدس (٢٥) يوم يجمع الله

نسبته لا بآءه ان لم يأخذ لهم بالنار من آل بيت النبي الذين قتلوهم — وروى است من عتبه
 (١) أى حين بالغت في الايقاع بنا والاستقصاء في واهي الآفاق طالبا ايانا (٢) أى ظلها (٣)
 ذلا (٤) شرفك (٥) تكبرت
 (٦) أى جانبك كناية عن اعجابها بنفسه (٧) مجتمعة (٨) منتظمة (٩) أى انفسك في امرك
 (١٠) من املى له في غيه اطاله (١١) الطلقاء من أهل مكة هم من عني عنهم رسول الله يوم فتح مكة ولم يأسرهم وكان منهم آباء يزيد (١٢) أى تمجيبين والاماء ج أمة وهي المملوكة (١٣) أى ابجحته يكاءهن (١٤) تسرع (١٥) يسوقها (١٦) ينظرهن ويشرف عليهن (١٧) ولى أى قريب او نصير (١٨) لشنق التناول والشنان البغض والاحن الاحقاد (١٩) لمحصرة ما يتوكأ عليه كالعصا (٢٠) أى قشرتها قبل رءها كناية عن نيشه لاضغانه على آل الرسول (٢١) عبد المطلب جد الرسول (٢٢) قريبا (٢٣) شقتت (٢٤) اسرته وقرابت (٢٥) أى في الجنة

شملمهم ملومين من الشمث (١) وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بواك (٢) ومكنك من رقاب المؤمنين اذا كان الحكم الله والخصم محمد صلى الله عليه وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا ايكم (٣) شر مكانا واضعف جندامع اتى والله ياعدو الله وابن عدوه استصغر قدرك واستعظم تقريعتك (٤) غير ان العيون عبرى والصدور حرى وما يجزى ذلك أو يفتى عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا الى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الايدى تنطف (٥) من دمانا وهذه الافواه تتحلب من لحومنا (٦) وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان (٧) الفلوات فلئن اتخذتنا مغنا لتتخذن مغرما حين لا تيجد الا ما قدمت يداك تستصرخ (٨) يا ابن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى واتباعك (٩) عند الميزان (١٠) وقد وجدت افضل زاد زودك معاوية قتلك ذرية محمد صلى الله عليه فوالله ما اتيت (١١) غير الله ولا شكواى الا الى الله فكذلك واسع سعيك وناصب (١٢) جهدك فوالله لا يرحض (١٣) عنك عار ما اتيت الينا ابدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة اسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وان يوجب لهم المزيد من فضله فانه ولى قدير

﴿ كلام ام كلثوم عليها السلام ﴾

عن سعيد بن محمد الحميرى ابو معاذ عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن شعبة عن حزام الاسدى وقال مرة اخرى حذيم قال قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ يلتدمن مهتكات الجيوب (١٤) ورأيت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت

(١) التمرق (٢) أى انزلك مكانك أى فى الخلافة تريد اباة معاوية (٣) هكذا تروى هذه العبارات ولعل الصحيح) وستعلم انت ومن بواك الخ أى ناشر الخ (٤) تعنيك (٥) تسيل او تلتطخ (-) أى يمتص منها حلبا يعنى دما تشفيا وانتقاما (٦) الزواكى الصالحة المتنمة وبعثما يأتيا فى الظلمة والعسلان الذئاب (٨) تستغيث (٩) تصيحون كالذئاب (١٠) ميزان الاعمال يوم القيامة (١١) أى انها لا تحاف غير الله (١٢) من ناصبه العداوة (١٣) لا يفسل (١٤) يلتد من يلطمن ومهتكات مقطعات والجيوب ج

ضئيل وقد نحل من المرض يا اهل الكوفة انكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم (١) ثم ذكر الحديث وهو على لفظ هارون بن مسلم (٢) واخبر هارون بن مسلم بن سعدان قال اخبرنا يحيى بن حماد البصرى عن يحيى بن الحجاج عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال لما أدخل بالنسوة من كر بلاء (٣) الى الكوفة كان على ابن الحسين عليهما السلام ضئيلا قد نهكته (٤) العلة ورأيت نساء أهل الكوفة مشققات الجيوب على الحسين بن علي عليه السلام فرفع على بن الحسين بن علي عليهم السلام رأسه فقال الا ان هؤلاء يبكين فمن قتلنا ورأيت أم كلثوم عليها السلام ولم ار خفرة (٥) والله انطق (٦) منها كما تنطق وتفرغ على (٧) لسان أمير المؤمنين عليه السلام وقد اومأت (٨) الى الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس وهدأت الاجراس (٩) قالت ابدأ بحمد الله والصلاة والسلام على آية الله اما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر (١٠) والخذل لا فلا رقأت العبرة (١١) ولا هدأت الرنة (١٢) انما مثلكم كمثل التي تقضت غزلها من بعد قوة انكاثا (١٣) تتخذون ايمانكم دخلا (١٤) بينكم الا وهل فيكم الا الصلف والشف وملتق الاماء (١٥) وغمز الاعداء (١٦) وهل انتم الا كرمي على دمنة (١٧) وكفضة على ملحودة (١٨) الأساء ما قدمت انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون ان تبكون أى والله فابكوا وانكم والله احرياء (١٩) بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد فرتم بما رها وشارها (٢٠)

حبيب وهو طوق القيص (١) كان اهل الكوفة كاتبوا الحسين بالبيعة له ونصرته على يزيد ووعده بالقيام معه ان اتي اليهم فلما ذهب الحسين اليهم قتله عسكر يزيد في الطريق ولم يجد من اهل الكوفة ما وعدوا (٢) اى كما في حديثه الا تى الذى ذكره بتوله (واخبرها رون الخ) (٣) الموضع الذى قتل فيه الحسين (٤) ضئيلا اى ضعيفا ونهكته اى هزلته (٥) الحفرة الكثيرة الحياء (٦) افصح نطقا (٧) كذا فى الاصل والمراد انها كانت فى فصاحة نطقها وبلاغة كلامها كما مير المؤمنين على (٨) اشارت (٩) الاصوات ويروى فلما سكنت فورتهم (١٠) الغدر والحديمة (١١) البيرة الدمنة قبل ان تفيض ورقأت سكنت (١٢) الصوت (١٣) نقضا (١٤) الدخل بتحريك الحاء الغدر والحديمة والمكر (١٥) الصلف الادعاء تكبرا والشف البغض والتنكر والملق الجامعة والاماء الملوكات (١٦) الغمز ظهور العيب او الظن او التهمة (١٧) الدمنة آثار الدار بعد الرحيل عنها — ماذا نبت فيها زرع كان اخضر ناضرا لخصوبة منبته من بقايا الدواب من بر وغيره — وقولها مرعى على دمنة اى منظر حسن فى منبت سوء ومنه قول النبي (اياكم وخضراء الدمن — المرأة الحسناء فى المنبت السوء (١٨) مدفوة — تريد انهم لا ينتفع بهم (١٩) جديرون (٢٠) الشار اقبح العيب ويروى ذهبت

ولن ترحضوها (١) بفسل بعدها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة (٢) ومنار محبتكم (٣) ومدره حجتكم (٤) ومفرخ نازلتمكم (٥) قمعا ونكسا (٦) لقد خاب السعى وخسرت الصقعة (٧) ووثتم (٨) بغضب من الله وضرت عليكم الذلة والمسكنة لقد جثم شيئا إذا (٩) تكاد السموات يتفطرن (١٠) منه وتنشق الارض وتخر (١١) الجبال هذا اتدرون اى كبد لرسول الله فريتم (١٢) وأى كريمة له ابرزتم واى دم له سفنكم لقد جثم بها شوها خرقاء (١٣) شرها طلاع الارض والسماء (١٤) افجيتهم ان قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفكم المهل فانه لا تحفزه المبادرة (١٥) ولا يخاف عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولهم بالمرصاد ثم ولت (١٦) عنهم قال فرأيت الناس حيارى رقد ردوا ايديهم الى افواههم ورأيت شيئا كبيرا من بنى جعفى وقد اخضلت (١٧) لحيته من دموع عينيه وهو يقول
كولهم خير الكهول ونسلم اذا عد نسل لايبور ولايجزى

وحدثنيه عبد الله بن عمرو قال حدثني ابراهيم بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى ابن مقدم المقدمي قال اخبرني سعيد بن محمد ابو معاذ الحميرى عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن حذام الاسدى قال قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهى السنة التى قتل فيها الحسين بن على عليهما السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ قياما يلدمن مهتكات الجيوب (١٨) ورأيت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل قد نحل (١٩) من المرض يا أهل الكوفة انكم تكون علينا فن قتلنا خيركم وسمعت ام كلثوم بنت على عليهما السلام وهى تقول فلم ارخفرة والله انطق منها كأنما تزرع (٢٠)

بمارها الخ (١) تفسلوها (٢) تمنى الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله (٣) المنار العلم بهتدى به والحجة قصد الطريق (٤) المدره الشريف القدر الممتاز بقوة بيانه قى الحاجة وجراءة جناه فى المحاربة (٥) فرخ روعه ازاله عنه والنازلة الشديدة (٦) تعسا اى هلاكا وبمدا ونكسا التمس عود المرض بعد ان كان تقيه منه (٧) البيعة (٨) رجتم (٩) اى فظيما منكرا (١٠) يتشققن (١١) تسقط (١٢) شققتم (١٣) شوها طابسة مشؤمة وخرقاء من الخرق وهو الاساءة فى العمل وضد الرفق ايضا (١٤) اى ملؤهما (١٥) اى لاتدفعه المماجلة والضمير بقصد به الله تعالى (١٦) المرصاد الطريق يرصد فيه العدو من رصده رقبه - ولت اى اعرضت (١٧) ابتلت (١٨) سبق تفسير هذه الكلمات قريبا (١٩) ضئيل ضعيف ونحل ذهب جسمه (٢٠) سبق تفسير ما هنا ايضا -

عن لسان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأشارت الى الناس ان امسكوا (١) فسكنت
الانفاس وهدأت فقالت الحمد لله رب العالمين والصلاة على جدي سيد المرسلين أما
بعد يا أهل الكوفة والحديث على لفظ ابن سعدان (٢)

(كلام حفصة بنت عمر بن الخطاب)

وقال العتيبي قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب في مرض ايها عمر يا ابتاه ما يحزنك
وقادتك (٣) على رب رحيم ولا تبعة (٤) لاحد عندك ومعى لك بشارة لا اذيع السر
مرتين ونعم الشفيح لك العدل لم تخف على الله عز وجل خشنة عيشتك وعفاف نهمتك (٥)
واخذك باكطام (٦) المشركين والمفسدين في الارض ثم انشأت تقول
اكظم الغلة الخالطة القلسب وأعزى وفي القرآن عزائي (٧)
لم تكن بفتة وفاتك وحدا ان ميعاد من ترى للفناء (٨)

ووجدت في بعض الكتب ان حفصة بنت عمر رحمه الله خطبت بعد قتل ايها:
الحمد لله الذي لا نظير له والفرد الذي لا شريك له واما بعد فكل العجب من قوم زين
الشیطان افعلهم وارعوى الى صنيعهم ورب (٩) في الفتنة لهم ونصب حباله لختلمهم حتى
هم عدوا الله (١٠) باحياء البدعة ونبش الفتنة وتجديد الجور بعد دروسه واظهاره بعد
دثوره (١١) واراقة الدماء واباحة الحمى (١٢) وانتهاك محارم الله (١٣) عز وجل بعد
تحصينها فاضرى وهاج وتوغر وثار (١٤) غضبا لله ونصرة لدين الله فأخسأ الشيطان ووقم كيد

كانما تفرغ يروى كأنما تنزع والمراد واحد (١) اسكتوا (٢) يعنى الحديث السابق روايته قبل
(٣) قدومك (٤) شبه ظلامه (٥) شهوتك (٦) ج كظم مخرج النفس والأجمل كناية عن
تضييقه على المشركين (٧) الغلة حرارة الحزن وكظمها حبسها وردها وفي القرآن عزائي — تريد
قوله (وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) (٨) بفتة بفتة
(٩) ارعوى الى كذا نزع اليه ورب اي زاد ولم (١٠) لختلمهم اي لخداعهم وعدو الله تريد به
الشیطان كما يقتضيه سياق الكلام ونسقه الاق (١١) انمعاته (١٢) الحمى ما حى وحفظ من الشيء
واباحته ضد حمايته (١٣) اي المبالغة في ارتكاب ما حرم الله — ولعلها تشير في كل ذلك الى
ما كان بعد وفاة النبي من الخلاف على الخلافة ثم ارتداد العرب عن بعض ركان الدين الخ ويدل
على ذلك اشارتها فيما يأتي الى سبق ايها في مبايعة ابي بكر حسما للفتنة (١٤) اضرى اسرع وتوغر
توقد فيظا رثار هاج — تشير بذلك الى حماسة ايها وحزمه في ملاقاته مالا فاه من امور العرب في

وكفف ارادته وقدم محنته واصغر خده (١) لسبقه الى مشايمة أولى الناس (٢) بخلافة رسول الله صلى الله عليه الماضى على سنته (٣) المقتدى بدينه المقتص (٤) لأثره فلم يزل سراجة زاهر (٥) وضوءه لامعا ونوره ساطعا له من الافعال الفرر ومن الآراء المصاص (٦) ومن التقدم في طاعة الله اللباب الى ان قبضه الله اليه قاليا لما خرج منه (٧) شانيا لما ترك من امره شيقا لمن كان فيه (٨) صبا الى ما صار اليه واثلا (٩) الى مادعى اليه عاشقا لما هو فيه (١٠) فلما صار الى التي وصفت وعابن لما ذكرت او مأبها الى أخيه في المعدلة ونظيره في السيرة وشقيقه في الديانة (١١) ولو كان غير الله اراد لأمالها الى ابنه ولصيرها في عقبه (١٢) ولم يخرجها من ذريته فأخذها بحقها وقام فيها بقسطها (١٣) لم يؤده ثقلها ولم يبهظه (١٤) حفظها مشردا للكفر عن موطنه ونافراً له عن وكره (١٥) ومثيرا له من مجبته (١٦) حتى فتح الله عز وجل على يديه أقطار البلاد (١٧) ونصر الله بقدمه (١٨) وملائكته تكنفه (١٩) وهو بالله معتصم (٢٠) وعليه متوكل حتى تأكدت عرى الحق عليكم عقدا واضمحلت عرى الباطل عنكم حلا نوره في الدجنات (٢١) ساطع وضوءه في الظلمات لامع قاليا للدنيا اذ عرفها لا فظاها اذ عجبها (٢٢) وشانيا لها اذ سبرها تخطبه ويقلاها وتريده ويأبأها لا تطلب سواء بعلا ولا تبغي سواء نحلا (٢٣) اخبرها ان التي يخطب ارغد (٢٤) منها عيشا وانصر منها حبورا وادوم منها سرورا وابق منها خلودا (٢٥) واطول منها اياما واغدق (٢٦) منها ارضا وانعت (٢٧) منها جمالا واتم منها بلهنية واعذب

الخلافة وغيرها (١) يقال اخسأ طرده وايمده — وقه رده اقبج رد — وكفف ارادته منها وقده كفه — واصغر خده أي اذهب كبره (٢) المشايمة المناصرة والمتابعة وأولى الناس بكذا أي احقهم به تريد ابا بكر (٣) المتقدم على طريقته (٤) المتبع (٥) متلا (٦) الخالص (٧) أي كارها للدنيا شانيا مبغضا (٨) لمن كان فيه أي في الامر امر سياسة الدين واهله تريد النبي — تقصد انه شيق الى رسول الله فهو لاحق به والصب المشوق (٩) مبادرا (١٠) أي ما صار اليه ابو بكر من امر الموت (١١) تريد عمر وكان ابو بكر عهد له بالخلافة رضى الله عنهما (١٢) أي في اولاده (١٣) فاعل اخذ وقام ابوها والقسط العدل لم يؤده من الوئيد وهو الابطأ (١٤) يثقله [١٥] مشرداً طارداً ومفرقاً ونافراً مهيجا له عن عشه [١٦] مكانه الذي لزمه [١٧] نواحيا [١٨] يقال رجل له قدم اي سرتبة في الفضل او الخير [١٩] تحيط به [٢٠] ممتنع [٢١] الظلمات [٢٢] قاليا كارها اشد الكراهة ولا فظا راميا وعجبها جريها من مجم العود عشه ليختبره وشانيا مبغضا وسبرها أي اختبرها [٢٣] بملازواجا ونحلا عطاء [٢٤] اخصب واطيب [٢٥] بقاء [٢٦] اخصب واروى [٢٧] افضل منها وصفا

منها رهنية (١) فبشعت نفسه بذلك لعادتها واقشعرت منها لمخالفتها فعرکها بالعزم الشديد حتى اجابت وبالرأى الجليد (٢) حتى اتقادت فأقام فيها دعائم الاسلام وقواعد السنة الجارية ورواسى الآثار الماضية (٣) واعلام اخبار النبوة الطاهرة وظل خميصا (٤) من بهجتها قاليا لأثامها (٥) لا يرغب في زبرجها (٦) ولا تطمح نفسه الى جدتها حتى دعي فاجاب ونودي فاطاع على تلك من الحال فاحتذى (٧) في الناس بأخيه (٨) فاخرجها من نسله وصيرها شورى بين اخوته (٩) فبأى افعاله تتعلقون (١٠) وبأى مذاهبه تتمسكون ابطرائقه القويمة في حياته أم بعدله فيكم عند وفاته ألهمنا الله وإياكم طاعته واذا شتم في جفنا وكلا أته (١١)

* (كلام اروى بنت الحارث ابن عبد المطلب ورحمة الله عليها) *

روى ابن عائشة عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال دخلت اروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية بن ابى سفيان بالموسم (١٢) وهى عجوز كبيرة فلما رآها قال مرحبا بك يا عمة قالت كيف انت يا بن اخي لقد كفرت بعدى بالنعمة واسأت لابن عمك (١٣) العصبية وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك (١٤) بغير بلاء (١٥) كان منك ولا من آبائك في الاسلام ولقد كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه فاتهمس (١٦) الله منكم الجدود واصغر منكم (١٧) الحدود حتى رد الله الحق الى أهله وكانت كلمة الله هى العليا ونبينا محمد صلى الله عليه هو المنصور على من ناواه (١٨) ولو كره المشركون فكنا اهل البيت اعظم الناس في الدين حظا ونصيبا وقدرآ حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم مغفورآ ذنبه مرفوعآ درجته شريفا عند الله مرضيا فصرنا اهل

[١] البلنية والرهنية رفاهة العيشة ورغدها وبشعت عبت لعادتها الضمير راجع للنيا (٢) اقشعرت اخذته قشعريرة اى رعدة وعرکها فركها ليخضعها والجليد القوى الشديد (٣) الدعائم ج دعامة وهى عماد البيت ونحوه والرواسى الثوابت (٤) جائنا او خاليا (٥) متاعها (٦) زيفتها (٧) اقتدى (٨) تريد ابابكر (٩) تريد كبار الصحابة (١٠) تختصمون (١١) حفظه (١٢) لمسه موسم الحج بكة (١٣) ابن عمه تعنى به عليا امير المؤمنين وكان معاوية حاربه انتقاما على خلافته (١٤) تشير الى اخذه الخلافة (١٥) اجتهاد وعمل (١٦) اهلك او اعتر والجدود المحفوظ (١٧) اى اذهب صعرها اى كبرها وتصغير الخد امالته عن الناس كبرا (١٨) عاواه

البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون (١) نساءهم وصار ابن عم سيد المرسلين (٢) فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول يا ابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ولم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه لنا شمل ولم يسهل لنا وعر (٣) وغايتنا الجنة وغايتكم النار قال عمرو بن العاص ايها العجوز الضالة اقصري من قولك وغمضي من طرفك قالت ومن أنت لا أم لك قال: عمرو بن العاص قالت يا ابن اللخناء النابغة (٤) اتكلمني اربع على ظلمك (٥) واعن بشأن نفسك فوالله ما أنت من قريش في الباب (٦) من حسبها ولا كريم منصبها ولقد ادعاك ستة من قريش كله يزعم انه ابوك (٧) ولقد رأيت امك ايام منى بمكة مع كل عبد عاهر (أى فاجر) فآتم (٨) بهم فانك بهم أشبه فقال مروان بن الحكم ايها العجوز الضالة ماخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا يجوز شهادتك قالت يا بنى اتكلم فوالله لأنت الى سفيان ابن الحارث بن كلدة اشبه منك بالحكم وانك لشبهه في زرقة عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمامته ولقد رأيت الحكم ماد القامة (٩) ظاهر الامة (١٠) سبط الشعر (١١) وما يينكما قرابة الا كقرابة الفرس الضامر من الاتان المقرب (١٢) فاسأل امك عما ذكرت لك فانها تخبرك بشأن، أيبك ان صدقت ثم التفتت الى معاوية فقالت والله ما عرضني لهؤلاء غيرك وان امك للقائلة في يوم أحد (١٣) في قتل حمزة رحمة الله عليه نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب يوم الحرب ذات سمر (١٤)

(١) يستحيون (٢) تعنى هليا امير المؤمنين (٣) الوعر ضد السهل (٤) اللخناء الامة التي لم تحتن والنابغة البغي (٥) واربع اقم وظلمك تهمتك والمعنى اسكت على ما فيك من عيب (٦) لباب الشيء خالصة والحسب الشرف الثابت في الالاء (٧) كانت ام عمر من الاماء المواهر التي يفشاهن الرجال فاذا ولدت احدها من نسب مولودها الى من هو ادنى شبيها به ممن غشيها ولما ولد عمرو نسب الى العاص لشبهه به - واروى صاحبة هذه الخطبة تقول انه لما ولد عمرو ادعاه ستة الخ (٨) أى اقتد (٩) اي طويلا (١٠) الهيئة والنمة (١١) أى طويل الشعر (١٢) الضامر أى الدقيق الوسط والاتان الحماره والمقرب من قربت ولادتها فيكون بطنها كبيرا (١٣) أحد جبل حصلت عنده حرب بين المسلمين والمشركين وكان في هؤلاء بنو أمية قبل ان يسلموا - وقد قتل في هذه الحرب حمزة بن عبد المطلب عم النبي - واروى صاحبة هذا الكلام هي أروى بنت الحارث بن عبد المطلب أى بنت اخي حمزة رضى الله عنهم - فلما قتل حمزة فرحت بنو أمية لان حمزة قتل منهم عددا في حرب قبل ذلك هي حرب بدر وقد سبقت الاشارة اليها (١٤) ذات سمر من سمر الحرب او قدما

ما كان عن عتبة لي من صبر ابي وعمي وأخي وصهري (١)
 شفيت وحشي غليل صدري شفيت نفسي وقضيت نذري (٢)
 فشكر وحشي عليّ عمري حتى تنفب اعظمي في قبري (٣)
 (فاجبتها)

يا بنت رفاع عظيم الكفر خزيت في بدر وغير بدر (٤)
 صبحك الله قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر (٥)
 بكل قطاع حسام يفري حمزة ليثي وعليّ صقري (٦)
 اذ رام شبيب وابوك غدري اعطيت وحشي ضمير الصدر
 هتك وحشي حجاب السر ما للبغايا بعدها من فخر

قال معاوية لمروان وعمرو ويلكما اثما عرضتماني لها واسمعتاني ما اكره ثم قال لها يا عمة اقصدى قصد حاجتك ودعي عنك اساطير النساء (٧) قالت تأمر لي بألفي دينار والفي دينار والفي دينار قال ما تصنعين يا عمة بالفي دينار قالت اشترى بهاعينا خرخارة (٨) في أرض خوارة (٩) تكون لولد الحارث بن المطلب قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بالفي دينار قالت أزوج بها فتیان (١٠) عبد المطلب من اكفأهم قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بالفي دينار قالت استعين بها على عسر المدينة وزيارة بيت الله الحرام (١١) قال نعم الموضع وضعتها هي لك نعم وكرامة (١٢) ثم قال أما والله لو كان عليّ ما أمر لك بها قالت صدقت ان عليا أدى الامانة وعمل بأمر الله واخذ به وأنت ضيعت امانتك ونخت الله في ماله فاعطيت مال الله من لا يستحقه وقد فرض الله في كتابه الحقوق لاهلها وبينها فلم تأخذ بها ودعانا (أي علي) الى اخذ حقنا الذي فرض الله لنا فشغل

(١) تشير الى من قتل منهم اى من بنى أمية يوم بدر (٢) شفيت وحشي اي شفيت ياوحشي — وهو وحشي بن حرب قاتل حمزة والغليل الحقد او حرارة الحزن (٣) القائلة لهذا الشعر هي هند أم معاوية وقد اجابتها عليه اروى بنت الحارث بالشعر الاتي بعده (٤) رفاع كثير اللحم من ارقع جاء بالحمق وبروى يابنت خوان او يابنت حيار (٥) قبيل تصغير قبل والزهر الحسان البيض الوجوه (٦) يفري يقطع والليث السبع وعلي تريد به امير المؤمنين علي رضي الله عنه (٧) الاساطير الاحاديث التي لانظام لها (٨) أي عين ماء جارية (٩) اي منخفضة والمراد ارض تصلح للزراعة ليست وحرمة (١٠) شبان (١١) اي الكعبة (١٢) اي انعاما لعينك واكراما

بحربك عن وضع الامور مواضعها وما سألتك من مالك شيئاً فتمن به انما سألتك من حقنا
ولانرى اخذ شيء غير حقنا انذكر عليا فض الله فاك واجهد بلاءك ثم (١) علا بكأوها
وقالت الا ياعين ويحك أسعدينا الا وابكي أمير المؤمنيننا (٢)
رزينا خير من ركب المطايا وقارسها ومن ركب السفينا (٣)
ومن لبس النعال او احتذاها ومن قرأ الثاني والمثينا (٤)
اذا استقبلت وجه ابي حسين رأيت البدر راع الناظرينا (٥)
ولا والله لا انسى عليا وحين صلاته في الراكعينا
ا في الشهر الحرام فجمعونا بخير الناس طرا أجمعينا (٦)
قال فأمر لها بستة آلاف دينار وقال لها ياعمة انفي هذه فيما تحبين فاذا احتجت
فاكتبي الى ابن اخيك يحسن صفدك (٧) وموتتك ان شاء الله

﴿ كلام سودة بنت عمارة رحمها الله ﴾

قال ابو موسى عيسى بن مهران حدثني محمد بن عبيد الله الخزاعي يذكره عن الشعبي
ورواه العباس بن بكار عن محمد بن عبيد الله قال استأذنت سودة بنت عمارة بن الاسك
الهمدانية على معاوية بن ابي سفيان فاذن لها فلما دخلت عليه قال هيه (٨) يا بنت
الاسك الست القائلة يوم صفين (٩)

شمر كفعل ابيك يا ابن عمارة يوم الطمان وملتي الاقران (١٠)
وانصر عليا والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان (١١)
ان الامام اخو النبي محمد علم الهدى ومنازة الايمان (١٢)

(١) فض فاء اي دقه واجهد بلاءه اوجده في حالة شديدة والبلاء التكليف (٢) ويج كلمة ترحم (٣)
رزينا اتقنا واصبنا والمطايا الدواب تمحط اي تجرد في سيرها (٤) احتذاها قدرها ولبسها والثاني
آيات القرآن (٥) راع اعجب (٦) الشهر الحرام تريد شهر رمضان الذي قتل فيه علي خير الناس طرا
اي كلهم (٧) اي اذا احتاجت تكتب اليه فيحسن عطاءها (٨) كلمة استنطاق واستزادة (٩) هو يوم
من ايام الحرب بين علي ومعاوية (١٠) الاقران الاكفاء (١١) الرهط قوم الرجل وهند ام معاوية
(١٢) المنارة موضع النور يهتدى به كالمنار

قته الختوف وسر امام لوائه قدما بابيض صارم وسان (١)
 قالت أى والله مامثلى من رغب عن الحق او اعتذر بالكذب قال لها فما حملك
 على ذلك قالت حبيب على عليه السلام واتباع الحق قال فوالله ما أرى عليك من اشر على
 شيئاً قالت انشدك الله (٢) يا امير المؤمنين واعادة ماضى وتذكار ما قد نسي قال هيهات
 ما مثل مقام اخيك ينسى وما لقيت من أحد ما لقيت من قومك واخيك قالت صدق
 فوك لم يكن اخى ذميج المقام ولا خفى المكان كان والله كقول الخنساء
 وان صخرأ لتأتم الهداة به كانه علم فى رأسه نار

قال صدقت لقد كان كذلك فقالت مات الرأس ويتر (٣) الذنب وبالله اسأل
 امير المؤمنين اعفانى مما استعفيت منه (٤) قال قد فعلت فما حاجتك قالت انك اصبحت
 للناس سيداً ولا مرهم متقلداً والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال
 يقدم علينا من ينوء (٥) بعزك ويبطش بسطانك فيحصدنا حصد السنبلى ويدوسنا
 دوس البقر (٦) ويسومنا (٧) الخنسية ويسلبنا الجليلة هذا بسر بن ارطاة قدم علينا
 من قبلك فقتل رجالى واخذ مالى يقول لى فوهى بما استعصم الله منه والجا اليه فيه (٨)
 ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فاما عزته عنا فشكرناك واما لا فعرفناك فقال معاوية
 اتهددين بقومك لقد هممت ان احملك على قتب (٩) اشرس فاردك اليه ينفذ فيك
 حكمه فاطرقت تبكي ثم انشأت تقول

صلى الاله على جسم تضمنه قبر قاصح فيه العدل مدفونا
 قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا

قال لها ومن ذلك قالت على بن ابى طالب عليه السلام قال وما صنع بك حتى
 صار عندك كذلك قالت قدمت عليه في رجل ولاه صدقتنا قدم علينا من قبله فكان

(١) الختوف المنيا وروى فقد الجيوش وقدما اى متقدما والصارم السيف القاطع والسنان سنان
 الريح (٢) استحلفك بالله (٣) قطع (٤) اى ما طلبت الاعفاء منه وهو اعادة ماضى (٥) ينهض
 (٦) اى كما تدوس البقر السنبلى لفصل الحب منه (٧) يكافئنا (٨) لملها تشير الى ما يروى فى بعض
 الاخبار من ان عمال معاوية كانوا يكلهون الناس سب على اللحط من شأن اولاده وشيعته (٩) القتب
 رحل كالبرزعة بقدر سنام البعير والمراد انه يحملها على بعير شرس اى صعب الخلق والسير

بينى وبينه ما بين الغث والسمين فاتيت عليا عليه السلام لاشكو اليه ما صنع بنا فوجدته قائماً يصلي فلما نظر اليّ انقزل (١) من صلواته ثم قال لي برأفة وتعطف ألك حاجة فاخبرته الخبر فبكي ثم قال اللهم انك أنت الشاهد عليّ وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة طرف الجواب فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا (٢) الناس أشياءهم ولا تعثوا (٣) في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام فاخذته منه والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزامة فقالت لها معاوية لقد لمظكم (٤) ابن ابي طالب الجرأة على السلطان فبطياً ما تفظمون ثم قال اكتبوا لها برد مالها والعدل عليها قالت الى خاص أم لقومي عام قال ما انت وقومك قالت هي والله اذن الفحشاء واللوم ان لم يكن عدلاً شاملاً والا فانا كسائر قومي قال اكتبوا لها ولقومها

﴿ كلام الزرقاء بنت عدى ﴾

وقال عيسى بن مهران حدثني العباس بن بكار قال حدثني محمد بن عبيد الله عن الشعبي قال وحدثني ابو بكر الهذلي عن الزهري قال حدثني جماعة من بني أمية ممن كان يسمر مع معاوية وذكر ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى بن مقدم قال اخبرني محمد بن فضل المكيّ الضبي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي صاحب الري عن ابيه محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجحى قال سمر معاوية ليلة فذكر الزرقاء بنت عدى بن غالب بن قيس امرأة كانت من أهل الكوفة وكانت ممن يعين عليا عليه السلام يوم صفين (٥) فقال لاصحابه أيكم يحفظ كلام الزرقاء فقال القوم كلنا نحفظه يا أمير المؤمنين قل فما تشيرون عليّ فيها قالوا تشير عليك بقتلها قال بئس ما اشرتم عليّ به أيحسن بمثل ان يتحدث الناس اني قتلت

(١) انصرف (٢) القسط العدل والبغض النقص والظلم (٣) تفسدوا (٤) من لمظه جعل الماء على شفته (٥) صفين موضع ويومه يوم من ايام الحرب بين علي ومعاوية

امرأة بعدما ملكت وصار الامر لي ثم دعا كاتبه في الليل فكتب الى عامله في الكوفة ان اوفد (١) الى الزرقاء ابنة عدي مع ثقة من محرمها وعدة من فرسان قومها (٢) ومهدا وطاء لينا واسترها بستر حصيف (٣) فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فأقرأها الكتاب فقالت اما انا فقير زائفة عن طاعة وان كان أمير المؤمنين جعل المشيئة الي لم ارم من بلدي هذا وان كان حكم الامر فالطاعة له أولى بي فحملها في هودج وجعل غشاءه حبرا مبطنا بمصب اليمين (٤) ثم احسن صحبتها وفي حديث المقدمي فحملها في عمارية جعل غشاءها خزا ادكن (٥) مبطنا بقوهي فلما قدمت على معاوية قال لها مرحبا واهلا خير مقدم قدمه وافد كيف حالك ياخاله وكيف رأيت مسيرك قالت خير مسير كاني كنت ربيبة بيت أو طفلا ممهدا قال بذلك أمرتهم فهل تعلمين لم بعثت اليك قالت سبحان الله اني لى بعلم ما لم أعلم وهل يعلم ما في القلوب الا الله قال بعثت اليك ان أسألك الست راكية الجمل الاحمر يوم صفين بين الصفين (٦) توقدين الحرب وتحضين على القتال فاحملك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين انه قد مات الرأس وبتر الذنب (٧) والدهر ذوغير (٨) ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر قال لها صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين قالت ما احفظه قال ولكني والله احفظه لله ابوك لقد سمعتك تقولين ايها الناس انكم في فتنه غشتكم جلايب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة (٩) فيالها من فتنه عمياء صماء يسمع لقائلها ولا ينظر لسائقها (١٠) ايها الناس ان المصباح لا يضيء في الشمس وان الكوكب لا يقد في القمر وان البغل لا يسبق الفرس وان الزف (١٠) لا يوازن الحجر ولا يقطع الحديد الا الحديد ألا من استرشدنا أرشدناه ومن استخبرنا اخبرناه ان الحق كان

(١) من اوفده اقدمه (٢) محرم المرأة من لائحها له كأبيها واخيها ومن تلزمه حمايتها وعدة اي جماعة (٣) مهدا وطاء اي هي لها والوطاء الفرش اللين والحصيف المحكم ويروي خفيف اي غليظ (٤) غشاءه غطاءه والعصب صنف من برود اليمين جمع برد وهو الثوب المخطط (٥) من الدكنة وهي لون أميل الى السواد (٦) اي بين صني الحرب (٧) ويروي وبقي الذنب (٨) احداث (٩) المحجة الطريق المستقيم (١٠) اي لا يتراوض ولا يهمل (١٠) الزف صنف الريش او صنف الحصى والمراد من هذه العبارات ان الفرق بين معاوية وعلي كالفرق بين المصباح والشمس الخ تعني ان الثاني افضل

يطلب ضالته (١) فاصابها فصبراً يامعشر المهاجرين والانصار فكان قد اندمل شعب الشتات والتأمت (٢) كلمة العدل وغلب الحق باطله فلا يعجلن أحد فيقول كيف واني ليقضى الله امرا كان مفعولاً ألا إن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في الامور عواقباً ايها الى الحرب قدما (٣) غير ناكصين فهذا يوم له ما بعده ثم قال معاوية والله يازرقاء لقد شركت علياً عليه السلام في كل دم سفكه فقالت احسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين وادام سلامتك مثلك من بشر بخير وسر جليسه قال لها وقد سررتك ذلك قالت نعم والله لقد سرتني قولك فاني بتصديق الفعل فقال معاوية والله لوفاءكم له بعد موته احب الى من حكيم له في حياته اذكرى حاجتك قالت يا امير المؤمنين انى قد آليت على (٤) نفسي أن لا اسأل أميراً اعنت عليه شيئاً ابداً ومثلك اعطى عن غير مسألة وجاد عن غير طلب قال صدقت فاقطعها ضيعة أغلبها (٥) في أول سنة عشرة آلاف درهم واحسن صفدها (٦) وردها والذين معها مكرمين

﴿ كلام بكاره الهلالية ﴾

حدثني عبد الله بن عمرو قراءة من كتابه على قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن المفضل قال حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي عن محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد عن سمعه من حذافة الجمحي قال دخلت بكاره الهلالية على معاوية بن ابي سفيان بعد ان كبرت سنها ودق (٧) عظمها ومعهما خادمان لها وهي متكئة عليهما ويدها عكاز فسلمت على معاوية بالخلافة فاحسن عليها الرد واذن لها في الجلوس وكان عنده مروان ابن الحكم وعمرو بن العاص فابتدأ مروان فقال اما تعرف هذه يا أمير المؤمنين قال ومن هي قال هي التي كانت تعين علينا يوم صفين وهي القائلة
يازيدونك فاستشر من دارنا سيفا حساما في التراب دفينا

(١) الضالة من الابل المفقودة والعبارة هنا من المجاز (٢) اندمل الجرح التام والشعب الصدع او الشق والشتات التفرق والتأمت التصقت وانضمت (٣) ايها كلمة اغراء وقدماء اي متقدمين غير ناكصين من نكص ارتد على عقبه (٤) حلفت (٥) افادتها والغلة فائدة الارض (٦) عطائها (٧) تحف

قد كان مذخورا لكل عظيمة فاليوم ابرزه الزمان مصونا
قال عمرو بن العاص وهي القائلة يا أمير المؤمنين
اترى ابن هند (١) للخلافة مالكا هيهات ذاك وما اراد بعيد
متك نفسك في الخلاء ضلالة اغراك عمرو للشقاء وسعيد
فارجع بانكد طائر بنحوسها لاقت عليا أسعد وسعود
قال سعيد يا أمير المؤمنين وهي القائلة

قد كنت أمل ان أموت ولا أرى فوق المنابر من أمية خاطبا
قاله آخر مدتي فتناولت حتى رأيت من الزمان عجائبا
في كل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجروع لآل أحمد عابا

ثم سكت القوم فقالت بكارة نبختي كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتني فقصر
محجني (٢) وكثر عجبى وعشى بصرى وانا والله قائلة ما قالوا لا ادفع ذلك بتكذيب
فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين (٣) فقال معاوية انه لا يضعك شيء
فاذكري حاجتك تقضى قهضى حوائجها وردها الي بلدها (وحدثني) عيسى بن مروان
قال حدثني محمد بن عبد الله الخزاز عن الشعبي قال استأذنت بكارة الهلالية على
معاوية فاذن لها فدخلت وكانت امرأة قد اسنت وعشى بصرها (٤) ووضعت قوتها فهي
ترعش بين خادمين لها فسلمت ثم جلست فقال معاوية كيف انت يا خالة قالت بنخير
يا أمير المؤمنين قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو غير من عاش كبر ومن مات قبر
ثم ذكر الحديث على ما رواه سعد بن حذافة في حديث عبد الله بن عمرو (٥) ومن
قول عمرو وسعيد ومروان ورواية في الحديث قالت ان عشى بصرى وقصرت حجتي
فانا قائلة ما قالوا وماخفى عليك اكثر فضحك معاوية وقال ليس بما نعى من برك يا خالة
غير عدم محيئك قالت أما الآن فلا (٦)

(١) اي معاوية (٢) اعتورتني تناولتني وتداولتني والمحجن العما المنعطفة الرأس كالصولجان وقصور
محجها كناية عن عجزها عن طرد تلك الكلاب (٣) تعني عليا عليه السلام (٤) اي ضعف (٥) اي
الحديث السابق (٦) فلا مانع اذ قد جاءت

﴿ كلام أم الخير بنت الحريش البارقية ﴾

حدثني عبد الله بن سعد قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله المقدمي قال اخبرنا محمد ابن الفضل المكي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجهمي وحدثنيه عن العباس بن بكار عن عبيد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معاوية الى واليه بالكوفة ان اوفد عليّ أم الخير بنت الحريش ابن سراقه البارقية رحلة محمودة الصعبة غير مذمومة العاقبة واعلم اني مجازيك بقولها فيك بالخير خيراً وبالشر شراً فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فاقرأها آياه فقالت أم الخير اما أنا فقير زائفة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لامور تختلج في صدري (١) تجرى مجرى النفس يغلى بها غلي الرجل بحب البلسن يوقد يجزل السر (٢) فلما حملها واراد مفارقتها قال يا ام الخير ان معاوية قد ضمن لي عليه ان يقبل بقولك في بالخير خيراً وبالشر شراً فانظري كيف تكونين قالت يا هذا لا يطعمك والله برك بي في تزويقي الباطل ولا يؤثسك معرفتك اياي أن أقول فيك غير الحق فسارت خير مسير فلما قدمت على معاوية انزلها مع الحرم (٣) ثلاثاً ثم اذن لها في اليوم الرابع وجمع لها الناس فدخلت عليه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال وعليك السلام وبالرغم والله منك دعوتني بهذا الاسم فقالت مه يا هذا فان بديهة السلطان مدحضة لما يحب علمه (٤) قالت صدقت ياخاله وكيف رأيت مسيرك قالت لم أزل في عافية وسلامة حتى اوفدت الى ملك جزل وعطاء بذل (٥) فانا في عيش أنيق عند ملك رفيق فقال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم وأعنت عليكم قالت مه يا هذا لك والله من دحض المقال (٦) ما تردى عاقبته قال ليس لهذا اردناك قالت انما اجري في ميدانك اذا اجریت شيئاً اجرته فاسأل عما بدالك قال كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر

(١) أي تتردد فيه (٢) حب البلسن يشبه العدس المعروف والسر شجر والجزل هنا صلب الخطب (٥) أي حرمة نساءه (٤) مه أي كف والبديهة هنا من بدهه باسم فاجأه به ومدحضة أي مزيلة — والمعنى ان مفاجئتك اياي بالسوء ستزيل عنك ماتحب ان تعرفه مني (٥) جزل أي اصيل الرأي وبذل أي مبدول من بذله جادبه وأنيق أي حسن معجب (٦) أي باطله

قالت لم اكن والله رويته قبل ولا زورته بعد (١) وانما كانت كلمات نقهن لسانى حين الصدمة (٢) فان شئت أن احدث لك مقالا غير ذلك فعلت قال لا اشاء ذلك ثم التفت الى اصحابه فقال ايكم حفظ كلام أم الخير قال رجل من القوم انا احفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد قال هاته (٣) قال نعم كاني بها يا أمير المؤمنين وعليها برد زيدي كثيف الحاشية (٤) وهي على جبل أرمك (٥) وقد أحيط حولها حواء (٦) ويدها سوط منتشر الضفر وهي كالفلج يهدر في شقشقته (٧) تقول يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة (٨) شي عظيم ان الله قد أوضح الحق وابان الدليل ونور السبيل (٩) ورفع العلم فلم يدعكم في عياء مبهمه ولا سوداء مدهمة (١٠) فالى اين تريدون رحمكم الله افرارا عن أمير المؤمنين (١١) أم فراراً من الزحف (١٢) أم رغبة عن الاسلام (١٢) أم ارتدادا عن الحق اما سمعتم الله عز وجل يقول ولنبلونكم (١٤) حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول اللهم قد عيل الصبر (١٥) وضعف اليقين وانتشر الرعب ويديك يارب ازمة (١٦) القلوب فاجمع اليه الكلمة على التقوى والى القلوب على الهدى واردد الحق الى اهله هلموا (١٧) رحمكم الله الى الامام العادل والوصي (١٨) الوفي والصديق الاكبر انها احن بدرية واحقاد جاهلية وضغائن احدية (١٩) وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بنى عبد شمس (٢٠) ثم

(١) أى حسلته تريد انها قالت ارتجالا ولم تحفظه (٢) أى صدمة الحرب (٣) الحمد أول سورة في القرآن وهاته اي اسرده (٤) زيدي نسبة الى زييد بلدة باليمن والكثيف الفليظ والحاشية الجانب (٥) رمادى اللون (٦) الحواء مايميل كالوسادة للراكب على رحل الجمل بدون هودج (٧) أى كالجمل اذا هاج فهو يهدر في شقشقته والشقشقة شيء كالرثة يخرج الجمل من فيه اذا هاج (٨) لوقت الذى تقوم فيه القيامة (٩) الطريق (١٠) مبهمه مشبهة ومدهمة كثيفة (١١) تريد عليا (١٢) زحف الحرب (١٣) رغب عن الشيء ضد رغب فيه (١٤) يقال ابتلاء اي اختبره وامتحنه (١٥) اي غلب الصبر بالبناء للمجهول (١٦) جمع زمام (١٧) سبق تفسيرها (١٨) اي الموصى به - لعلها تشير الى ما يروونه من قول النبي (من كنت مولاه فعلي مولاه) (١٩) احن اضغان وبدرية نسبة الى بدر وهو موضع واحدية نسبة الى احد وهو جبل - وبدر واحد حصل عندهما وقعتان بين المسلمين والمشركين وكان في هؤلاء بنو امية قوم معاوية قبل ان يسلموا فقتل منهم علي بن ابى طالب عدداً كثيراً - ولذلك فان صاحبة هذه الخطبة تقول ان معاوية يحارب عليا بنضافيه للامور التي اشارت اليها لاطلبا للحق (٢٠) أى قوم معاوية

قالت قاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلمهم ينتهون صبراً معشر الانصار والمهاجرين قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم وكانى بكم غداً لقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة (١) لاتدرى ابن يسلك بها من فجاج (٢) الارض باعوا الآخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى وباعوا البصيرة بالعمى عما قليل ليصبحن نادمين حتى نحل بهم الندامة فيطلبون الاقالة (٣) انه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل ومن لم يسكن الجنة نزل النار ايها الناس ان الاكياس (٤) استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبطوا مدة الآخرة فسعوا لها والله أيها الناس لولا ان تبطل الحقوق وتطل الحدود (٥) ويظهر الظالمون وتقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيه فالى ابن تريدون رحمة الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وزوج ابنته وابى ابنيه (٦) خلق من طينته وتفرع من نبعته (٧) وخصه بسره وجعله باب مدينته (٨) وعلم المسلمين وابان يبغضه المناقين (٩) فلم يزل كذلك يؤيده الله عز وجل بموته ويمضى على سنن (١٠) استقامته لا يرج لراحة الدأب (١١) ها هو مفلق الهام ومكسر الاصنام اذ صلى والناس مشركون وأطاع والناس مرتابون فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزى بدر وافنى أهل احد وفرق جمع هوازن (١٢) فيالها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا وردة وشقاقا قد اجتهدت في اتقول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال معاوية والله يا ام الخير ما أردت بهذا الكلام الا قتلى والله لو قتلتك ما حرجت (١٣) في ذلك، قالت والله ما يسؤني يا ابن هند أن يجرى الله ذلك على يدي من يسعدني الله بشقائه قال هيهات يا كثيرة الفضول (١٤) ماتقواين في عثمان بن عفان قالت وما عسيت ان اقول فيه استخلفه الناس وهم له كارهون وقتلوه وهم راضون (١٥) فقال معاوية ايها

(١) الحرج حمار ومستنفرة أى شارده مجزوعه (٢) ج فجع وهو الطريق الواسع بين جبلين (٣) الاعفاء (٤) العقلاء (٥) اي حدود الشريعة وأحكامها (٦) ابنيه تريد الحسن والحسين وهما اولاد علي واحفاد النبي اي ابناء بنته فاطمة ولذلك كان النبي يدعوها ابناؤه (٧) اصله (٨) لعلها تشير الى ما يروى عن النبي (انا مدينة العلم وعلى بابها) (٩) لعلها تشير الى ما يروى أيضاً (من احب علياً فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني) (١٠) نهج (١١) يرج بميل والدأب المادة أو الاجتهاد (١٢) هوازن قبيلة من العرب كانت حاربت المسلمين قبل ان تسلم (١٣) ما أتمت (١٤) الفضول الزيادة فيما لا يعنى من الكلام (١٥) أي راضون عن قتله ويروى ولعله الاقرب للصواب واستخلفه الناس وهم عنه راضون

يا ام الخير هذا والله أصلك الذي تبين عليه (١) قالت لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ما اردت لعثمان تقصا ولكن كان سباقا الى الخيرات وانه لرفيع الدرجة قال فما تقولين في طلحة بن عبيد الله قالت وما عسى أن أقول في طلحة اغتيل من مأمته واوتي من حيث لم يحذر (٢) وقد وعده رسول الله صلى الله عليه الجنة قال فما تقولين في الزبير (٣) قالت يا هذا لا تدعني كرجيع الصبيغ يعرك في المكن (٤) قال حقا لتقولن ذلك وقد عزمت عليك (٥) قالت وما عسيت ان أقول في الزبير بن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه (٦) وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه الجنة ولقد كان سباقا الى كل مكرمة في الاسلام واني أسألك بحق الله يا معاوية فان قريشاً تحدث انك احلمها (٧) فانا أسألك بان تسعني بفضل حلمك وان تعفيني من هذه المسائل وامض لما شئت من غيرها قال نعم وكرامة (٨) قد اعفيتك وردها مكرمة الى بلدها

وقتلوه وهم له كارهون « (١) يريد ان سوء رأيا في عثمان الخليفة الثالث هو الاصل الذي بنت عليه خذلان معاوية الذي خرج على علي الخليفة الرابع بدعوى الطلب بدم عثمان لانه ابن صمه (٢) طلحة احد اصحاب النبي تقم على عثمان فلما قتل عثمان بايع عليا فلما خرجت عائشة ضد علي بدعوى الطلب بقتله عثمان خرج طلحة معها في يوم الجمل وهو احد ايام الحرب بين علي ومعاوية واشياعهما كان طلحة في الجيش المحارب ضد علي ومعه مروان بن الحكم من أهل عثمان وكان مروان يعتقد ان طلحة له يد فضالة في نصرة من قتلوا عثمان فاعتزم مروان لذلك غفلة من طلحة فضربه ضربة كانت القاضية عليه — فهذا معنى قول ام الخير ان طلحة اغتيل من مأمته (٣) هو الزبير بن العوام أحد الصحابة تقم على عثمان وبايع عليا وخرج مع عائشة ضده فهو كطلحة في ذلك — راجع ما سبق من التفسير — الا انه لم يقتل في الحرب وبمالة حديثه انه في يوم حرب الجمل طابه علي فاعترف الزبير بالخطأ فترك الحرب هائداً الى المدينة فلقية أحد الاعراب في الطريق فسأله الاعراب عن خبره فأخبره فقال الاعراب في نفسه انه أي الزبير كان سبياً في اشغال نيران الحروب ثم هو يتركها الآن ويشقى بها غيره والله لأقتلنه ثم خدعه وقتله (٤) المكن آنية ويعرك يحك والصبيغ المصبوغ والرجيع المردد — أي لا تجملني كالثوب المصبوغ يحك في الآنية مرة بعد مرة لاخراج النيلة منه تشبه محاورة معاوية في الكلام لها وتداوله اياها بالسؤال مرة بعد مرة كالذي يتناول الثوب المصبوغ بالنسيل مرة بعد مرة لاخراج النيلة منه (٥) اقسمت عليك (٦) الحوارية وجمعه حواريون هم انصار الانبياء ومنه الحواريون انصار عيسى عليه السلام وهي تشير الى ما روي عن النبي صلى الله عليه « لكل نبي حواريون وحواري الزبير » (٧) ويروي « تتحدث انك احلمها » (٨) اي انعاما لمينك وكرامة — منصوبين باضمار افضل أي افضل ذلك انعاما الخ

﴿ كلام عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب ﴾

وحدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن ابي علي البصرى قال حدثنا امية بن خالد قال حدثني عبد الرحمن بن مالك الانصارى عن ابيه انه سمع شيخا لهم يقول قدم ابراهيم بن محمد المدينة فاته عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب فشكت اليه صنك المعيشة (١) قال ما يحضرنى الكثير ولا ارض لك بالقليل وانا على ظهر سفرفاقبلى ما حضر وتفضلى بالمذرم دعا مولى له (٢) فقال ادفع اليها ما بقى من نفقتنا وخذى هذا العبد والبعير فقالت بابى أنت وامى اجزل (٣) الله فى الآخرة اجرى واعلى فى الدنيا كعبك ورفع فيهما ذكرك وغفر لك يوم الحساب ذنبك فانت والله كما قالت أم جميل بنت حرب بن امية

زين	العشيرة	كلها	فى البدو منها والحضر
ورئيسها	فى	النائب	ت وفى الرحال وفى السفر (٤)
ورث	المكارم	كلها	وعلا على كل البشر
ضمم	الدسيعة	ماجد	يعطى الجزيل بلا كدر (٥)

﴿ كلام لنساء متفرقات ﴾

(كلام الجمانة بنت المهاجر) حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن ابي بكر عن محمد بن محمد عن عبد الرحمن بن الحسن عن عمه ان الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد نظرت الى عبد الله بن الزبير وهو يرقأ (٦) المنبر يخطب بالناس فى يوم الجمعة فقالت حين رآته رقى المنبر ايا تقار اتقرا يا تقار (٧) اما والله لو كان فوقه نجيب من بنى امية أو صقر من بنى مخزوم لقال المنبر طيق طيق (٨) قال فانى (٩) كلامها الى

(١) أي ضيقها (٢) عبدا (٣) أي اكثر الله الخ والجزل الكثير كالجزيل (٤) الرحال ج رحل بمعنى المسكن (٥) الدسيعة المائدة الكبيرة والماجد الشريف القمال الكرم الآباء (٦) يصعد عليه (٧) التقر وهو بالفتح اضطراب اللسان وبالكسر مراجعة فى الكلام — والمراد انها تعرض بعبد الله وانه ليس بالخطيب الذى رب اللسان (٨) طيق حكاية صوت الحجر — والمراد انه ضعيف لا يملأ فراغ المنبر ولو كان غيره خطيبا من بنى امية او بنى مخزوم لاهتز المنبر منه الخ (٩) من نوى الحديث

عبد الله بن الزبير فبعث اليها فآثي بها فقال لها ما الذي بلغني عنك يا لكاع قالت (١) الحق ابلفت يا امير المؤمنين قال فاحملك على ذلك قالت لاتعدم الحسنة ذاما والساخط ليس براض ومع ذلك فما عدوت (٢) فيما قلت لك ان نسبتك الى التواضع والدين وعدوك الى الخيلاء (٣) والطمع ولئن ذاقوا وبال امرهم (٤) لتحمدن عاقبة شأنك وليس من قال فكذب كمن حدث فصدق وانت بالتجاوز (٥) جدير ونحن للعفو منك اهل فاستر على الحرمة تستم النعمة فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك وان قریشا لتعلم انك عابدها وشجاعها ولسانها حاط (٦) الله دنياك وعصم (٧) اخراك والهمك (٨) شكر ما أولاك (٩) حدثني احمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال كانت زينب بنت علي تقول من أراد أن يكون الخلق شفعاة الى الله فليحمده الم تسمع الى قولهم سمع الله لمن حمده فحف الله تقدرته عليك واستخ منه لقربه منك

ذكر الرياشي عن الاصمعي عن ابان بن تغلب قال خرجت في طلب الكلاء (١٠) فانهيت الى ماء من مياه كلب واذا اعرابي على ذلك الماء ومعه كتاب منشور يقرؤه عليهم وجعل يتوعدهم (١١) فقالت له امه وهى في خباثها وكانت مقعدة كبيرا ويك دعنى من اساطيرك (١٢) لانه حمل عقوبتك على من لم يحمل عليك ولا تتناول على من لم يتناول عليك فانك لاتدرى ما تقربك اليه حوادث الدهور ولعل من صيرك الى هذا اليوم أن يصير غيرك الى مثله غدا فينتقم منك اكثر مما انتقمت منه فاكفف عما اسمع منك الم تسمع الى قول الاول

لائماد الفقير عليك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

قال ابان فقضيت العجب من كلامها وبلاغتها (وقال الرياشي) عن الاصمعي عن ابان ابن تغلب قال جلست الى اعرابية كانت تعرف بالبلاغة فمر بها رجل من قومها يسحب حلة (١٣) عليه فقال يا صاحب الحلة ان الكرم واللؤم ليسا في بردتك هذه ولكنهما

ارتفع (١) يا شيعة ويا كاع مبنى على كسر آخره (٢) جاوزت (٣) الكبر والعجب (٤) أي وخامة عاقبته (٥) الاحتمال وعدم المواخذة (٦) حفظ وتهد (٧) وفق (٨) الهمة لفته (٩) قلدك من الامر (١٠) المشب (١١) من التوعد وهو في الشر اما الوعد ففي الخير [١٢] أحاديثك التي لانظام لها [١٣] الحلة رداء ولا تكون الحلة الا من ثوبين او من ثوب له بطانة

تحتها فليحسن فعلك يحسن لباسك ولو ابست طمراً (١) ما شانك (حدثني) عبد الله بن احمد ابن حرب عن اسعد بن المفضل بن مهزم بن خالد عن مهدي قال قلت لولادة العبدية وكانت من اعقل النساء اني اريد الحج فأوصيني قالت أوجز فابلغ ام اطيل فاحكم فقلت بما شئت فقال ابن اخ لها الخلة لباس فاخلى عليه فقالت جد تسد واصبر تفز قلت أيضاً قالت لا يتعد غضبك حلمك ولا هواك علمك ووق دينك بدياك ووفر عرضك بعرضك (٢) وتفضل تخدم واحلم تقدم قلت فمن استعين قالت الله قلت من الناس قالت الجلد (٣) النسيط والناصح الامين قلت فمن استشير قالت المجرب الكيس (٤) أو الاديب ولو الصغير قلت فمن استصحب قالت الصديق الملم أو المداجي المتكرم (٥) ثم قالت يا ابناه انك تفد (٦) الى ملك الملوك فانظر كيف يكون مقامك بين يديه (عمر بن شبة) قال حدثني أحمد ابن معاوية قال حدثني محمد بن داوود بن علي وابوه جعفر اليامي واحمد بن الحارث عن محمد بن زياد الاعرابي قالوا وقفت امرأة من الاعراب من هوازن على عبد الرحمن بن ابي بكرة فقالت أصلحك الله اقبلت من أرض شاسعة (٧) ترفعي رافعة وتخفضي خافضة بملحات من البلاد وملحات من الدهور (٨) برين عظمي واذهبن لحمي وتركني والها (٩) وانزلني الى الحضيض وقد ضاق بي البلد العريض لاعشيرة تحميني ولاحم يكفني (١٠) فسألت في احياء العرب من المرجو سيبه المأمون غيبه المكفي سائله الكريمة شمائله المأمول نائله (١١) فارشدت اليك وانا امرأة من هوازن مات الوافد وغاب الرافد (١٢) ومثلك من سد الخلة وفك الغلة (١٣) فاصنع احدي ثلاث اما ان تقيم من أودى أو تحسن صفدى (١٤) او تردني الى بلدي قال بل اجمعين لك وحباً (١٥) وقال العباس بن الفرج الرياشي حدثنا محمد بن عباد المهلبى قالت وقفت اعراية فقالت

[١] الثوب البالى [٢] المرض «بفتحين» المال والمتاع [٣] القوي [٤] الداقل [٥] الملم الذى يوالى زيارة صديقه والمداجي المدارى [٦] تقدم وملك الملوك يريد الله تعالى [٧] بميدة [٨] ملحات يقال مكان لاح اى ضيق وملحات اى شدائد [٩] برين نحتن ولها من الوله وهو الحزن والذهول [١٠] اللحم القريب يكفني اى يحميني فى ظله وناحته [١١] احياء العرب بطونها أى قبائلها . سيبه عطاؤه . شمائله طباعه نائله عطاؤه [١٢] الوافد الذى كان تفد عليها أى يقبل بلوازمها والرافد الممين والمعطى [١٣] الخلة الحاجة والفقروالغلة حرارة المطش [١٤] الاود بالتحريك الموج ويقيمه يصلحه والصغد العطاء «١٥» مصوب بفعل محذوف اى افضل ذلك حباً فى برك

بعدت شفتي وظهرت محارمي وبلغ نسيسي (١) والله سائلكم عن مقامي (وحدثني) هارون ابن مسلم عن العتيبي قالت سألت اعرابية فقالت سائلتكم تسألكم القليل الذي يوجب لكم الكثير ورحم الله واحداً اعان محمداً (حماد) بن اسحاق عن ابيه قال حدثني النضر بن حديد عن العتيبي قال وقفت علينا اعرابية فقالت يا قوم تغير بنا الدهر اذ قل منا الشكر ولزمنا القفر فرحم الله من فهم بعقل واعطى من فضل وآثر من كفاف (٢) واعان على عفاف (قصة أم معبد ووصفها النبي صلى الله عليه وبلاغتها في صفته)

حدثني عبد الله بن عمرو عن الحسن بن عثمان قال حدثني بشر بن محمد بن ابان ابن مسلم قال حدثني عبد الملك بن وهب المذحجي الكوفي عن الحر بن التياح النخعي عن ابيه عن معبد الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه خرج ليلة هاجر من مكة الى المدينة ومعه ابو بكر رحمه الله وعامر بن فهيرة وفي رواية اخرى قال وحدثنا مكرم بن محرز ابن المهدي بن عبد الرحمن بن عمرو بن خويلد الخزاعي قال حدثني ابي محرز بن المهدي عن حزام بن هشام وحيش عن ابيه هشام عن جده حيش بن خالد صاحب النبي صلى الله عليه انه صلى الله عليه حين اخرج من مكة خرج منها مهاجراً الى المدينة هو وابوبكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلها الليثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمة ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تحتي بفناء الكعبة ثم تسقى وتطعم (٣) فسألوها لما وثرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وكان القوم صرملين مستئين (٤) فنظر رسول الله صلى الله عليه الى شاة في كسر الخيمة (٥) فقال ما هذه يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد (٦) عن النعم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين لي ان احلبها قالت بابي وامى انت نعم ان رأيت بها من حلب فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه بالشاة فمسح ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت (٧)

«١» الناحية والمراد بلدها والمحارم ما يحرم انتهاكه وظهوره منها والنسيس بقية الروح وبلغ نسيسه كاد يموت (٢) آثر فلان على نفسه اى اعطى غيره ما يحتاج هو اليه والكفاف من الرزق ما كفي صاحبه واغناه عن الناس وقولها آثر من كفاف كقول القرآن [ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة] «٣» امرأة برزة اى كهلة جليله تبرز للناس في عفاف وجلدة أى قوية . واحتبي بالثوب اشتمل . وفناء الكعبة ما اتسع امامها «٤» اى محتاجين مجد بين «٥» أى في ناحية منها «٦» من اجهدها للمرض هزلها «٧» تفاجت اسرعت . اجترت من الاجترار وهو ما يبيض به البعير ونحوه من معدته فيأكله ثانياً وهذا

ودعا باناء يرص الرهط (١) فحلب فيه ثجاً حتى غلبه الثال (٢) ثم سقاها حتى رويت
وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم وقال ساقى القوم آخرهم فشربوا جميعاً عللاً بعد
نهل (٣) ثم أراضوا (٤) ثم حلب فيه ثانياً عوداً على بدء حتى ملأ الأناة ثم غادره (٥)
عندها وبابها (٦) وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعزاز حيلاً (٧)
عجافاً هزلاً مخن قليل ولانقى بهن (٨) فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من أين هذا
يا ام معبد والشاة عازبة حيل (٩) ولا حلوبة في البيت فقالت لا والله الا انه مر بنا
رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال صفيه لى يا ام معبد فقالت رأيت رجلاً
ظاهر الوضأة ابلج الوجه حسن الخلق لم تبعه ثجلة ولم تزر به صقلة وسيا قسيماً (١٠) في
عينه دمج وفي اشغاره وطف (١١) وفي صوته صعل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثائة (١٢)
احور الكحل ازج اقرن (١٣) ان صمت فعليه الوقار وان تكلم مما وعلاه البها (١٤) فهو
اجل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلوا المنطق فصل لانزرو ولا هذر (١٥)
كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة ولا تشنؤه من طول ولا تقحمه العين من قصر (١٦) غصن
بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرأ واحسنهم قدأ له رقاء يحفون به (١٧) ان قال انصتوا
لقوله وان أمر تبادروا لى امره محفود محشود لا عاس ولا مفند (١٨) صلى الله عليه

دليل الصحة «١» أى يكفيهم والرص ما يكتفى الانسان من اللبن والرهط من سبعة الى عشرة (٢)
ثجا من ثج الماء سال والثمال الرغوة يقال لبن مثل أى ذو رغوة (٣) التهل اول الشرب والطل
الشرب بعد الشرب تباعا (٤) طابت نفوسهم (٥) ابقاه وتركه عندها (٦) اخذ عليها عهد دخولها في
الاسلام وطاعتها له «٧» من حال يحيل تغير او من صارت الله حائلاً لم تحمل «٨» عجافاً أى
نحافاً . مخن لعله من انحث الشاة سمثت . والتقى المخ أو من انقت الابل سمثت . ويلوح لى ان
المراد انهن هزيلات قليلات الدهن الذى يكون داخل العظم أى في تجويفه فان قلته لاتكون الامع
هزال وضعف (٩) لم تحمل (١٠) الوضأة روتق الحسن . ابلج الوجه أى مشرقه أو طلقة . والثجلة
عظم البطن واسترخائه . والصقلة خفة اللحم — نراد انه متوسط الجسم . والوسامة كالقسامة بمعنى
الحسن أو اثر الحسن (١١) الدعج سواد العين مع سميتها والاشغار اصول منبت الشعر في الجفن
والوظف كثره شعر العينين (١٢) الصعل خشونة الصوت وسطع المنق طوله وكثائة اللحية كثرة
شمرها (١٣) الاحور من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها والازج من الزجاج وهو
دقة الحواجب في طول والاقرن لعله الغزير الشعر (١٤) الحسن (١٥) الفصل الحق من القول .
لانذر ولا هذر أى لا قلل الكلام ولا كثيرة (١٦) الربة ما كان متوسطاً في جسمه وقامته بين
الطويل والقصير ولا تشنؤه أى لاتسقبه ولا تقحمه أى لاتحقره . وانضر أى احسن (١٧) أى
يحدقون به ويلتفون حوله (١٨) تبادروا اسرعوا محفود أى مخدوم ومحشود أى في حشداى جماعة

وسلم قال ابو معبد هو والله صاحب قریش الذى ذكر لنا من أمره بمكة ما ذكر ولو كنت واقته (١) لالتست صحبته ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سيلا قال واصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والارض يسمعون الصوت ولا يدرون من يقوله وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمة أم معبد (٢)
 ها نزلا بالبر وارتملا به فإز الذى أمسى رفيق محمد (٣)
 فيا قصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجارى وسودد (٤)
 ليهن بنى كعب مقام فاتهم ومقعدا للمؤمنين بمرصد (٥)
 سلوا اختكم عن شاتها وانأها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
 دعاها بشاة حائل فتحلبت له عن صريحضة الشاة مزبد (٦)
 فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد (٧)

قال فأصبح الناس قد فقدوا نبهم صلى الله عليه واخذوا على خيمة أم معبد حتى

لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه حسان بن ثابت

لقد خاب قوم زال عنهم نبهم وقدس من يسرى اليهم ويقتدى (٨)
 ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
 هدام به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد
 وهل يستوى ضلال قوم تسفوها بهاد يقتدى به كل مهتدى (٩)

وقال ابن ابي سعد في روايته بكساعى وهدهد يقتدى كل مقتدى (كذا ورد)

وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد (١٠)

يحفون به لخدمته والمايس الكالج الوجه والمفند من فنده عجزه او خطأ رأيه وكذبه والمراد انه يشوش الوجه لا يسىء محمته (١) صادقته (٢) قال من القيلولة وهي الاستراحة في الظهيرة أو من القيل وهو اللبن يشرب في القيلولة (٣) البر بكسر الباء الخبز (٤) قصى بن كلاب ابو قبيلة من العرب وزوى نجي وابعد وفعال كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم والسودد السيادة (٥) بنى كعب هم عشيرة أم معبد والمرصد الطريق (٦) المائل التي لم تحمل منذ سنين وضرة الشاة ضرعها والمزيد من الزبد وهو رغوثة اللبن وغيره (٧) غادرها تركها وابقاها . رهنا من ارهن الطعام لهم ادامة (٨) زال المراد ارتحل وقدس طهر بالبناء للمجهول فيها ويسرى من السرى وهو سير عامة الليل ويقتدى ييكر والغدوة البكرة او ما بين الفجر وطلوع الشمس (٩) تسفوها من سفه نفسه حملها على السفه وهو الجهل وتقيض الحلم (١٠) يثرب المدينة

نبي يرى ما يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
 قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أوفي ضحى الغد
 ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد (١)
 ويهن بنى سعد مقام قاتهم ومقعدتها للمؤمنين بمرصده
 سمعت محمد بن حبيب مولى بن هاشم يذكر عن ابي عبدالله محمد بن زياد الاعرابي
 قال قيل لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كيف لم يصف احد النبي صلى
 الله عليه كما وصفته ام معبد فقال لان النساء يصفن الرجال بأهوائهن (٢) فيجندن في صفاتهن

﴿ قصة رؤيا رقيقة بنت نباتة وبلاغتها في قصصها ﴾

حدثونا عن يعقوب بن محمد الزهرى عن عبد العزيز بن ربيع وعن ابي حويصة
 قال تحدث مخزومة بن نوفل ان امه رقيقة بنت نباتة وكانت لدة (٣) عبد المطلب قالت
 تابعت على قريش سنون اقلت الضرع وأرقت العظم فيينا انا راقدة مهومة (٤) اذا
 بهاتف صيت بصوت صحل (٥) يقول معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا
 ابان نجومه فحي هل بالحيا والخصب (٦) ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ايض
 بضاً أوظف الاهداب سهل الخدين (٧) له سنة تدعو اليه وفضل يدل عليه ألا فليدلف
 اليه من كل بطن رجل (٨) ألا ثم ليسنوا من الماء وليتمسوا الركن وليرتقوا ابا قيس (٩)
 ألا ثم ليدع الرجل وليؤمن من القوم (١٠) ألا فافعلوا اذا ما شتمت قالت فاصبحت على ذلك
 مفراة مذعورة قد قف جلدى ووله عملى (١١) فقصصت رؤياى فتمت في شعاب مكة

(١) الجذ البخت والحظ (٢) المراد بمواطنهن واقمالاتهن النفسية فيكون ذلك ادهي للاجادة
 وقوة التأثير (٣) اللدة الترب بكسر التاء اى النظير فى السن (٤) الحقات ايست . مهومة من اهم
 السقم جسده أذهب لحمه (٥) صيت صوت والصحل الحشن أو المتمد فى بحج (٦) أبان نجومه أى
 حين ظهوره . حى هل بكذا اى عليك به والحيا المطر والخصب (٧) طوالا عظاما اى طويل اعظيا
 والبض المتلىء الجسم والاهداب شعر اشفار العيون مفردة هذب والأوظف من الوظف وهو
 كثرة شعر الحاجبين والعينين وسهل الخدين قليل لهما (٨) السنة الصورة والسيرة . يدلف يمشي
 والبطن من بطون العرب دون القبيلة (٩) يسنوا أى يسقوا والركن امله الركن اليماني بالكعبة وابوقيس جبل
 بجوار مكة (١٠) ثم بفتح التاء بمعنى هناك وليؤمن بتشديد الميم أى فليؤمنوا على دعاءه (١١) مفراة
 متحيرة مدهوشة من فرى « بكسر الراء » تحير ودهش قف زوى وروى قف اى انكمش وتجمد

فوالحرمة والحرم ان بقي بها ابطحي الا قال هذا شبية الحمد (١) فتامت عنده قریش
واقض اليه من كل بطن رجل قنسوا والتمسوا الركن وارتقى ابا قيس (٢) فطلق
القوم يدفون حوله ما ان يستوسقهم مهله (٣) حتى قر بذروته واستوكفوا جنايه ومعه
رسول الله صلى الله عليه وهو يومئذ غلام حين ايفع أوهم او كرب (٤) فقام عبد المطلب
فقال اللهم ساد الخلة (٥) وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسؤل غير مجمل (٦) وهذه
عبد أوك واماوك بعذرات حرمك (٧) يشكون اليك سنتهم التي اكلت الظلف والخف (٨)
اللهم وأمطرنا غيثا مريعا مغدقا (٩) قالت فما راموا والبيت حتى انفجرت السماء بماها
وكظ الوادي فاسمعهم بشيجه (١٠) فسمعت شيخان قرش وجلتها (١١) وهي تقول
هنيئا لك ابا البطحاء هنيئا لك أي عاش بك أهل البطحاء (١٢) وفي ذلك تقول رقيقة
شبية الحمد اسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوا جل المطر (١٣)
فجاد بالماء جوف له سيل فانتعشت به الانعام والشجر (١٤)
من الله بالميمون طأره وخير من بشرت يوما به مضر (١٥)
مبارك الامر يستقى الغمام به مافي الانام له شبه ولا خطر (١٦)

« بتشديد العين » ووله أي ذهب (١) شباب ج شعبة ماضر من التلعة والتلعة ما ارتفع من الارض
الحرمة الذمة وما يجب حفظه والحرم حرم مكة — ان بقي اي ما بقي والابطحي هو القرشي من
مكة خاصة وشبية الحمد هو عبد المطلب جد النبي الذي كفله ورباه بعد موت ابيه (٢) تامت افضت
واقض اي اسرع (٣) طفق دام يدفون يتداولون يستوسقهم ينظمهم مهله امهاله ايهم (٤) قر
بذروته اي باعلاء واستوكفوا استقطروا أي طلبوا نزول الغيث والمطر ايفع راهق العشرين كرب من
أفعال المقاربة والمعنى أو قارب (٥) الحاجة (٦) غير بخيل (٧) عبد اوك بكسر العين والباء وتشديد
الدال أي عبيدك بعذرات حرمك اي بافناءه (٨) الظلف للبقرة والشاة وشبهها كالقدم للانسان
والخف للبعير (٩) مريعا اي مخصبا والمغدق الكبير القطر (١٠) راموا برحوا كظ الوادي أي ضاق
بالماء لكثرة وثيجه سيله (١١) شيخان ج شيخ وجاءا عظماؤها وسادتها (١٢) هم قریش مكة
خاصة (١٣) الحيا الحصب والمطر واجلوا من الاجلوا وهو ذهاب المطر (١٤) الجون السحاب
الاسود المتليء مطرا (١٥) من بفتح الميم وتشديد النون مصدره من عليه ام والميمون طأره اي
السعيد حظه ومضر قبيلة من العرب (١٦) الانام الخاق والغمام سحاب المطر (ولا خطر)
ولا مثل له في علوه

﴿ كلام امرأة ابى الاسود الدؤلى ﴾

ابو صالح زكريا بن ابى صالح البلدى قال قال ابو محمد القشيرى كان ابو الاسود الدؤلى من اكبر الناس عند معاوية بن ابى سفيان واقربهم مجلسا وكان لا ينطق الا بعقل ولا يتكلم الا بعد فهم فينا هو ذات يوم جالسا وعندده وجوه قریش (١) واشراف العرب اذ اقبلت امرأة ابى الاسود الدؤلى حتى حاذت معاوية (٢) وقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ان الله جعلك خليفة في البلاد ورقيا على العباد يستسقى بك المطر ويستثبت بك الشجر وتؤلف بك الالهواء (٣) ويأمن بك الخائف ويردع بك الجانف (٤) فانت الخليفة المصطفى (٥) والامام المرتضى فاسأل الله لك النعمة في غير تغيير والعافية من غير تعذير (٦) لقد الجأنى (٧) اليك يا أمير المؤمنين امر ضاق على فيه المنهج (٨) وتفاقم (٩) على فيه المخرج لا امر كرهت عاره لما خشيت اظهاره فلينصفنى أمير المؤمنين من الخصم فاني اعوذ بعقوته (١٠) من العار الويل (١١) والامر الجليل الذى يشتد على الحرائر ذوات البعول الاجائر (١٢) فقال لها معاوية ومن بملك هذا الذى تصفين من أمره المنكر ومن فعله المشهر (١٣) قال فقالت هو ابو الاسود الدؤلى قال فالتفت اليه فقال يا ابا الاسود ماتقول هذه المرأة قال فقال ابو الاسود هي تقول من الحق بعضاً وان يستطيع أحد عليها تقضاً أما ما ذكرت من طلاقها فهو حق وانا مخبر أمير المؤمنين عنه بالصدق والله يا أمير المؤمنين ماطلقتها عن ريبة ظهرت ولا لأى هفوة حضرت ولكنى كرهت شمائلها (١٤) فقطعت عنى شمائلها (١٥) فقال معاوية وأى شمائلها يا ابا الاسود كرهت قال يا أمير المؤمنين انك محيها على بجواب عتيد (١٦) ولسان شديد فقال له معاوية لا بد لك من محاورتها فاردد عليها قولها عند مراجعتها فقال ابو الاسود يا أمير

(١) وجوه ج وجه كالوجهاء جمع وجية (٢) أى صارت قريبة منه والحاذ الظهر (٣) أى الالهواء المختلفة ج هوى وهو ارادة النفس (٤) المائل الجائر (٥) المختار (٦) شكوى (٧) اضطررتي (٨) الطريق الواضح (٩) عظم او لم يجر على استواء (١٠) أى التجأ بناحيته والعقوة ماحول الداو (١١) الشديد (١٢) البعول الازواج والاجائر لعله ج الجائر (١٣) أى المعلن فى شنة (١٤) ظباها (١٥) ج جبل بمعنى التواصل (١٦) حاضر مهياً

المؤمنين انها كثيرة الصخب دائمة الذرب (١) مهيئة للاهل موزية للبعل مسيئة الى الجار مظهرة للعار ان رأت خيراً كتمته وان رأت شراً اذاعته قال فقالت والله لولا مكان أمير المؤمنين وحضور من حضره من المسلمين لرددت عليك بوادر (٢) كلامك بنوافذ اقرع (٣) كل سهامك وان كان لا يجمل (٤) بالمرأة الحرة ان تشتم بعلا ولا ان تظهر لاحد جهلا فقال معاوية عزمت عليك (٥) لما اجبته قال فقالت يا أمير المؤمنين ما علمته الا سوّلا جهولا لمحا بخيلا ان قال فشر قائل وان سكت فذو دغائل (٦) ليث حين يأمن وثعلب حين يخاف شحيح حين يضاف ان ذكر الجود اتقع (٧) لما يعرف من قصر رشائه (٨) ولوّم (٩) ابائه ضيفه جائع وجاره ضائع لا يحفظ جارا ولا يحصى ذمارا (١٠) ولا يدرك ثارا اكرم الناس عليه من اهانته واهونهم عليه من اكرمه قال فقال معاوية سبحان الله لما تأتى به هذه المرأة من السجع قال فقال ابو الاسود صلح الله أمير المؤمنين انها مطلقة ومن اكثر كلاما من مطلقة فقال لها معاوية اذا كان رواحا (١١) فتعالى افصل بينك وبينه بالقضاء قال فلما كان الرواح جاءت ومعاها ابناها قد احتضنته فلما رآها ابو الاسود قام اليها لينتزع ابنه منها فقال له معاوية يا ابا الاسود لا تعجل المرأة ان تنطق بمجبتها قال يا امير المؤمنين انا احق بحمل ابني منها فقال له معاوية يا ابا الاسود دعها تقل فقال يا امير المؤمنين حملته قبل ان تحمله ووضعت قبل ان تضعه قال فقالت صدق والله يا امير المؤمنين حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه بشهوة ووضعت كرها ان بطني لوعاؤه وان ثديي لسقاؤه وان حجرى لفناؤه قال فقال معاوية سبحان الله لما تأتين به فقال ابو الاسود انها تقول الايات من الشعر فتجيدها قال فقال معاوية انها قد غلبت في الكلام فتكلف لها اياتا لعلك تغلبها قال فانشأ أبو الاسود يقول

مرحبا بالتي تجور علينا ثم سهلا بالحامل المحمول
اغلقت بابها على وقالت ان خيرا للنساء ذات البعول

(١) الصخب شدة الصوت والذرب بذاعة اللسان (٢) ج بادرة وهي ما يبدر من الحدة والغضب في قول او فعل (٣) بنوافذ أي بمجج نافذة ماضية واقرع أي اضرب (٤) لا يحسن (٥) اقسمت (٦) ج دغل وهو دخل [بالتحريك] في الامر مفسد (٧) انقهر وذل (٨) حبله (٩) اللوّم ضد الكرم (١٠) الدمار ما تلزم حمايته (١١) الرواح العشي (بتشديد الياء) أو من الزاويل الى الليل

شغلت نفسها على فراغا هل سمعتم بالفارغ المشغول
قال فاجابته وهي تقول

ليس من قال بالصواب وبالخ م ق كمن جار عن منار السبيل (١)
كان ثديي سقاءه حين يضحى ثم حجرى فناؤه بالاصيل (٢)
لست ابني بواحدى يا بن حرب بدلا ما علمته والتحليل (٣)

قال فاجابها معاوية

ليس من غذاه حيننا صغيرا وسقاءه من ثديه بمخدول (٤)
هي أولي به واقرب رحما من ابيه بالوحي والتنزيل (٥)
ام ما حنت عليه (٦) وقامت هي أولي بحمل هذا الضئيل
قال قضي لها (٧) معاوية عليه واحتملت ابنها وانصرفت

﴿ كلام صفية بنت هشام المنقرية ﴾

حدثني ابو الحسن بن الاعرابي الكوفي قال حدثني ابو خالد يزيد بن يحيى الخزاعي عن محمد بن مسلمة عن ابيه قال توفي الاحنف في دار عبد الله بن ابي العيصير بالكوفة وكان مصعب بن الزبير اذ ذاك اميرا على الكوفة من قبل أخيه عبد الله بن الزبير قال فشيح (٨) مصعب بن الزبير جنازة الاحنف فخرج متسلبا (٩) في قميص بغير رداء (١٠) وكانت الامراء تفعل ذلك بالسيد اذا مات قال فلما دفن الاحنف اقبلت صفية بنت هشام المنقرية على نجيب لها متحصرة (١١) وكانت بنت عم الاحنف حتى وقفت على

(١) اي عن محجة الطريق والمراد طريق الحق (٢) الاصيل العشى (٣) تعنى (بواحدى) ابنا و (ابن حرب) تريد معاوية وحرب جده . (والتحليل) الواو للقسم والتحليل تريد النبي فان من اسمائه التحليل اي خليل الله (٤) أي بمخدول (٥) رحما أي قرابة . بالوحي والتنزيل اي بحكم القرآن (٦) أي هي امه ما حنت و (ما) مصدرية ظرفية والضئيل الصغير الدقيق (٧) اي حكم لها (٨) شيح الجنازة خرج فيها (٩) متسلبا من سلب بكسر اللام لبس السلاب وهي الثياب السود (١٠) الرداء الثوب فوق سائر اللباس

(١١) النجيب وصف من أوصاف الناقة الجيدة . متحصرة اي بيدها مخصرة وهي ما يمسكه الخطيب

قبره فقالت لله درك من مجن في جنن ومدرج في كفن (١) انا لله وانا اليه راجعون جعل الله سبيل الخير سبيلك ودليل الرشد دليلك أما والذي أسأله أن يفسح لك في مدخلك وأن يبارك لك في محشرك ووالذي كنت من أجله في عدة ومن الكآبة في مدة ومن الأثرة (٢) الى نهاية ومن الضمار (٣) الى غاية لقد كنت صحيح الاديم (٤) منيع الحریم عظیم السلم فاضل الحلم واري الزناد (٥) رفيع العباد وان كنت لمسوذاً (٦) والى الملوك لموفداً (٧) وفي المحافل شريفاً وعلى الارامل عطوفاً وكانت الملوك لقولك مستمعين ولرأيتك متبعين، واقدم عشت حميداً ودوداً ومت شهيدا فقيداً ثم أقبلت على الناس بوجهها فقالت عباد الله ان أولياء الله في بلاده شهود على عباده وانا لقاتلون حقاً ومثنون صدقاً وهو أهل لطيب الثناء فعليه رحمة الله وبركاته وما مثله في الناس الا كما قال الشاعر في قيس بن عاصم

عليك سلام الله يا قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحمها
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهديها
سلام امرئ أودعته منك نعمة اذا زار عن شحط بلادك سالماً (٨)

قال فتعجب الناس من كلامها وقال فصحاؤهم تالله ما راينا كاليوم قط ولا سمعنا أفصح ولا أبلغ من هذه قل فبعث اليها مصعب بن الزبير فخطبها الى نفسه فأبت عليه فما زال يتعاهدها (٩) بره حتى قتل (السيستاني) عن الاصمعي عن أبان بن تغلب قال أتيت المقابر فاذا أنا بصبية قد كادت تخفى بين قبرين لطافة واذا هي تنظر بعين جوذر (١٠) فيتناهي كذلك اذ بدت لها كفان كأنهما لسان طائر بأطراف كأنها المداري (١١) وخضاب كأنه غم (١٢) ثم هبت الريح فرفقت عن برقعها فاذا بيضة نعام تحت ام رذل (١٣) ثم قالت اللهم انك لم تنزل قبل كل شيء وأنت بعد كل شيء وقد خلقت

اذا خطب (١) مجن اي مستور والجنن القبر ومدرج مطوي (٢) الاثرة هنا الحال الغير مرضية (٣) لعله من الضم وهو الهزال (٤) الجلد (٥) واري اي متقد (٦) من السيادة (٧) موفداً من اوفده اقدمه (٨) زار من الزورة بمعنى البعدي بعد والشحط البعد (٩) أي يتنقدها ويرعاها بدون طلب منها (١٠) الجوذر ولد البقرة الوحشية وهو حسن العينين (١١) ح مدرى وهو المشط (١٢) الغم شجر له ثمر احمر يشبه به البنان المحضوب (١٣) ح رأل وهو ولد النعام والعرب تشبه يياض الوجه

والديّ قلى وخلقتنى بعدهما فأستنى بقربهما ما شئت ثم أوحشتنى منهما إذ شئت اللهم
فكن لى منهما مؤنسا وكن لى بعدهما حافظا قال قلت يا صبية اعيدى لفظك فلم تسمع
ومرت فى كلامها ثم أعدت عليها فنظرت ثم قالت يا شيخ والله ما أناك بمحرم (١)
فتحادثنى محادثة أهلك أهلك أولى بك قال فاستخفيت بين القبور مستحيا مما قالت لى
ثم سألت عنها فاذا هى ايم (٢) قاتبت صديقا لى قلت له هل لك فى ان يلم الله شعئك (٣)
ويقر عينك قال وما ذاك قال فوصفت له الجارية وما رأيت من عقلها وسمعت من كلامها
قلت له ابغض من مالك عشرة الاف درهم فانى ارجوا ان تكون احمد (٤) مالك
عاقبة قال فقال قد فعلت فخرجنا جميعا انا وهو حتى اتينا الحياء (٥) فاذا نحن بعمها
فعرضنا عليه ذلك فقال يا هؤلاء والله مالنا فى أمورنا ولا انفسنا شيء معها فكيف فيها
ولكن اعرضوا عليها ما وصقتم ثم دخل الحياء فقال ها هي ذه قد خرجت تسمع ماتقولون
قال فجلست خلف سجنف (٦) لها ثم قالت اللهم حي العصابة بالسلام (٧) واجزل لهم
الثواب فى دار المقام قل ياعم فاقبل عليها عمها فقال أى (٨) مفداة هذا عمك ونظيرايك
وقد خطبك على ابن عمك نظيرك وقد بذل لك من الصداق عشرة الاف درهم قال
فاقبلت عليه فقالت ياعم اضرت بك الحاجة حتى طمعت طمعا اخل بمرؤتك اتزوجنى
غلاما حضريا يغلبنى بفظته ويصول على بمقدرته ويمن على بتفضله ويقول يا هنة بنت
الهنة (٩) كلا ان الله واسع كريم قال فرجعنا والله مدحوضى (١٠) الحجية مردودين
عن الحاجة (وقال الاصمعي) عن ابان بن تغلب قال سمعت امرأة توصي ابنا لها واراد
سفرآ فقالت أى بنى أوصيك بتقوى الله فان قلبه اجدى (١١) عليك من كثيرءقلك
واياك والنائم فاتها تورث الضغائن وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك مثال ما تستحسن
لغيرك ثم اتخذها اماما وما تستقبح من غيرك فاجتنبه واياك التعرض للعيوب فتصير نفسك

وصونه بيض النعام المصون (١) المحرم ما يجب عليك حمايته ويحل لك النظر اليه (٢) اى لازوج
لها (٣) متفرقك (٤) افضل تفضيل من الحمد بمعنى الرضا (٥) البيت من وير او صوف او شعر (٦)
ستر (٧) السلام (٨) اى حرف لنداء القريب اى يا من جعلنا فداك [٩] هنة بالفتح والتعريف مؤنث
هن بمعنى شيء تريد الجارية انه يتادياها بالفاظ التنكيد تحقيرا لها [١٠] من انحض الحجية ابطلها [١١]
افضل تفضيل من الجدا أى العطفة

غرضاً (١) وخلق ان لا يلبت (٢) الغرض على كثرة السهام واياك والبخل بمالك والجلود بدينك فقالت اعرابية معها أسالك الا زدته يا فلانة في وصيتك قالت أى (٣) والله والعذر اقبج ما يعامل به الاخوان وكثي بالوفاء جامعا لما تشنت من الاخاء ومن جمع الحلم والسخاء فقد استجاد الحلة (٤) والفجور اقبج حلة واتى عارا (وقال) الاصمعي عن ابان بن تغلب قال اضلت (٥) ابلالى فخرجت في بغائها (٦) فاذا انا بجارية اعشى اشرق وجهها بصرى (٧) فقالت مالك يا عبد الله وما بفتيك قلت اضلت ابلالى فانا في طلبها فقالت ادراك على من علمها عنده قلت اذا تستوجبي الاجر وتكتسبي الحمد والشكر فقالت سل الذى اعطاكهن فهو الذى اخذهن منك (٨) من طريق اليقين لامن طريق الاختبار فانه ان شاء فعل قال فأعجبني ما رأيت من عقلها وسمعت من فصاحتها فقلت لها الك بعل فقالت كان ونعم البعل كان فدعى الى ماله خلق (٩) فاجاب فقلت لها فهل لك في بعل لاتدم خلاثقه ولا تخاف بوائقه (١٠) قال فاطرقت طويلا ثم قالت

كنا كفصنين في ساق غذاؤهما	ماء الجداول في روضات جنات
فاجتث خيرهما من أصل صاحبه	دهر يكر بفرحات وترحات (١١)
وكان عاهدنى ان خاننى زمن	ان لا يضاعج انثى بعد مثنوائى (١٢)
وكنت عاهدته أيضاً فعاجله	ريب المنون قريبا مذ سنيات
فاصرف عتابك عن ليس يردعها	عن الوفاء خلاب بالحيات (١٣)

﴿ كلام جمعه وهند بنتا الخس ﴾

قال محمد بن زياد الاعرابى ابو عبد الله وافت جمعه وهند بنتا الخس عكاظ (١٤)

[١] اى هدفا يرمى فيه [٢] اى وجدير ان لا يبطا [٣] نم [٤] الحلة بضم الحاء ثوبان او ثوب له بطانة وهي مستعارة هنا او كناية عن لبس الفضيلة [٥] اضعت [٦] طلبها [٧] ادشى من العشى وهو سوء البصر والمعنى ان جمال وجهها احدى بصره وسهره [٨] من متعلق بسل اى سله وانت موقن باجابة سؤلك ٩ تعنى دعى الى الموت فهو مصير كل حي ١٠ ج باثقة من باق جاء بالشر والخصومة [١١] اجتث قطع أو اتزع . يكر يعطف [١٢] مثنوائى اى اقامتها فى الزبير (١٣) عتابك أى موجدتك من وجد به أحبه . خلاب من خلب عقل سلبه (١٤) عكاظ سوقى من أسواق العرب كانوا يجتمعون فيه للتفاخر وانشاد الشعر الخ

في الجاهلية فاجتمعا عند القلمس الكثناني فقال لهما اني سائلكما لاعلم ايكما ابسط لسانا
واظهر بيانا واحسن للصفة اتقانا قالنا سلنا عما بدالك فتجد. عندنا عقولا زكية والسنة
قوية وصفة جليلة قال القلمس اى الابل احب اليك يا جمعة قالت احب كل قراسية
دوسر ملاحك الخلق عشنزر ململم مثل ملمومة المرمرذى شقشقة مفرفر مصعب الونمدلى
المشفر (١) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت نعم الجمل هذا في الشقة البعيدة
والمسافة الشديدة وفي السباب الجديدة (٢) وغيره احب الى قال قولى فقالت احب
كل ذى كاهل رفيع مازر الخلق جميع محتمل ضليح يقل الرغاء ويعتسف البيداء وينهض
بالاعباء (٣) قال القلمس كلنا كما محسنة فآى ذكور الابل ابغض اليك يا جمعة قالت ابغض
القصير القامة الصغير الهامة السريع السامة الاجب الظهر كالنعامة قال القلمس كيف
تسمعين يا هند قالت وصفت جملا غير فحل ولا نجيب ولا شهيم ولا صليب ولا رايح
ولا عجيب (٤) وغيره ابغض الى منه قالى قولى قالت ابغض الضعيف المضطرب الذي
كل حمل عليه تمب قال القلمس كلنا كما محسنة فآى النوق احب اليك يا جمعة قلت احب
كل ناقة علكوم علنداة كتوم مثل الجمل الحجموم العظيم الميهوم يخلط بين الشد والرسيه
في تيه المهامه والديموم (٥) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذه صفة ناقة
صاحبها خليق ان لا يهيمه سفر ولا يسبقه خبر ولا يهوله خطر ولا يفوته ظفر وغيرها احب
الى منها قال قولى قالت احبها ضخمة مثل الجوسق شذقا مثل شذق النتنق مدج خلقها
موثق كثيرة الهباب ناجية الذهب وشيكة الاياب (٦) قال القلمس كلنا كما محسنة فآى

(١) القراسية والدوسر اى الضخم الشديد من الابل خاصة والملاحك الجمل الشديد الخلق والمشنزر
الشديد العظيم من كل شيء والمفرفر من فرفر البعير اذا نفخ جسده واسرع وخف و لون اى اسود
والمشفر للبعير كالشفة للانسان (٢) السباب ج سبب وهي المفازة (٣) جميع اى مجتمع الخلق وضليح
من الضلاعة وهي القوة والرغاء صوت البعير ويعتسف من اعتسف عن الطريق مال وعدل او
خبطه على غير هداية والاعباء الاثقال (٤) غير فحل غير مختار والشهيم هنا النشيط والقوي والصليب
المتين والرابع المعجب (٥) الملكوم الشديدة والعلنداة الغليظة والكتوم التى لاتشول بذنبها عند افتتاح
لا يعلم بحماها — الحجموم الذى شد عليه الحجام وهو ما يجعل فى فم البعير أو خطمه لئلا يعض —
والميهوم في القاموس الميهوم أصل شجرة والمهبة السرعة . الشد والمدو والرسيه ضرب من سير
الابل اقل من المدو والمهامه المفازة البعيدة والديموم الفلاة الواسعة
(٦) الجوسق القصر والنتنق ذكر النعام والهباب الهبوب وهو نشاط كل سائر في سيره وشيكة

ذکور الخلیل احب الیک یا جمعة قالت احب المنسوب جده الاسیل خده السریع شده الطویل مده الشدید هذه الجمیل قده (١) قال القلمس کیف تسمین یا هند قالت هذا فرس خلیق ان طلب لم یلحق وان جورى لم یسبق وان بوہی لم یفق (٢) وغیره احب الی منه قال ققولى قالت احب الوثیق الخلق الکریم العرق الکثیر السبق الشدید الذلق یمر من البرق (٣) قال کلتا کما محسنة فای اناث الخلیل احب الیک یا جمعة قالت احب کل حیة الفواد سبوح جواد سلسة القیاد شدیة الاعتماد فی الدفع والاشتداد ذات هباب وثمان (٤) قال القلمس کیف تسمین یا هند قالت هذه فرس صاحبها خلیق ان لا یفوته امر ولا یهوله ذعر اذا شاء کر واذا هاب فر (٥) وغیره احب الی منها قال ققولى قالت احب الشدید اسرها البعید صبرها القلیل فترها الجمیل قدرها السریع مرها الخوف کرها (٦) قال القلمس کلتا کما محسنة فای ذکور الخلیل ابغض الیک یا جمعة قالت ابغض کل بلید وارم الوریذ ذا وکال شدید (٧) لا ینجیک هاربا ولا تظفر به طالبا ولا یسرك شاهدا ولا غائبا قال القلمس کیف تسمین یا هند قالت هذا فرس امساکه بلاء وعلاجه (٨) عناء وركوبه شقاء وغیره ابغض الی منه قال ققولى قالت ابغض السریع البهر البطيء الحصر السکیت الطفر (٩) قال القلمس کلتا کما محسنة فای المعزی احب الیک یا جمعة قالت احب ذات الزنمتین (١٠) المنفوخة الجنین المذکرة القرنین الدقیقة الطیین (١١) نروى الولدین وتشبع اهل الیتین قال القلمس کیف تسمین یا هند قالت هذه عنز رجل خلیق ان تمتلئ اوطابه (١٢) ویدوم شرابه ویخصب اصحابه وغیره احب الی منها قال ققولى

الایاب أي قریته (١) الاسیل الطویل . شده أي عدوه « بسكون الدال » وهذه صوته (٢) هذه الافعال مبنیة للمجهول « جورى » من جراه جری معه « بوہی » من باهاه فاخره (٣) الوثیق المحکم والعرق هنا الاصل والذلق الانطلاق (٤) جواد أي ینة الجودة وحیة نیبة وسبوح أي تسبح یديها فی سیرها فیکون سیرها لینا سلسلة أي سهلة والهباب أي الهبوب نشاط کل سائر والتماد من تمد بالفتح والتحرک سمن (٥) یهوله یخیفه والذعر الخوف والکر ضد الفر وهابه خافه واتقاء (٦) الاسر الفاصل والفتور الفتور (٧) الوریذ عرق فی العنق والوکال سوء السیر أو فتوره (٨) امساکه أي ابقاؤه . وعلاجه من عالجہ زاوله (٩) البهر اقطاع النفس من التب والحسر ارتفاع الفرس فی عدوه السکیت صیغة مبالغة من سکت سکوتا والطفر كالظفرة أي الوتوب فی ارتفاع (١٠) ذنمنا الاذن هماهنتان تلبان الشحمة وشحمة الاذن معلق القرط منه — والزئم أيضا الزئم الذي خلف الظفر (١١) ما مثنی طی أي حملات « یالتحرک » الضرع (١٢) ج وطب وهو سقاء اللبن

قالت احب ذات الضرع العريض ثقيل في الربيض مترع يفيض ليس بمنزوف ولا مغيض (١) قال كلتا كما محسنة فأى السحاب احسن في عينك يا جمعة قالت أحب كل ركام ملتف أسحم رجاف مسف يكاد يمسه من قام بالكف (٢) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت محاباً مسترخى العزالي كثير التهاطل غزير السجال (٣) وغيره أحب الى منه قال فقولى قالت أحب كل صير دلاح مشعجر نضاح متجاوب النواحي كأن برقه ضوء مصباح (٤) قال القلمس كلتا كما محسنة فأى النساء أحب اليك يا جمعة قالت احب الفريرة العذراء الرعبوية العيطاء الممكورة اللفاء ذات الجمال والبهاء والستر والحياء البضة الرخصة كأنها فضة بيضاء (٥) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت جارية هي حاجة الفتى ونهية الرضاء (٦) وغيرها أحب الى منها قال فقولى قالت أحب كل مشبعة الخلل ذات شكل ودلال وظرف وبهاء وجمال قال القلمس كلتا كما محسنة فأى النساء ابغض اليك يا جمعة قالت ابغض كل سلفع بذية جاهلة غبية حريصة دنية غير كريمة ولا امرية ولا ستيرة ولا حية (٧) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت امرأة صاحبها خليق ان لا تصطح له حال ولا ينعم له بال ولا يثر له مال وغيرها ابغض الى منها قال فقولى قالت ابغض المتجرقة الشوهاء المنفوحة الكبداء العنفس الوقصاء الحمشة الزلاء التي ان ولدت لم تجب وان زجرت لم تعتب وان تركت طفقت تصعب (٨) قال القلمس كلتا كما محسنة فأى الرجال أحب اليك يا جمعة قالت أحب الحر النجيب السهل القريب السمح الحسيب الفطن الاريب المصقع (٩) الخطيب الشجاع المهيب قال القلمس كيف تسمعين يا هند

(١) الربيض مريض الغنم أي مجتمعا ومترع ممتلىء والمنزوف المنزوح والمغيض من غاض الماء نقص وقل (٢) الركام السحاب المتراكم . والاسحم الاسود . رجاف مضطرب بالماء ومسف من أسفت السحابة دنت من الارض (٣) العزالي جمع عزلاء مصب الماء والسجال الانصباب (٤) الصير السحابة الكثيفة والدلاح الكثيرة الماء والمتعجرة السائل منها الماء (٥) الرير الطاهرة الخلق « بالضم » ومن لا تجر بها والرعبوية البيضاء الحسنة أو الناعمة . والعيطاء الطويلة العنق والممكورة المستديرة الساقين واللفاء الضخمة الفخذين والبضة الرقيقة الجلد المثلثة والرخصة الناعمة (٦) نهاية الرضاء (٧) السلفه السيئة الخلق والسرية ذات المروءة في شرف (٨) المتجرقة الهزيلة المضطربة والمنفوحة من نفع العرق نزي منه الدم والكبداء من كبد مرض والنفص القليلة الحياء والجسم في خبث والوقصاء القصيرة العنق والحشاه الدقيقة الساقين والزلاء الحفيفة الوركين تمتب من اعتب رجح عن أمر كان فيه والصعب شدة الصوت وطفقت استمرت (٩) المصقع الجهوري الصوت في فصاحة وثبات

قالت وصفت رجلاً سيداً جواداً ينهض إلى الخير صاعداً ويسرك غائباً وشاهداً وغيره أحب إلىّ منه قال فقولي قالت أحب الرحب الزراع الطويل الباع السخي النفاع المنيع الدفاع والدهميّ المطاع البطل الشجاع الذي يحل باليفاع ويهين في الحمد المتاع (١) قال كلنا كما محسنة فأى الرجال أبغض إليك يا جمعة قالت أبغض السأ آلة اللثيم البغيض الزنيم الاشوه الدميم الظاهر المصوم الضعيف الحيزوم (٢) قال كيف تسمين يا هند قالت ذكرت رجلاً خطرته صغير وخطبه يسير وعييه كثير وأنت ببغضه جدير (٣) وغيره أبغض إلىّ منه قال فقولي قالت أبغض الضعيف التماع القصير الباع الاحق المضياح الذي لا يكرم ولا يطاع (٤) قال القلمس كلنا كما محسنة فهل تقولان من الشعر شيئاً قالتا نعم قال فقولي يا جمعة فقالت

أشد وجوه القول عند ذوي الحجى	مقالة ذى لب يقول فيوجز (٥)
وأفضل غم يستفاد ويتغنى	ذخيرة عقل محتويها وبحرز
وخير خلال المرء صدق لسانه	وللصدق فضل يستبين ويبرز (٦)
وإنجازك الموعود من سبب الغنى	فكن موفياً بالوعد تعطى وتجز
ولا خير في حريريك بشاشة	ويطعن من خلف عليك ويلمز (٧)
إذا المرء لم يسطع سياسة نفسه	فان به عن غيرها هو أعجز (٨)
وكم من وقور يقمع الجهل حلمه	وآخر من طيش إلى الجهل يحجز (٩)
وكم من أصيل الرأي طلق لسانه	بصير بحسن القول حين يميز
وآخر مأفون يلوك لسانه	ويعجن بالكوعين نوكاو يخبز (١٠)
وكم من اخى شر قد أوثق نفسه	وآخر ذخر الخير يحوى ويكنز (١١)
يفر الفتى والموت يطلب نفسه	سيدركه لا شك يوماً فيجهز

(١) النفاع الاسم من النفع والدهميّ الكريم واليفاع اللو . — ويهين الخ أى انه يهين ماله
 يبذله اياه في اكتساب الحمد (٢) السألة الكثير السؤال والزنيم المعروف بالثؤم والشر أو الدعى في
 نسيه والمصوم الاكول والحيزوم الصدر (٣) خطرته قدره وخطبه شأنه (٤) النعام غ المظم وضعفه
 يكون من ضعف البنية (٥) وجوه القول طرقة المقصودة (٦) الخلال الخصال (٧) يلزم يسيب (٨)
 يسطم يستطع (٩) يحجز من الجز وهو ضرب من ضروب العدو (١٠) المأفون الضعيف العقل
 والرأى . نوفا اي حمفا (١١) اوثق نفسه أى عد الشر وأوثقه شده بالموتاق وهو الجبل ونحوه يشدبه

قال القلس قد أحسنت يا جمعة قولي أنت يا هند فقالت

وجدت وخير القول في الحكم نافع
وليس الفتى عندي بشئ أعده
وذو الجبن مما يسر الحرب ففقه
وكم من كثير المال يقبض كفه
وكم من صغير تزدرية لعله
وكم من مرء ذى صلاح وعفة
وآخر ذى طمرين صاحب نية
وكم من سفه للحجاة مفسد
وذو الظلم مذموم التا ظاهر الخنا

قال القلس قد احستما فزيديني يا جمعة قالت

رأيت بنى الدنيا كاحلام نائم
وكل مقيم في الحياة وديشها
يفر الفتى من خشية الموت والردى
اتاه حمام الموت يسعى بحتفه
كأنك في دار الحياة مخلد
لقد افسد الدنيا وعيش نعيمها
الارب مرزوق بغير تكلف

فقالت هند

لقد ايقنت نفس الفتى غير باطل وان عاش حيناً انه سوف يهلك

(١) يخنس يتأخر (٢) يلس يسهل ويلين (٣) متبجس تابع متفجر (٤) مرء اي مخادع والاملس بتشديد اللام الصحيح الظهر والذئب مشهور بالخداع (٥) الطمر الثوب البالي وينس تفرج الكرب (٦) يدب يمضى مستخفياً (٧) التا ما أخبرت به عن الرجل ويعرس يلازم (٨) التي ما كان شمساً فينسخه الظل (٩) يشخص يرتحل والمراد ارتحال الموت (١٠) سيفنص أى سيأخذه لجأة (١١) حمام الموت قضاؤه وقدره خاص به . تربص ينتظر (١٢) بان منها فارقها وتغنصوا بالبناء للمجهول من قنصه صاده (١٣) تترى تتوالى

ويشرب بالكاس الذعاف شرابها ويشرب بالكاس الذعاف شرابها
 وكم من اخى دنيا يثمر ماله وكم من اخى دنيا يثمر ماله
 عليك بافعال الكرام ولينهم عليك بافعال الكرام ولينهم
 ولاتك مزاحا لدى القوم لعبة ولاتك مزاحا لدى القوم لعبة
 تخوض بجهل سادرا في فكاهة تخوض بجهل سادرا في فكاهة
 الارب ذى حظ يبصر فعله الارب ذى حظ يبصر فعله
 فقال احستما واجلتما فبارك الله فيكما ووصلها وجباها فقال احستما واجلتما فبارك الله فيكما ووصلها وجباها

﴿ كلام امنة بنت الشريد ﴾

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن الزهري وسهل بن
 ابي سهل التيمي عن ابيه قال لما قتل على بن ابي طالب عليه السلام بعث معاوية في
 طلب شيعة فكان في من طلب عمر بن الحنظلي فراغ (٥) منه فارسل الى امرأته
 آمنة بنت الشريد فحبسها في سجن دمشق سنتين ثم ان عبد الرحمن بن الحكم ظفر
 بعمر بن الحنظلي في بعض الجزيرة فقتله وبعث برأسه الى معاوية وهو أول رأس حمل
 في الاسلام فلما اتى معاوية الرسول بالرأس بعث به الى امنة في السجن وقال للحرسى
 احفظ ما تكلم به حتى توديه الى واطرح الرأس في حجرها ففعل هذا فارتاعت (٦) له
 ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت واحزنا لصغره في دار هوان وضيق من ضيقه (٧)
 سلطان نفيتموه عنى طويلا واهديتموه الى قتيلا فاهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية (٨)
 واناله اليوم غير ناسية ارجع به ايها الرسول الى معاوية فقل له ولا تطوه (٩) دونه ايتم
 الله ولدك واوحش منك اهلك ولا غفر لك ذنبك فرجع الرسول الى معاوية فاخبره
 بما قالت فارسل اليها فأتته وعنده نفر فيهم اياس بن حسل اخو مالك بن حسل وكان
 في شقيقه تتو (١٠) عن فيه لعظم كان في لسانه وثقل اذا تكلم فقال لها معاوية أنت

(١) الذعاف السم (٢) مشكاسا اى صعب الخلق وتلج تخاصم (٣) السادر الذي لا يبالي بما صنع
 (٤) يوفك من الاطك وهو ضعف العقل (٥) راغ منه مال واحد (٦) فرغت (٧) انتقصه او ظلمه (٨) باره
 (٩) لا تخفيه (١٠) انتفاخ

ياعدوة الله صاحبة الكلام الذى بلغنى قالت نعم غير نازعة (١) عنه ولا معتذرة منه ولا منكورة له فلمعمرى لقد اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد وان الحق لمن وراء العباد وما بلغت شيئاً من جزائك وان الله بالنقمة من ورائك فاعرض عنها معاوية فقال ايامس اقل هذه يا أمير المؤمنين فوالله ما كان زوجها احق القتل منها فالتفت اليه فلما رآته ناتيء الشدقين ثقيل اللسان قالت تبا لك ويلك بين لحيتك كجثمان (٢) الضفدع ثم أنت تدعوه الى قتلى كما قتل زوجي بالأمس ان تريد الا ان تكون جباراً في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فضحك معاوية ثم قال لله درك اخرجي ثم لا اسمع بك في شيء من الشام قالت وأبي لا اخرجن ثم لا تسمع لي في شيء من الشام فما الشام لي بحبيب ولا اعرج فيها على حميم (٣) وماهى لي بوطن ولا أحن فيها الى سكن ولقد عظم فيها ديتي وما قرت فيها عيني وما انا فيها اليك بعائدة ولا حيث كنت بحامدة فاشار اليها بينانه اخرجي فخرجت وهي تقول واعجبي لمعاوية يكف عنى لسانه ويشير الى الخروج بينانه أما والله ليعارضنه عمرو (٤) بكلام مؤيد سديد أوجع من نوافذ الحديد او ما انا بابنت الشريد فخرجت وتلقاها الاسود الهلالي وكان رجلاً اسود أصلع اسلع اصعل (٥) فسمعها وهي تقول ما تقول فقال لمن تعنى هذه الأيمير المؤمنين تعنى عليها لعنة الله فالتفت اليه فلما رآته قلت خزيا لك وجدعا (٦) اتلعنى واللعنة بين جنبيك وما بيزر قرنيك (٧) الى قدميك اخساً ياهامة الصعل ووجه الجعل (٨) فأذال بك نصيرا واقلل بك ظهيرا (٩) فبهت (١٠) الاسلع ينظر اليها ثم سأل عنها فاخبر فاقبل اليها معتذرا خوفاً من لسانها فقالت قد قبلت عذرك وان تعد اعد ثم لا استقبل ولا أراقب (١١) فيك فبلغ ذلك معاوية فقالت زعمت يا اسلع انك لا توافق (١٢) من يغلبك أما علمت ان حرارة الثبول (١٣) ليست بمخالسة نوافذ الكلام (١٤) عند مواقف الخصاص افلا تركت كلامها

(١) غير منتهية (٢) كجسم (٣) قريب (٤) أى زوجها يعارض معاوية يوم الحساب في الآخرة (٥) أسلع أى أبرص واصعل أى دقيق النطق (٦) الجدمع قطع الالف — تدعى عليه (٧) منى قرن وهو الجانب الاعلى من الرأس (٨) الجعل حشرة حقيرة وايضا الرجل الاسود الدميم (٩) معينا (١٠) بنت (١١) أى لا اقلبك ولا اراقب فيك أحداً (١٢) من الموافقة (١٣) المصاب بالعداوة (١٤) النوافذ نافذة وهي الضربة بالسهم ونحوه فيصيب الرمية وينفذ فيها حتى يخرج طرفه من جنبها الآخر

قبل البصبة منها (١) والاعتذار اليها قال أي (٢) والله يا أمير المؤمنين لم اكن ارى شيئاً من النساء يبلغ من معاضيل الكلام (٣) ما بلغت هذه المرأة حالستها (٤) فاذا هي تحمل قلباً شديداً ولساناً حديداً وجواباً عتيداً (٥) وهالتي رعباً واوسعتني سباً ثم التفت معاوية الى عبيد بن أوس فقال ابعث لها ما تقطع به عنا لسانها وتقضي به ما ذكرت من دينها وتخف به الى بلادها وقال اللهم اكفني شر لسانها فلما أذاها الرسول بما أمر به معاوية قالت يا عجبى لمعاوية يقتل زوجي ويبعث الى بالجواز فليت ابى كرب سدعني حره صله خذ من الرضعة ما عليها (٦) فاخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة فمرت بمحص قتلها الطاعون فياغ ذلك الاسلع فاقبل الى معاوية كالمبشر له فقال له افرخ روعك (٧) يا أمير المؤمنين قد استجيت دعوتك في ابنت الشريد وقد كفيت شر لسانها قال وكيف ذلك قال مرت بمحص قتلها الطاعون فقال له معاوية فنفسك فبشر بما احببت فان موتها لم يكن على احد اروح (٨) منه عليك وامرئى ما انتصفت منها حين افرغت عليك شوًبوا وببلا (٩) فقال الاسلع ما اصابني من حرارة لسانها شيء الا وقد اصابك مثله أو أشد منه

﴿ كلام امرأة من بنى ذكوان في مجلس معاوية ﴾

قال حدثني عبد الله بن الضحاك الهدادي قال حدثنا هشام بن محمد عن عوانه وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمي عن ابيه عن خالد بن سعيد عن رجل من بنى امية قال حضرت معاوية يوماً وقد أذن للناس أذناً عاماً فدخلوا عليه لمظالمهم وحواليجهم فدخلت امرأة كانها قلعة ومعها جاريتان لها فحدثت (١٠) اللثام عن لون كانما أشرب ماء الدر (١١) في حمرة التفاح ثم قالت الحمد لله يا معاوية الذي خاق اللسان

والنواقد هنا مستعارة للكلام (١) اي قيل ان يظهر منها ما ظهر من قولهم بصبمت الارض ظهر منها أول ما يظهر من النبات (٢) نم (٣) شدائده ومضايقة (٤) من تحلس لكدا طاف له وحام ه (٥) حاضرأ ميبأ (٦) هكذا اوردت هذه الجمل (ج جملة) في الاصل (٧) اي اذهب فزعك (٨) اروح من الرواح وهو وجدائك السرور الحادث من اليقين (٩) الشؤبوب شدة وقع النظر وغيره وانوييل المهاك (١٠) من الحدر وهو الخط من علو الى اسفل (١١) اي خالطه ماء اللؤلؤ

فجعل فيه البيان ودل به على النعم واجرى به القلم فيما ابرم وحتم ودرأ وبرأ (١) وحكم وقضا صرف الكلام باللغات المختلفة على المعاني المتفرقة الفها بالتقديم والتأخير والاشباه والمناكر (٢) والمواقفة والتزايد فادته الآذان الى القلوب وادته القلوب الى الالسن بالبيان استدل به على العلم وعبد به الرب وابرم به الامر وعرفت به الاقدار وتمت به النعم فكان من قضاء الله وقدره ان قربت زيادا (٣) وجعلت له بين آل سفيان نسباً ثم وليته احكام العباد يسفك الدماء بغير حلها ولا حقها ويهتك الحرم بلا مراقبة الله فيها خوئون غشوم كافر ظلوم يتخير من المعاصي اعظمها لا يرى لله وقارا ولا يظن ان له معادا وغدا يعرض عمله في صحيفتك وتوقف على ما اجترم (٤) بين يدي ربك ولك برسول الله صلى الله عليه اسوة (٥) وبينك وبينه صهر فلا الماضين من أمة الهدى اتبعت ولا طريقهم سلكت جعلت عبد ثقيف (٦) على رقاب امة محمد صلى الله عليه يدبرامورهم ويسفك دماءهم فاذا تقول لربك يا معاوية وقد مضى من أجلك اكثره وذهب خيره وبقي وزره (٧) اني امرأة من بني ذكوان وثب زياد المدعى الى ابي سفيان على ضيعتي ورتتها عن ابي وامي ففصبتها وحال بيني وبينها وقتل من نازعه فيها من رجالى فاتيتك مستصرخة فان انصفت وعدلت والا وكلتك (٨) وزباد الى الله عز وجل فلن تبطل ظلامتى عندك ولا عنده والمنصف لى منكما حكم عدل فبهت معاوية ينظر اليها متعجبا من كلامها ثم قال ما لزياد لعن الله زيادا فانه لا يزال يبعث على مثاله (٩) من ينشرها وعلى مساويه من يثيرها ثم امر كاتبه بالكتاب الى زياد يامر به بالخروج اليها من حقها والا صرفه مذموما مدحورا ثم امر لها بمشرين الف درهم وعجب معاوية وجميع من حضره من مقالها وبلوغها حاجتها

﴿ كلام ام سنان بنت خيشمة بن خرشة ﴾

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن سليمان المدني عن ابيه عن

(١) در أدفع. وبرا خاق (٢) لنا كر ضد الاشباه (٣) هو زياد بن سمية كانت امه امة بنية واقمها أبو سفيان أيام الجاهلية فولدت زيادا هذا فانسب اليه وكان من شياطين العرب (٤) اجرم (٥) اى قدوة (٦) تريد زيادا (٧) اثمه (٨) تركتك (٩) معاتبه

سعيد بن حذافة قال حبس مروان بن الحكم غلاما من بني ليث في جناية جناها بالمدينة فاته جدة الغلام ام ابيه وهي ام سنان بنت خبيثة بن خرشة المذحجية فكلمته في الغلام فاغظ لها مروان فخرجت الى معاوية فدخلت عليه فانتسبت له فقال مرحبا بك يا بنت خيشة ما اقدمك ارضى وقد عهدتلك تشنين (١) قربي وتحضين (٢) على عدوى قالت يا امير المؤمنين ان لبي عبد مناف اخلاقا طاهرة واعلاما ظاهرة لا يجهلون بعد علم ولا يسفنون بعد حلم ولا يتعقبون (٣) بعد عفو فاولى الناس باتباع سنن (٤) ابائه لانت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك (٥)

عزب الرقاد فقلتي ما ترقد	والليل يصدر بالهموم ويورد (٦)
يا آل مذحج لامقام فشمروا	ان العدو لآل احمد يقصد
هذا على كاهلال يحفه	وسط السماء من الكواكب اسعد
خير الخلائق وابن عم محمد	وكفي بذاك لمن شناه تهدد (٧)
مازال مذ عرف الحروب مظفرا	والنصر فوق لوائه ما يفقد

قالت كان ذلك يا امير المؤمنين وانا لنطمع بك خلفا فقال رجل من جلسائه كيف يا امير المؤمنين وهي القائلة ايضا

اما هلكت ابا الحسين فلم تزل	بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلاة ربك مادعت	فوق الغصون حمامة قريبا
قد كنت بعد محمد خلما لنا	أوصى اليك بنا فكنت وفيا
فاليوم لاخلف تأمل بعده	هيئات نمدح بعده انسيا

قالت يا امير المؤمنين لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق فيك ماظننا فحظك أوفر والله ما اورثك الشناءة (٨) في قلوب المسلمين الا هؤلاء فادحض مقالهم وابعدهم فانك ان فعلت ازددت بذلك من الله تبارك وتعالى قريبا ومن المؤمنين حبا قال وانك

(١) تبضين (٢) تحرضين (٣) من تعقبه اخذه بذنب كان منه (٤) ج سنة وهي المادة والطريقة (٥) يذكرها بقولها في الحرب التي كانت بينه وبين علي امير المؤمنين حيث كانت هي من شيعة علي (٦) عزب بعد (٧) شناه ابفضه (٨) البفض

تقولين ذلك قالت ياسبحان الله والله مامثلك من مدح يبطل ولا اعتذر اليك بكذب وانك تعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا كان والله على عليه السلام احب الينا من غيرك اذ كنت باقيا قال ممن قالت من مروان بن الحكم وسعيد بن العاص قال وبم استحققت ذلك عليهم قالت بحسن حلمك وكريم عفوك قال وانهما ليطمعان في قالت هما والله لك من الرأي على مثل ما كنت عليه لعثمان رحمه الله قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت ان مروان بن الحكم تبنك (٢) بالمدينة تبنك من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل ولا يقضى بسنة يتتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس بن ابنيه فأنته فقال كيت وكيت فالقمته اخشن من الحجر والعقته امر من الصبر ثم رجعت الى نفسى باللائمة فأنتك يا أمير المؤمنين لتكون في امرى ناظر او عليه معديا (٣) قال صدقت لأسألك عن ذنبه ولا عن القيام بحجته اكتبوا لها باخراجه قالت يا أمير المؤمنين وانى لي بالرجعة وقد نفذ زادى وكلت راحتي فأمر لها براحلة موطأة (٤) وخمسة آلاف درهم

﴿ كلام لنساء متفرقات ﴾

اسحق بن ابراهيم الموصلى قال سمعت اعرابية تقول تيسروا للقاء الله عز وجل فان هذه الايام تدرجنا ادراجا (٥) احمد بن الحارث قال سمعت ابا عبد الله بن الاعرابي يقول عن عثمان بن حفص الثقفي قال مرُّ ذُو الاصبع العدواني بجوار يختلين في روضة من زهرتها فوقف ينظر اليهن فقالت احدهن امض لشأنك فوالله مامنك السوار (٦) قال وما ذاك قالت رأيتك اذا جلست تهدمت واذا قمت عجمت واذا مشيت هددت (٧) قال ابو نصر النعماني سئلت بنت الخس عن المعزى فقالت طعم شهر وعناء دهر قال وقيل لها اشترى ابوك ضأنا قالت هنيئاً لابي العناء (٨) وقرية لاحى لها قيل لها اشترى

(١) أى انه . صيب في حلمه وعفوه اصابة رأيه في الطلب بدم عثمان بن عمه وثمان هو الحليفة الثالث قتله الناقور على احكامه بدون حكم شرعى (٢) اقام (٣) مميئاً ناصراً (٤) مهيبه (٥) تطوينا طيا (٦) السوار الوثب (٧) تهدمت اي انتقضت كالبناء اذا انتقض وعجمت من عجم فلان : من معتداً على الارض من ضعفه وكبره وهدجت من الهدجان وهو مشي الشيخ - والمراد وصمه بالضعف (٨) التيب

ابوك ابلا قالت هنيئاً لابي الجمال قيل اشترى خيلاً والت هنيئاً له العز بطوتها كنز وظهرها
عز قيل اشترى ابوك حمرا قالت عازبة (١) الليل خزي النهار

﴿ كلام نائلة بنت الفرافصة ﴾

وجدته في بعض الكتب ولم اروه عن احد قال لما قتل عثمان بن عفان مكت ثلاثاً
ثم دفن ليلاً قال فندت (٢) نائلة ابنة الفرافصة الكلبية زوجته متسلة في اطار (٣) معها
نسوة من قومها وغيرهم الى مسجد رسول الله صلى الله عليه فاستقبلت القبلة بوجهها ووجهت
احدى نسوتها تستهض الناس لها قال فقوضت الحلق نحوها وقد سدلت ثوبها على
وجهها واقت كما على رأسها حتى آذنها (٤) باجماع الناس قال فحمدت الله واثنت عليه
وصلت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت عثمان ذو النورين قتل مظلوماً بينكم بعد
الاعتذار وان اعطاكم العتيبي (٥) معاشر المؤمنة وأهل الملة لاتستنكروا مقامي ولا تستكثروا
كلامي فاني حري عبرى رزئت جليلاً وتذوقت شكلاً (٦) من عثمان بن عفان ثالث
الاركان (٧) من اصحاب رسول الله صلى الله عليه في الفضل عند تراجع الناس في
الشورى يوم الارشاد فكان الطيب المرتضى المختار حتى لم يتقدمه متقدم ولم يشك في
فضله متأثم القوا اليه الازمة وخلوه والامة حين عرفوا له حقه وحدوا مذاهبه وصدقوه
فكان واحدهم غير مدافع وخيرتهم غير منازع لا ينكر له حسن الفناء ولا عنه سماح النعماء
اذ وصل اجنحة المسلمين حين نهضوا الى رؤس أئمة الكفر حيث ركضوا فقلده الامور
اذ لم يكن فيهم له نظير فسلك بهم سبيل الهدى وبالنبي وصاحبيه اقتدى محسناً للشيطان
الى مداحره (٨) مقصياً للعدوان الى مزاحره (٩) تقشع منه الطواغيت (١٠)
وتزابل عنه المصاليات (١١) امتد له الدين واتصل به السبيل المستقيم ولحق الكفر
بالاطراف قليل الألاف والاحلاف فتركه حين لاخير في الاسلام في افتتاح البلاد
ولا رأى لاهله في تجهيز البعوث (١٢) فأقام يمدكم بالرأى ويمنعكم بالادني بصفح عن

(١) غائبة (٢) بكرت (٣) متسلة أى لابسة ثياباً سوداً والاطمار الاثواب البالية (٤) اعلموها (٥)
الرضا (٦) الشكل فقد الحبيب (٧) تريد انه ثالث الخائف الراشدين (٨) مبعده الى مداحره ج
مدحر وهو مكان البعد والطرده (٩) الى اصوله (١٠) الشياطين والطاغوت كل رأس ضلال (١١)
الصمص (١٢) الجيوش

مسيئتم في اساءته ويقبل من محسنكم باحسانه وبكافكم بما له ضعيف الانتصار منكم قوي المعونة منكم فاستلتم عريكته حين منحكم محبته واجركم ارسانكم (١) آما جراتكم وعدوانكم فاراهكموا الحق اخوانا واراكموه الباطل شيطانا في عقب سيرة من رأتموه فظا وعدتموه غليظا (٢) قهركم منه بالقمع وطاعتكم اياه على الجذع (٣) يعاملكم الحنة (٤) ونحوكم (٥) بالضرب وكان والله اعلم بأدابكم ومصالحكم لله هو كأن قد نظر في ضمائركم وعرف اعلانكم وسرائركم فحين فقدتم سطوته وامنتم بطشته ورأيتم ان الطرق قد انشعبت (٦) لكم والسبل قد اتصلت بكم ظننتم ان الله يصلح عمل المنفسدين فعدوتم عدوة الاعداء وشددتم شدة السفهاء على التقى الخفيف بكتاب الله عز وجل لسان الثقل عند الله ميزانا فسفكتم دمه وانتهكتم حرمة (٧) واستحلتم منه الحرم الأربع حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام فليعلمن الذين سعوا في امره ودبوا في قتله ومنعونا عن دفنه اللهم ان بئس للظالمين بدلا وانهم شر مكانا واضعف جندا لتعبدنكم الشبهات وتفرقن بكم الطرقات ولتذكرن بعدها عثمان ولاعثمان وكيف بسخط الله من بعده واين كنتم كعثمان ذى النورين منفس الكرب زوج ابنت رسول الله صلى الله عليه وصاحب البرمد ورومة هيئات والله مامله بموجود ولا مثل فعله بمعدود يا هو لاء انكم في فتنه عمياء صماء طباق السماء (٩) ممتدة الحيران (١٠) شوهاه العيان في لبس من الامر قد توزع (١١) كل ذى حق حقه ويشس من كل خير اهله فلهوات (١٢) الشر فاغرة (١٣) وآيات السوء كاشرة وعيون الباطل خزر (١٤) واهلوه شزر (١٥) ولئن نكرتم امر عثمان وبشتم الدعة لتنكرن غير ذلك من غيره حين لا ينفعم عقاب ولا يسمع منكم استعتاب ثم اقبلت بوجهها على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اللهم اشهد

(١) ازمتكم اى جعلكم قادة انفسكم (٢) يريد بن الخطاب الخليفة قبله (٣) القمع القهر والجذع قطع الالف كناية عن الذل (٤) الصدة (٥) اى تداولكم بالضرب حيناً بعد حين (٦) صارت ذات شعب (٧) اى يحرم انتهاكها (٨) البرمد أظنها . الدار التى اشتراها عثمان يوسع بها المسجد بالمدينة . ورومة بئر اشتراه عثمان ليستقى وينتفع منه المسلمون (٩) اى مساوية للسماء مجاز عن ارتفاعها (١٠) من حرنت الدابة فهى حرور (١١) تفرق (١٢) الهوات ج لهاة داخل الخلق (١٣) من قدر فاه فتعه واوسعه (١٤) من تحازر ضيق جفنه ليحدد النظر (١٥) الشزر هنا الشدة والصعوبة

أيا قبر النبي وصاحبيه عذيري ان شكوت ضياع ثوبي (١)
 فاني لا سبيل فتنفوني ولا ايديكم في منع حوبي (٢)
 ثم انصرفت باكية مسترجعة وتفرق الناس مع انصرافها

﴿ كلام عائشة بنت عثمان بن عفان ﴾

قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام في ماله يئيب فلما قتل عثمان بن عفان خرج عنق (٣) من الناس يتساعون (الى علي) تشتد بهم دوايهم واستطاروا فرحا واستفرزهم الجذل حتى قدموا به فبايعوه فلما بلغ ذلك عائشة ابنت عثمان صاحت بأعلى صوتها يا ثارات عثمان انا لله وانا اليه راجعون أفيت نفسه وطل دمه في حرم رسول الله صلى الله عليه ومنع من دفنه اللهم ولو يشاء لامتنع ووجد من الله عز وجل حاكما ومن المسلمين ناصرا ومن المهاجرين شاهداً حتى يفيء الى الحق من صد عنه او تطيح هامات وتفرى غلاصم (٤) وتغاض دماء ولكن استوحش مما انتم به واستوخم ما استقر آتموه يا من استحل حرم الله ورسوله واستباح حماء لقد تقمتم عليه اقل مما اتيتم اليه فراجع فلم تراجعوه واستقال فلم تقيلوه رحمة الله عليك يا ابتاه احتسبت نفسك وصبرت لامر ربك حتى لحقت به وهؤلاء الآن قد ظهر منهم تراوض الباطل واذكاء الشنان وكوامن الاحقاد وادراك الاحن والاورار وبذلك وشيكا كان كيدهم وتبغيهم وسعي بعضهم ببعض فما اقالوا عاثرا ولا استعقبوا مذنباً حتى اتخذوا ذلك سبياً في سفك الدماء واباحة الحمى وجعلوا سبيلاً الى البأس والعنت فهلا علنت كلمتكم وظهرت حسكتكم (٥) اذا بن الخطاب قائم على رؤسكم مائل في عرصاتكم يردد ويبرق بارعابكم يقمعكم غير حذر من تراجعكم الاماني بينكم وهلا تقمتم عليه عودا وبدأ اذملك ويملك عليكم من ليس منكم بالخلق اللين والجسم الفصيل يسعي عليكم وينصب لكم لاتنكرون ذلك منه خوفاً من سطوته وحذراً من شدته

(١) عذيري . أي من عذيري أي نصيري . وضياع ثوبها كناية عن فقدها زوجها لان الزوج ستر والثوب ستر (٢) الحوب الحزن والوحشة (٣) جماعة من الناس (٤) الفلاصم ج غلصمة وهي اللحم بين الرأس والعنق وتفرى تقطع (٥) حقدكم وعداوتكم

ان يهتف بكم متسورا (١) أو يصرخ بكم متعدورا (٢) ان قال صدقتم قائمه وان سأل بذلتهم سألتهم بحكم في رقابكم واموالكم كانكم عجايز صلع واماء قصم (٣) فبدأ معلنا لابن ابي حنيفة بارت نبيكم على بعد رحمة وضيق بلده وقلة عدده فوفا الله شرها زعم الله دره ما اعرفه ما صنع أولم يخصم الانصار بقيس ثم حكم بالطاعة لمولى ابي حنيفة يتمايل بكم يميناً وشمالاً قد خطب عقولكم واستمهر وجلكم ممتحناً لكم ومعتزفاً اخطاركم وهل تسموا همكم الى منازعته ولولا تيك لكان قسمه خسيساً وسعيه تميمياً لكن بدر الرأي وثني بالقسا وثالث بالشورى ثم غدى سامراً (٤) مسلطاً درته على عاتقه فتطأطأتم له تطأطأ الحققة (٥) ووليتموه اذ باركم حتى علا اكتافكم فلم يزل ينعق بكم في كل مرتع ويشد منكم على كل محقق لا ينبعث لكم هتاف ولا يأتلف لكم شهاب يهجم عليكم بالسراء ويتورط بالحوباء عرقم أو نكرتم لا تألمون ولا تستنطقون حتى اذا عاد الامر فيكم ولكم واليكم في موقعة من العيش عرقها وشيخ (٦) وفرعها عميم وظلها ظليل تتناولون من كشب ثمارها أنى شتمتم رغدا وحليت عليكم عشار (٧) الارض دررا واستمرأتم أكلكم من فوقكم ومن تحت ارجلكم في خصب غدق وامق شرق (٨) تناهون في الخفض وتستلينون الدعة ومقتم زبرجة الدنيا وخرجتها واستحلتيم غضارتها ونضرتها وظننتم ان ذلك سيأتيكم من كشب (٩) عفواً ويتحلب عليكم رسلا (١٠) فاتتضيتم سيوفكم وكسرتم جفونكم وقد ابى الله ان تشام (١١) سيوف جردت بغيا وظلما ونسيتم قول الله عز وجل ان الانسان خالق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فلا يهنيكم الظفر ولا يستوطن بكم الحصر فان الله بالمرصاد واليه المعاد والله ما يقوم الظليم الاعلى رجلين ولا ترز القوس الاعلى سيتين (١٢) فاثبتوا في الغرز (١٣) ارجلكم قد ضلتم هداكم في المتبهة الحرقاء كما ضل ادحية الحسقل (١٤) وسيعلم كيف تكون اذا كانت الناس عبايد (١٥) وقد نازعتكم الرجال واعترضت عليكم الامور

(١) متأسداً (٢) من اعذر في ظهره ضربه فأثر فيه (٣) من قسمه حقره (٤) من سر الشيء شدة (٥) الحققة الناقة التي سقطت اسنانها كبراً (٦) مشتبك القرابة (٧) العشار النوق قاربت الانتاج وهي هنا مجاز (٨) غدق كثير ووامق محبوب وشرق مضى (٩) قرب [١٠] سهلا [١١] تقعد أو تسل ضد والاول هو المراد (١٢) جابين [١٣] موضع الرجل من الرجل (١٤) الحسقل الصغير من ولد كل شيء والادحى بيض النمام في الرمل [١٥] فرقا

وساورتكم (١) الحروب بالليوث وقارعتكم الايام بالجيوش وحى عليكم الوطيس (٢) فيوما تدعون من لا يجيب ويوما تجيئون من لا يدعوا وقد بسط باسطكم كاتا يديه يرى انهما في سبيل الله فيد مقبوضة واخرى مقصورة والرؤس تنزوع عن الطلى والكواهل (٣) كما ينقف التنوم (٤) فما ابعده نصر الله من الظالمين واستغفر الله مع المستغفرين

﴿ كلام فاطمة بنت عبد الملك ﴾

اخبرنا محمد بن سعد قال اخبرنا السجستاني قال اخبرنا العتيبي قال حدثني حماد ابن النضر عن محمد بن الليث عن عطا قال قلت لفاطمة بنت عبد الملك اخبريني عن عمر بن عبد العزيز قالت افعل ولو كان حيا ما فعلت ان عمر رحمه الله كان قد فرغ للمسلمين نفسه ولا مورم ذهنه فكان اذا امسى مساء لم يفرغ فيه من حوائج يومه دعا بسراجة الذي كان يسرج له من ماله ثم صلى ركعتين ثم اقمى (٥) واضعا رأسه على يديه تسيل دموعه على خديه يشق الشبهة يكاد ينصدع لها قلبه أو تخرج لها نفسه حتى يرى الصبح وقد اصبح صائما فدنوت منه فقلت يا أمير المؤمنين أليس كان منك ما كان قال اجل فعليك بشأنك وخلصني وشأني فقلت اني ارجوا ان أيقظ قال اذن اخبرك اني نظرت فوجدتني قد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها ثم ذكرت القعير الجائع والغريب الضائع والاسير المقهور وذا المال القليل والعيال الكثير واشياء من ذلك في اقاصى البلاد واطراف الارض فعلت ان الله عز وجل سألني عنهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيجي لا يقبل الله مني فيهم معذرة ولا تقوم لى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فرحمت والله يا فاطمة نفسى رحمة دمعت لها عيني ووجع لها قلبي فانا كلما ازددت ذكرا ازددت خوفا فأيقظى أو دعي

﴿ كلام عكرشة بنت الاطش ﴾

العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي وعبد الله بن سليمان عن عكرمة وقال

(١) وابتئتمكم (٢) شدة الحرب (٣) تنزوتت والطللى اصول الرؤس (٤) ينقف من النقف وهو شق الخنظلي والتنوم لم يذكره القاموس ولعله النومان وهو نبت (٥) تساند الي ما وراءه

حدثنا المقدمي باسناده عن الشافعي قالوا دخلت عكرشة بنت الاطش على معاوية وبيدها عكاز في اسفله زج (١) مسقى فسلمت عليه بالخلافة وجلست فقال لها معاوية يا عكرشة الآن صرت امير المؤمنين قالت نعم اذلا علي حتى قال الست صاحبة الكور (٢) المسدول والوسيط المشدود والمتقلدة بجمائل السيف وانت واقفة بين الصفين يوم صفين تقولين يا ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة دار لا يرحد عنها من قطنها ولا يحزن من سكنها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها كونوا قوما مستبصرين ان معاوية داف (٣) اليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون الحكمة دعاهم بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه قاله الله عباد الله في دين الله واياكم والتواكل (٤) فان في ذلك تقص عروة الاسلام واطفاء نور الايمان وذهاب السنة واظهار الباطل هذه بدر الصغرى (٥) والمقبة الاخرى قاتلوا يامعشر الانصار والمهاجرين على بصيرة من دينكم واصبروا على عزيمتكم فكأنى بكم غدا قد لقيتم أهل الشام كالحمر النهاقة والبغال الشحاجة تضيع (٦) ضغم اليعر وتروث روث العتاق انتهت حكاية قولها ثم قال معاوية فوالله لولا قدر الله وما أحب ان يجعل لنا هذا الامر لقد كان انكفاً على المسكران فما حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين ان الليب اذا كره أمراً لم يجب اعادته قال صدقت اذكرى حاجتك قالت يا امير المؤمنين ان الله قد رد صدقاتنا علينا ورد أموالنا فينا الا بحقها وانا قد فقدنا ذلك فما ينمش لنا فقير ولا يجبر لنا كبير فان كان ذلك عن رأيك فما مثلك من استعان بالخونة ولا استعمل الظالمين قال معاوية يا هذه انه تنوبنا امور هي أولى بنا منكم من بحور تنبثق وثغور تنفتق قالت يا سبحان الله ما فرض الله لنا حقاً جعل لنا فيه ضرراً على غيرنا ما جعله لنا وهو علام الغيوب قال معاوية هيهات يا أهل العراق قهكم ابن ابي طالب فلن تطاقوا ثم امر لها برد صدقتها وانصافها وردها مكرمة

(١) الزج الحديدية في اسفل الرمح او المكاز ونحوهما (٢) الرحل (٣) مشى والدلف معنى المقيد (٤) اظهار المعجز او الاحتماد على الغير (٥) بدر موضع حصلت فيه حرب بين المسلمين والمشركين وعكرشة تصف حرب صفين هذا بأنه كعرب بدر (٦) الشحاجة من الشحيح وهو صوت البغال والضغم رجيع الصوت او الفراط والروث براز الحيوانات والعتاق الجمال

﴿ كلام الدارمية الحجونية ﴾

وقال المقدمي ابو اسحاق قال حج معاوية سنة من سنه فسأل عن امرأة يقال لها الدارمية الحجونية كانت امرأة سوداء كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها فبعت اليها فجيء بها فقال لها كيف حالك يا ابنة حام (١) قالت بخير ولست لحام انما انا امرأة من قریش من بنى كنانة ثم من بنى ابيك قال صدقت هل تعلمين لم بعث اليك قالت لا ياسبحان الله وانى لي بعلم ما لم اعلم قال بعث اليك ان أسألك علام احييت عليا عليه السلام وابغضتيني وعلام واليتيه وعاديتيني قالت أو تعفيني من ذلك قال لا أعفئك ولذلك دعوتك قالت فأما إذا ايت فاني احييت عليا عليه السلام على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتالك من هو أولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك وواليت عليا عليه السلام على ما عقده رسول الله صلى الله عليه من الولاية وحب المساكين وأعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العصا قال صدقت فلذلك اتفخ بظنك وكبر ثديك وعظمت عجزتك قالت يا هذا بهند (ام معاوية) والله يضرب المثل لانا قال معاوية يا هذه لا تغضبي فانا لم تقل الا خيراً انه ان اتفخ بطن المرأة تم خلق ولدها واذا كبر ثديها حسن غذاء ولدها واذا عظمت عجزتها رزن مجلسها فرجعت المرأة فقال لها هل رأيت علياً قالت أى والله لقد رأيتة قل كيف رأيتة قالت لم يفنخه الملك ولم تصقله النعمة (٢) قل فهل سمعت كلامه قالت نعم قال فكيف سمعته قالت كان والله كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صداء الطست قال صدقت هل لك من حاجة قالت وتفعل اذا سألت نعم قالت تعطيني مئة ناقة حمراء فيها فحلها (٣) وراعبها قال تصنعين بها ماذا قالت اغذوا بالبانها الصغار واستحني (٤) بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين عشائر العرب قال فان انا اعطيتك هذا أحل منك محل علي عليه السلام قالت ياسبحان الله أو دونه أو دونه فقال معاوية

() هو حام بن نوح احد الذين ترجع اليهم السلائل البشرية فيقال أولاد حام او اولاد سام ويقال لمن لا يعرف له نسب او من يراد غمطه في نسبه يا ابن حام
(٢) المراد انه بقى على بساطة عيشته ولم تفعل فيه عيشة المترفين (٣) ذكرها (٤) استمطف

إذا لم اجد منكم عليكم فمن ذا الذي بعدى يؤمل بالحلم
 خذها هنيئاً واذكري فعل ماجد حباك على حرب العداوة بالسلم
 أما والله لو كان عليا ما اعطاك شيئاً قالت اى والله ولا برة (١) واحدة من مال
 المسلمين يعطى ثم أمر لها بما سألت

﴿ كلام جروة بنت مرة بن غالب ﴾

ابو عبد الله محمد بن زكريا قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن
 سليمان المدني عن ابيه وسهيل التميمي عن ابيه عن عمته قالت احتجم معاوية بمكة فلما
 امسى ارقاً شديداً فارسل الى جروة ابنت غالب التميمية وكانت مجاورة بمكة وهي
 من بنى اسيد بن عمرو بن تميم فلما دخلت قال لها مرحبا يا جروة ارعناك قالت اى والله
 يا أمير المؤمنين لقد طرقت في ساعة لا يطرق فيها الطير في وكره فأرعت قلبي وريع
 صبياني وافزعت عشيرتي وتركت بعضهم يموج في بعض يراجعون القول وندرون الكلام
 خشية منك وشفقة على فقال لها ليسكن روعك وتلطب نفسك فان الامر على خلاف
 ما ظننت اني احتجمت فاعقبني ذلك ارقا فارسلت اليك تخبريني عن قومك قالت
 عن أى قومي تسأني قال عن بنى تميم قالت يا أمير المؤمنين هم اكثر الناس عدداً واوسع
 بلداً وابعد امداءهم الذهب الاحمر والحسب الافخر قال صدقت فتزليهم لى قالت يا أمير
 المؤمنين اما بنو عمرو بن تميم فاصحاب نأس ونجدة وتحاشد (٢) وشدة لا يتخاذلون عند
 الاقواء ولا يطمع فيهم الاعداء سلمهم فيهم وسيفهم على عدوهم قال صدقت ونعم القوم
 لانفسهم قالت واما بنو سعد بن زيد مناة ففي العدد الاكثرون وفي النسب الاطيبون
 يضرون (٣) ان غضبوا ويدركون ان طلبوا اصحاب سيوف وجحف (٤) ونزال وزلف
 (٥) على ان بأسهم فيهم وسيفهم عابهم واما حنظلة فاليث الرفيع والحسب البديع والعز
 المنيع المكرمون للجار والطالبون بالثار والناقضون للاوتار قال ان حنظلة شجرة تفرع قالت

(١) فأرة (٢) من احتشد القوم اجتمعوا لامر واحد (٣) يقال ضرى السبع أسرع في بطشه (٤)
 الحشف التروس من جلد بلا خشب (٥) إقدام

صدقت يا أمير المؤمنين واما البراجم فاصابع مجتمعة وكف ممتعة واما طيبة تقوم هوج (١) وقرن لجوج واما بنور بيعة فصخرة صماء وحية رقتاء (٢) ينزون بنيرهم ويفخرون بقومهم واما بنو يربوع فرسان الرماح واسود الصباح يمتقون الاقران ويقتلون الفرسان واما بنو مالك فجمع غير مفلول وعز غير مجهول ليوث هرارة (٣) وخبول كرامة واما بنو دارم فكرم لا يداني وشرف لا يسامي وعز لا يوازي قال انت اعلم الناس بتميم فكيف علمك بقيس قالت كلبي بنفسى قال فخبير بنى عنهم قالت اما غطفان فاكثر سادة وامنع قادة واما فزاره فيتها المشهور وحسبها المذكور واما ذبيان فخطباء شعرا اعزة اقوياء واما عبس فجمرة لا تطفأ وعقبة لا تطفى وحية لا ترقى واما هو ازن فحل ظاهر وعز قاهر واما سليم فرسان الملاحم (٤) واسود ضراغم واما نمير فشوكة مسمومة وهامة مذمومة ورأية ملومة واما هلال فاسم فخم وعز قوم واما بنو كلاب فعدد كثير وفخر أثير (٥) قال لله انت فما قولك في قريش قالت يا أمير المؤمنين هم ذروة السنام وسادة الانام والحسب القمقام (٦) قال فما قولك في علي عليه السلام قالت جاز والله في الشرف حدا لا يوصف وغاية لا تعرف وبالله اسئل امير المؤمنين اعفاني مما اتخوف قال قد فعلت وامر لها بضيعة نفيسه غلها عشرة آلاف درهم

﴿ كلام ام البراء بنت صفوان ﴾

قال وحدثنا العباس قال حدثنا سهيل بن ابي سفيان التيمي عن ابيه عن جمدة ابن هبيرة المحزومي قال استأذنت ام البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية فاذن لها فدخلت في ثلاثة دروع (٧) تسحبها قد كارت (٨) على رأسها كورا كهيئة المنسف فسلمت ثم جلست فقال كيف أنت يا بنت صفوان قالت بخير يا امير المؤمنين قال فكيف حالك قالت ضمنت بمد جلد وكسكت بعد نشاط قال سيان بينك اليوم وحين تقولين

(١) اى طولال في حقي وتسرع . ولجوج مخاصم (٢) الرقتاء من الحيات المتلونه بسواد وياض (٣) مفلول مثلول ومخدوش . هرارة من المهرمة وهى زئير الاسد (٤) لا يرقى من سها (٥) وقائم الحرب الشديدة (٦) من الاثرة وهى المكرمة المتوارثة (٧) العظيم (٨) ج درع ودرع المرأه قبصها (٩) الكورايوت السمامة كالتكوير

يا عمرو دونك صار ماذا رونق
 غضب الموهبة ليس بالخوار (١)
 اسرج جوادك مسرعاً ومشمراً
 للحرب غير معرّدة (٢) لفرار
 اجب الامام ودب تحت لوائه
 وافر (٣) العدو بصارم بتار
 ياليتنى اصبحت ليس بعورة
 فاذب عنه عساكر الفجار

قالت قد كان ذلك يا أمير المؤمنين ومثلك عفا والله تعالى يقول عفا الله عما سلف
 قال هيهات اما انه لو عاد لمدت ولكنه اخترم (٤) دونك فكيف قولك حين قتل قالت
 نسيته يا أمير المؤمنين فقال بعض جلسائه هو والله حين تقول يا أمير المؤمنين

بالرجال لعظم هول مصيبة
 فدحت (٥) فليس مصابها بالهازل
 الشمس ككاسفة لفقد امامنا
 خير الخلائق والامام العادل
 ياخير من ركب المطى ومن مشي
 فوق التراب لمحتف أو ناعل
 حاشا النبي لقد هددت قواءنا
 فالحق اصبح خاضعا للباطل

فقال معاوية قاتلك الله يا بنت صفوان ما نركت لقاتل فقال مقالا اذ كرى حاجتك قالت
 هيهات بعد هذا والله لاسألك شيئاً ثم قامت فعمرت. فقالت تعس شاني. (٦) على
 فقال يا بنت صفوان زعمت الا قالت هو ما علمت فلما كان من الغد بعث اليها بكسوة
 فاخرة ودرهم كثيرة وقال اذا انا ضيعت الحلم فمن يحفظه

﴿ بلاغات النساء في منازعات الأزواج في المدح والذم ﴾

(وصفاتهن لهم في منشور الكلام ومنظومه)

قال ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي حدثنا ابو معاوية الضريير عن هشام بن
 عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اتالك
 كابي زرع قلت يا رسول الله وما ابو زرع فقال كان نسوة في الجاهلية احدى عشر امرأة
 قمدن فتذاكرن ازواجهن فدم خمس ومدح ست فاما اولى الذوام (قالت) زوجي لحم جمل

(١) غضب قاطع والخوار الضيف (٢) من عهد هرب (٣) من فراه شقه (٤) مات (٥) ثقلت
 وعظمت (٦) مبهض

غث بجبل وعمر لاسهل فيرتقى ولا سمين فينتقي (تعني) مهزولا على رأس جبل تصف قلة خيره كالشيء الصعب لا ينال الا بالمشقة تقول ليس له نقي أى مخ يقال تقوت العظم وتقيته (يقول) الشارح شبهت قلة خيره بلحم الجبل الهزيل وتبهرت سوء خلقه بالجبل الصعب المرتقى ثم قالت فلا الجبل سهل فيرتقى لاخذ اللحم ولو هزيلا لان الشيء المزهود فيه قد يؤخذ اذا وجد بغير تعب ولا اللحم سمين فتحمل المشقة لاجل تحصيله

وقالت الثانية زوجي عيآياء طبآفاء كل داء له داء شحك أوفلك أو جمع كلاك تقول كل داء من الناس هو فيه ومن أدوائه العيآياء. العى الذى لا يحسن شيئا ولا يحكم عملا . طبآفاء مثل عيآياء به كل داء من جهل وضعف وخرق والعيآياء من الابل الذى لا يضرب ولا يلحم (يقول) الشارح شحك من الشحاك وهو عود يعرض في فم الجدى يمنعه من الرضاع . فلك المتفكك العظام. والمعنى انها تصفه بالجهل وبأن كل شيء تفرق في الناس من المعائب موجود فيه وانه لاخير في معاشرته ولا رجاء في رجولته

وقالت الثالثة زوجي اذا اكل اف واذا شرب اشتف واذا رقد التف ولا يدخل الكف حتى يعرف البث (يقال) اف في الاكل اكثر مخطا من صنوفه واشتف اخذ من الشفاقة وهى البقية تبقى في الاء من الشراب فاذا شربها قيل اشتفها وتشافها تشافا قال وقولها لا يدخل الكف انه كان بجسدها عيب أو داء تكتتب له لان البث الحزن وكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك العيب فيشق عليها تصفه بالكرم (يقول الشارح) في تفسير مواف الكتاب للجملة الاخيرة خطأ والصواب انها تصفه بكثرة الاكل والشرب وقلة الجماع وكل ذلك مذموم عند العرب والعرب تمدح بقلة الاكل والشرب وكثرة الجماع لدالاتها على صحة الذكورية والرجولية — والمراد بالالف الاكثار من الاكل واستقصاؤه حتى لا يترك شيئا منه والاشتفاف في الشرب استقصاؤه وقولها اذا رقد التف أى رقد الى ناحية وحده واتقبض عن زوجته اعراضا فهى حزينه لذلك وكذلك قالت ولا يولج الكف حتى يعرف البث أى لا يمد يده ليعلم ماهى عليه من الحزن فيزيله والمراد بالبث الحزن وقالت الرابعة زوجي المشنق ان انطق أطلق وان اسكت اعلق — المشنق المفرط الطول تقول ليس عنده غناء من طوله بلانفع (يقول الشارح) المشنق الطويل المذموم

الطول ويروى انه الطويل التجيب الذي يملك أمر نفسه ولا تحكم النساء فيه بل يحكم
فيهن بما شاء فزوجته تهابه ان تنطق بحضرتها فهي تسكت على مضض — والمراد
من قولها . انها منه على حذر فان نطقت بعيوبه يبالغه كلامها فيطلقها وان سكتت عنها
فانها عنده معلقة لاهى ذات زوج ولاهى ايم فكانها قالت انا عنده لا ذات بل فاتفع
به ولا معلقة فاتفرع لغيره فهي كالمعلقة بين العلو والسفل لا تستقر باحدهما

وقالت الخامسة زوجي لا انى . خبره اخاف ان لا اذره فاظهر عجره وبجره (العجر) ان
يتعد المصعب أو العروق حتى تراها نائمة من الجسد والبحر نحوها الا ان البجرفى البطن
خاصة وامرأة بجراء لفلان بجره ورجل ابجر اذا كان عظيما (يقول) الشارح قولها
(لا انى . خبره) أى لا أحكمه وقولها (ان لا اذره) أى ان لا اتركه وقولها (عجره وبجره)
أمره كله أو همومه واحزانه أو عيوبه الظاهرة والكامنة واصل معنى عجر وبجر ما ذكره
المصنف ثم استعمالا فيما ذكرناه — والمراد انها اجملت حال زوجها واكتفت بالاشارة
الى معاتبه مخافة أن يطول الخطب بذكر جميعها

وقالت الاولى من اللواتى مدحن ازواجهن زوجي ايل تهامه لاحر ولاقر (أى لا برد)
ولا مخافة ولا سامة . سامة تقول لايسأمنى فيل صحبتي تقول ليس عنده اذى ولا مكروه
وهذا مثل لانى الحر والبرد كلاهما فيه مكروه تقول ليس عنده عائلة ولا شراً اخاف (تصفه
بجميل العشرة واعتدال الحال)

وقالت الثانية زوجى المس مس ارنب والريح ربح زرنب اغلبه والناس يغلبون
ريح زرنب وهو ضرب من الطيب تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كس الارنب اذا
وضعت يدك على ظهره (يقول) الشارح وتصفه أيضاً باستعماله الطيب نظرفا وبانه مع
شجاعته تغلبه هى لكرمه معها وهذا معنى قولها اغلبه والناس يغلب ولو اقتصرت على قولها
اغلبه لظن انه جان ضيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبها اياه لكرم سجايه
فتمت بهذه الكلمة المبالغة في حسن أوصافه

وقالت الثالثة زوجى رفيع العماد عظيم الرماد طويل التجاد قريب البيت من الناد
(رفيع العماد أى حسبه فوق أحساب قومه كما ان عماد بيوتهم طوال فشبهته بها والنادى

مجلس الحى حيث يجتمعون طويل النجاد تصفه بامتداد القامة والنجاد حائل السيف قريب البيت من النادى اى ينزل بين ظهراى الناس ليعلموا مكانه (يقول الشارح) قولها (رفيع العماد) وصفته بطول البيت وعلوه وهكذا يفعل أشرف العرب ليقصدهم الاضياف والطارقون والوافدون وقولها (عظيم الرماد) تعنى ان نار قرأه للاضياف لا تطفىء تهتدى الضيفان اليها فيصير رماد النار كثيراً لذلك وقولها (طويل النجاد) تعنى انه طويل القامة يحتاج الى طول حمالة سيفه وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف فاشارت الى شجاعته وقولها (قريب البيت من الناد) الناد (أى النادى) وقفت عليها بالسكون لمواخاة السجع وبقية التفسير ذكره المصنف

وقالت الرابعة زوجى ان خرج اسد وان دخل فهد ولا يسأل عما عهد(اسد تصقته بالشجاعة فهد تصفه بكثرة النوم والغفلة في المنزل على وجه المدح) (يقول الشارح) تقول ان خرج على الناس فله شجاعة الأسد جرأة واقداما وان دخل عليها هى كان كالفهد اما في لينه وغفله لانه يوصف بالحياء وقلة الشر واما في وثوبه فكأن زوجها يشب عليها في جماعه اياها وثوب الفهد (ولا يسأل عما عهد.) تعنى انه كريم كثير التفاضى لا يسأل عما ذهب من ماله

وقالت الخامسة زوجى ابو مالك وما ابو مالك ذوا بل كثيرات المبارك قريبات المسارح اذا سمعن صوت مزهر ايقن انهن هوالك (تقول لا يوجهن ليسرحن نهارا الا قليلا لكنهن يتركن بفنائهن فان نزل به ضيف لم تكن الابل غائبة عنه ولكنها بحضرتة فيقرية من البانها ولحومها والمزهر العود تقول قد عود ابله اذا نزل به الضيفان أن ينحر لهم ويسقيهم الشراب ويأتيهم بالمعازف (يقول الشارح) المبارك ج مبارك وهو موضع نزول الابل والمسارح ج مسرح وهو الموضع الذى تطلق لترعى فيه والمزهر آلة من آلات اللهب— تصفه بالثروة والاستعداد للكرم و يروى أيضا (وهو امام القوم في المهالك) أى فى الحروب أى انه يتقدم لثقتة فى شجاعته

وقالت السادسة زوجى ابو زرع وما ابو زرع وجدني فى اهل غنمية بشق فنقلنى الى اهل جامل وصهيل واطيط ودائس ومنق ملاً من شحم عضدى واناس من حلى اذنى

وبيجح نفسى فيبجحت اليه فانا انام فانصبح واشرب فاتقمح واقول فلا اقيح (قولها) وجدنى في أهل غنيمة تعنى ان اهلها اصحاب غنم ليس باصحاب خيل قال والتقمح في الشراب مأخوذ من الناقة القامح وهى التى ترد الحوض فلا تشرب قال ابو عبيد فاتقمح أى أروى حتى ادع الشرب من شدة اليرى وكل رافع رأسه فهو مقامح وجمعه وقامح فان فعل ذلك بانسان فهو مقمّح وقد روى فاتقمح والمراد واحد وقولها جعلنى فى صهيل واطيط تعنى انه ذهب بها الى اهله وهم أهل جمال وخيل وابل لان الصهيل اصوات الخيل والاطيط اصوات الابل تقول تلقنى الى قوم ذوى خيل دايس يدوسون الطعام ومنق ينق الطعام واناس من حلى اذنى اى حلانى قرطه تننوس والنوس الحركة (بجحها) سرها وفرحها باحسانه اليها (انام فانصبح أى لها من يكفيها ويخدمها فهى لا تكلف بخدمة) اتقمح تقول الماء لها ممكن فهى متى شاءت شربت وقولها فاقول فلا اقيح تريد ان قولى مقبول وخطئى مستور وقال غير ابن الاعرابى أهل دايس، منق أى دايس الغنم والمنق الدجاج قال واتقمح اشرب شربة بعد شربة (يقول الشارح) اذكر هنا ما يزيل الغموض الذى جاء فى بعض شرح المصنف وازيد أيضاً ما فاته شرحه . قولها (بشق) انهم كانوا فى شق جبل اى ناحيته ولقتهم وسعهم . والاطيط اصله صوت اعواد المحامل والرحال على الجمال فارادت انهم اصحاب محامل تشير بذلك الى رفاقتهم وقولها (ودايس ومنق) اما ان يكون المراد من دايس ان الخيل تدوس الطعام اى الحب فكانها ارادت انهم اصحاب زراعة اوان عندهم طعاما متقى وهم فى دياس شىء آخر اى فى بقيته فخيرهم متصل — وقولها ملأ من شحم عضدى — فالعضد اذا سمنت سمن سائر الجسد وانما خصت العضد بالذكر لانه اقرب ما يبلى بصر الانسان من جسده وقولها — واناس من حلى اذنى، انه ملأ اذنيها بالحلى كما جرت عادة النساء .

والمراد من قولها كله انه قلها من شظف عيش اهلها الى الثروة الواسعة من الخيل والابل والزروع الخ

ابن ابى زرع وما ابن ابى زرع تكفيه ذراع الجفرة ومضجيه مثل مسل الشطبة (الجفرة) العناق بنت اربعة اشهر او خمسة اشهر والذكر جفر والشطبة السمفة وقالوا الحربة تقول

هو خفيف العظم واصل الشطبة ماشطب من جريد النخل وهو بسعفه فاخبرت انه مهفف
ضرب اللحم (يقول الشارح) الجفرة الانثى من ولد الماعز اذا كانت بنت اربعة اشهر
وفصل عن امه واخذ في الرعي والشطبة سيف سل من عنده

والمراد انها تصف ابن ابى زرع بقلة الاكل وخفة الجسم وهذان ممدوحان
بنت ابى زرع وما بنت ابى زرع ملء فئاتها وصفر رداها ورضا امها وعبر جارتها
تقول اذا جلست فى فئاتها ملأته من حسنها وكالها رضا امها لاتعقب عليها فى شيء عبر
جارتها تقول اذا رأتها جارتها استعبرت من جمالها وحسنها (يقول الشارح) صفر رداها
الرداء الثوب يلبس فوق سائر اللباس اى ان رداها كالخالى الفارغ اذلا يمس من جسمها
شيئا لان ردها وكتفها يمنع مسه من خلفها شيئا من جسمها ونهدا يمنع مسه شيئا من
مقدمها اى ان امتلاء ردها ومنكيها وقيام نهديها يرفعان الرداء عن جسمها قال الشاعر
ابت الروادف واليهود لقمصها من ان تمس بطونها وظهورها

خادم ابى زرع وما خادم ابى زرع لا ينث حديثنا نثيثا ولا نفرق ميرتنا نثيثا ولا تملأ
بيتنا (نثيشا) لا نثت لا تظهر (نثيثا) تعنى الطعام لا تأخذه فتذهب به تصفها بالامانة والتثقت
الاسراع فى السير قال الفراء خرج فلان ينتقت اذا اسرع فى سيره

ام ابى زرع وما ام ابى زرع عكوما رداح ويتهافساح (المكوم) الاحمال والاعدال التى
فيها الاوعية من صنوف الاطعمة والمتاع واحدا عم ورداح عظام ومنه قيل للمرأة رداح
اذا كانت عظيمة الكفل تعنى ان المرأة ذات كفل عظيم فاذا استقلت تأ الكفل بها
من الارض (حتى يصير تحتها فخرة نجرى تحتها الرمان وبعضهم يقول هو الثديان) (يقول
الشارح) ان الجملة الموضوعه بين قوسين وردت فى الاصل ولا يظهر لها معنى فى نفسها
ولا وجه اتصالها بما قبلها ولا شك انه عبثت بها ايدي النسخ ومحصل قوا، زوجة ابى زرع
فى امه انها وصفتها بانها كثيرة الاثاث والمال واسعة البيت فهى فى خير وفيه وعيش رغد
واشارت بهذا الوصف الى ان زوجها ابا زرع كثير البر بامه وانه ليس كبير السن لان ذلك
هو الغالب فى من يكون له والدة توصف بمثل ما وصف به هنا

خرج ابو زرع والاطواب تمخض فابصر امرأة معها ولدان لها يلعبان من تحت

خصرها برماتين فنكحها وطلقني فتزوجت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا واراح على نهما ثريا وجعل لي في كل راتحة زوجا وقال لي يا ام زرع كلي وميري اهلك قالت فوالله لو جمعت جميع ما اعطاني ما بلغ اصغر آنية ابي زرع قالت عائشة فقال لي رسول الله صلى الله عليه يا عائشة كنت لك كابي زرع لام زرع — قولها خطيا ربح سعي خطيا لانه من قرية يقال لها الخط فنسبت الرماح اليها وانما أصل الرماح من الهند ولكنها تحمل الى الخط في البحر ثم تفرق في البلاد قولها نهما ثريا تعني الابل والثرى الكثير من المال (يقول الشارح) الاوطاب ج وطب وهو وعاء اللبن تمنخص من المنخص وهو اخراج الزبدة من اللبن بالكيفية المعروفة بالمنخص والمراد انه خرج في زمن الخصب والرياح والخليرات في داره وفيرة — رجلا سريا أى من سراة الناس أى كبارهم في حسن الصورة والهيئة — ركب شريا . تعني فرساً خياراً قائماً — وأراح على نهما ثريا — أى جاء بها في الرواح وهو آخر النهار اشارت الى انه ربحها من الغزو وذلك دليل شجاعته والنعم الابل خاصة ويطلق على جميع المواشي اذا كان فيها ابل . وثريا أي كثيرة — راتحة الآتية وقت الرواح — زوجا ، اي اثنين — ميري اهلك اي اطعمهم من الميرة وهي الطعام هكذا بالغ في اكرامها ومع ذلك كانت احواله عندها محترمة بالنسبة لابي زرع لان ابا زرع كان أول ازواجها فسكنت محبته في قلبها وما الحب الا للحيب الاول

قال ابو الفضل وقد حدثناه الزبير بن ابي بكر بن عبدالله بن مصعب قال حدثنا محمد بن الضحاك بن عثمان عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن هشام بن عمرو بن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه دخل عليها وعندها بعض نسائه فقال يا عائشة انا لك كأبي زرع لام زرع قالت يا رسول الله وما حديث ابي زرع وأم زرع فقال رسول الله صلى الله عليه ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون أهل اليمن فكان منهم احدى عشرة امرأة وانهم خرجن الى مجلس لهن فقال بعضهن لبعض تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فتعاهدن على ذلك فقيل للاولى تكلي بنمت زوجك فقالت الليل ليل تهامة والغيث غيث غمامة ولا حر ولا خامة أي ولا وحة وقيل للثانية تكلي وهي عمرة بنت عبد عمرو فقالت المس مس ارنب وذكر الكلام وقيل للثالثة

كلمى وهي حبي بنت كعب قالت ملك وممالك وذكر الكلام وقيل للرابعة تكلمى وهي
 در بنت ابي هزومة فقالت زوجى لحم جل وذ كقولها وقيل للخامسة تكلمى وهي كبشة
 لت زوجى رفيع العماد وذكر قولها وقيل للسادسة تكلمى وهي هند فقالت زوجى كل
 اء له داء ان حدثته سبك وان مازحته فلك رأي جرحك في (أسك وجسدك من توحشه
 بمنزاحة) والا جمع كلاك وقيل للسابعة تكلمى وهي ابنة أوس بن عبد فقالت زوجى
 نا اكل لف وذكر كلامها وقيل للثامنة تكلمى وهي حبي بنت علقمة فقالت زوجى اذا
 دخل وذكر كلامها الا انه زاد ولا يرفع اليوم لغد — أي انه حازم في اموره فلا يؤخر
 ايجب عمله اليوم الى غد . أو انه كريم لا يدخر ما حصل عنده اليوم من أجل الغد)
 يقيل للتاسعة تكلمى فقالت زوجى من لا اذكره ولا ابث خبره اخاف ان لا اذره ان
 ذكره اذ ذكر عجره وبجره وقيل للعاشرة تكلمى وهي كيشة بنت الارقم قالت نكحت
 العشيق ان سكت علق وان تكلمت طلق قيل لام زرع وهي ام زرع بنت اكيمل بن
 ساعد تكلمى فقالت ابو زرع وما ابو زرع ثم ذكر الحديث الا انه زاد في القول بنت
 ابي زرع وما بنت ابي زرع مل ازارها وصفر رداها وزين أمهاتها ونسأها ونالت خرج
 من عندي ابو زرع والا وطاب تمخض فاذا هو بام غلامين كالفهدين (أى نجيين)
 يرمي مرتحت خصرها بالرماتين (تريد ثديها) فتزوجها وطلقني فاستبدلت بعهه وكل
 بدل اعور فتزوجت شابا سرياً ركب اعوجيا (أى فرسا اعوجيا أى كريم الاصل)
 وأخذ خطياً وأراح نما ثرياً وقال كلى ام زرع وميرى أهلك فجمعت أوعيته فما تعدل
 وعاء واحداً من أوعية ابي زرع قال فقال رسول الله صلى الله عليه لعائشة فكنت لك
 كأبي زرع لام زرع وحدثناه عبد الله بن عمرو قال حدثنا ابو صالح العبدى المؤدب
 قال اخبرنى عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبعي عن هشام بن عروة عن أخيه عن
 ابيه عن عائشة أم المؤمنين قالت اجتمعت إحدى عشرة امرأة فتماقذن وتواتقن ان
 لا يكتمن شيئاً من أخبار أزواجهن ثم ذكر الحديث فقدم وأخر وكل بمعنى واحد ولفظ

يزيد وينقص

ابو محلم قال مدحت امرأة زوجها بكرم الاخلاق وخصب الغنم فقالت لامها يامه

من نشر ثوب الثناء فقد أدي واجب الجزاء وفي كتمان الشكر جحود لما أوجب منه ودخول في كفر النعم فقالت لها أمها أي بنية طيبت الثناء وقت بالجزاء ولم تدعى للذم موضعاً ولم يذم ولا ثناء الا بعد اختبار قالت يا أمه ما مدحت حتى اختبرت ولا وصفت حتى شممت قال الزوج ما وفيتك حقك ولا شكرت الا بفضلك ولا اثنت الا بطيب حسبك وكريم نسبك والله أسأل ان يتمنى بما وهب لي منك

احمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال حدثني محمد بن داود بن علي بن عبد الله ابن العباس ان رجلاً من العرب استبي امرأة فولدت له سبعة بنين ثم قالت له ازرنني اهلي ليذهب عنى اسم السباء ففعل ووقعت في نفس رجل من أهلها يقال له هلباخة فقال لاصحابه انزعوا هذه المرأة من هذا الرجل فانه سبة عليكم ان تكون سبية وزوجونها فأراد صاحبها ان يردها فقالت قد ابي القوم الا ان ينزعوني منك فقال لا أفارقك حتى تثنى على بما تعلمين فقالت العشيبة اذا اجتمع القوم فاجتمعوا وحضرا فقال

نشدتك (١) هل خبرتني أو علمتني كريما اذا اسود الكراسيع ازهرها
قالت نعم فقال نشدتك هل خبرتني أو علمتني شجاعا اذا هاب الجبان وقصرا
قالت نعم فقال نشدتك هل خبرتني أو علمتني صبورا اذا مال الشيء ولى فأدبرا
قالت نعم وانصرف وزاد في قول هذه الايات

تبكى على ليلى بحق بلادها وانت عليها بالملأ كنت اقدرا
تبغاني الاعداء اما ذوى دم واما اخا شغب المشيات مسعرا
اذا المرء لم يبع المعاش لنفسه شكا الفقرا ولام الصديق فاكثرا
وكان على الادين كلاً (٢) وأوشكت صلات ذوى القربى ان تنكرا (٣)

فتزوجها الهلباجة فولدت له بنين ثم تباغضا فسأله الطلاق فقال لا حتى تثنى على (٤) فقالت لا اثنى عليك فانه خير لك فأبي فقالت فهو عندك (٥) اذا اجتمع القوم فلما جتمعوا قالت اعلمك اذا اكلت احتفت واذا شربت اشتفت واذا اشتمت التفتت

(١) حلفتك (٢) الادين الاقربين . كلا فقلا (٣) صلات ج صلة وهي العطاء (٤) يقال اثنى عليه خيراً واتنى عليه شراً فالثناء بالمدح والذم ولكنه اكثر ما يستعمل الآن في المدح (٥) قد اى باكر

واعلمك تشبع ليلة تضاف وتنام ليلة تخاف واعلم عينك نومة واستك يقظة وعصاك خشبة ومشيك لجة (١) قولها احتفت أكلت يديك جميعا بشره واشتفت شربت جميع ما في الاناء من الماء (احمد) بن الحارث عن علي بن محمد السمرى عن مسلمة بن محارب قال قال الاحنف بن قيس ذكرت بلاغات النساء عند زياد بن ابيه فاخبرته ان قيس بن عاصم اسلم وعنده امرأة من حنيفة فأبى أهلها وابوها ان يسلموا وخافوا اسلامها فاقسموا لها انها ان فعلت لم يكونوا معها في شيء ما بقيت ففارقها قيس فلما احتملت الى أهلها وحضرها بعضهم قال قيس ان كنت لسارة واقدم فارقتك غير عارة ولا الصعبة منك مملولة ولا الخلائق منك مذمومة ولولا ما آثرت (٢) ما فرق بيننا الا الموت ولكن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وأمرهما أحق ان يطاع فقالت اثنت بحسبك وفضلك وانت والله ان كنت لدائم المحبة كثير القفية قليل الالية (٣) معجب الخلوقة بعيد النبوة ولان تكون أيمتى في حياتك أهون منها عليّ لماتك وتعلمن انى لا اريح (٤) الى حرضن زوج بعدك قال قال قيس ما فارقت نفسي شيئا تتبعته كما تتبعتها

قال احمد بن الحارث حدثني عبد الله بن علي عن ابي عمرو بن الملا قال تزوج رجل في الجاهلية بامرأة من بنى جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر وكانت الرجل من بنى غدانة ففارقها فدخل عليه من فراقها غم شديد فلما زابته (٥) قال استمعى ويسمع من حضر اما لقد اعتمدت (٦) برغبة وعاشرتك بمحبة ولم اجد عليك زلة ولم تدخاني لك مائة وان كان ظاهرك لسرورا وباطنك للهوى ولكن القدر غالب وليس له صارف فقال المرأة محببة اثنت وانا مثنية فجزيت من صاحب ومصحوب خيرا فما استرثت (٧) خيرك ولا شكوت خيرك ولا تمت نفسي غيرك وما ازددت اليك الا شرها ولا احسست في الرجال لك شباها قال ثم افترقا

حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني

والكاف ضمير المخاطب (١) استك يقظة اى كثير الضراط. لجة من لبح به الارض صرعه (٢) فضلت (٣) القفية المزينة تكون لك على الغير والالية الحلف (٤) النبوة من نبي السهم عن الرمية قصرت ايمتى يقال للمرأة أم اذا صارت بلا زوج. لا اريح لا أستنام (٥) فارقته (٦) قصدتك (٧) استبطأت

محمد بن زياد الاعرابي قال قامت امرأة عروة بن الورد العبسي بعد ان طلقها في النادي
 اما انك والله الضحوك مقبلا السكوت مدبرا خفيف على ظهر الفرس ثقيل على متن
 العدو رفيع العباد كثير الرماد (١) ترضى الاهل والاجانب قال فتزوجها رجل بعده فقال
 اثني على كما اثنت عليه قالت لا تموجني الى ذلك فاني ان قلت قلت حقا فاني فقالت ان
 شملتك الالتفاف وان شريك الاشتفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف
 قال بندار بن عبد الله حدثني ابو موسى الطائي الاعرابي قال تذاكر نسوة الأزواج
 فقالت احدهن الزوج عز في الشدائد وفي الرخاء مساعد ان رضيت عطف وان سخطت
 تعطف وقالت الاخرى الزوج لما عانى كاف ولما شفني (٢) شاف رشفه كالشهد وعناقه
 كالخلد لا يمل عن قرب ولا بعد وقالت الاخرى الزوج شمار حين اصرد (٣) يسكن حين
 ارقد ومني لذتي شف (٤) مفرد وما عاد الا كان العود احمد وقالت الاخرى الزوج نعيم
 لا يوصف ولذة لا تنقطع ولا تخلف

وقال اسحاق الموصلي عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني ابو دينار بن الزغبيل
 ابن الكلب العنبري قال كنت عند صاحب فيد فجاء طائي وطائية فاختمت (٥) منه
 قشاشا فقال لها ان كنت والله لطلعة قمعة (٦) لما سئلت منعة فقالت وانت والله قليل
 الخير كثير الشر خفيف المعجز ثقيل الصدر (٧)

وذكر لنا عن المدائني قال تروج حصن بن خلود بنت الورد بن الحارث ثم طلقها
 فجاء اخوتها ليجملوها فقالت مروا بي على المجلس بالحى اسلم عليهم فعم الاحماء (٨) كانوا
 فاقبل هو وهي في قبها فقالت جزاكم الله خيرا فما اكرم الجوار واكف الاذى قالوا ما الذي
 كان عن ملاً (٩) منا ولا هوى قالت اني اريد ان اشهد على شهادة فاني حامل فوثب
 حصن فقال كل مملوك لي كل (١٠) ان كنت كشفت لها كفتا قالت الله اكبر انما اردت
 ان اعلمكم اني لم اطلق من بغض ولا قلى فعليكم السلام

(١) كناية عن الكرم (٢) عانى أهنى. شفني امرضني ونحاي (٣) ابرد والشعار ما يلبس على الجسد
 (٤) من شف تحرك (٥) من الخلع وهو طلاق المرأة ببدل منها أو من غيرها (٦) طلعة تكثر التطلع
 وقمة تكثر السؤال والتذلل (٧) هذان الوصفان مذمومان عند الجماع (٨) اقارب الزوج (٩)
 شاوور (١٠) ثقيل لاخير فيه

حدثنا هارون بن مسلم قال اخبرني حفص بن عمر قال حدثني مورج عن سعيد بن جري عن ابيه وقال حدثني ابو عبيدة معمر بن المثنى قال تزوج فضالة بن عبد الله الغنوي امرأة بخراسان فابغضته فنافرته (١) الى قتيبة بن مسلم قال له هل بينك وبينها قرابة قال لا اتقال فقيم تحتل هذا لها وقد جعل الله لك الى الراحة منها سيلا قال اني احبها ولقد كنت اهزؤ بالرجل تبغضه المرأة وهو يحبها فابتليت فقال قتيبة فلا تحبن من لا يحبك فهي والله تنظر اليك بعين فارك (٢) ثم قال لها مالك ويحك ولزوجك قالت ابغضته لخصال اذكرها هو والله قليل الغيرة سريع الطيرة (٣) كثير العتاب شديد الحساب قد اقبل بخره وادبر ذفره واسترخى ذكره وطمحت عيناه واضطربت رجلاه يفيق سريعا وينطق رجيفا (٤) وهو أيضاً يأكل هرسا ويمشي خلسا وبصبح رجسا (٥) لا يغتسل من جنابة ولا يأمن من شره اصحابه ان جاع جزع وان شبع خشع فقال له قتيبة أف (٦) لك ان قلت كما تقول طلقها قبح الله رأيك فطلقها (وقال) الاصمعي حدثني عبد الرحمن المدائني قال قلت لابي جفنة الهذلي وطالت صحبتها لامراته وكانت تدعا ام عقار ما تقول في أم عقار فقال ان كنت متزوجا فاياك وكل مجفرة (٧) منكرة متفخخة الوريد (٨) كلامها وعيد وظهرها حديد سمعها فوها قليلة الارعواء (٩) دائمة الدعاء طويلة العرقوب عالية الظنوب مغم سلف (١٠) لا تروى ولا تشبع حديدة الركبة سريعة الوثبة قصيرة النقة (١١) شرها يفيض وخيرها يفيض (١٢) لا ذات رحم قرية ولا غريبة نجبية امساكها مصيبة وطلاقها حربية (١٣) بادية القدير عالية الهرير (١٤) شنة الكف غليظة الخف وحش غير ذلك سكن (١٥) تعين على بعلم الزمن وتدفن الحسن لا تعذر بقلة ولا تجاوز عن زله تأكل لما

(١) اذهبته واقدمته (٢) مبيض (٣) التشاؤم من الفال الرديء (٤) يفيق بوجود نفسه. رجيفا قد تراجع فيه سراراً وهذان الوصفان من صنف الكبير (٥) هرساً ا كلا شديداً. رجساً قدراً (٦) كلمة تكرمه (٧) متغيرة ربح الجسد (٨) الوريد عرق في العنق (٩) سمعها من السعف وهوداء في افواه الابل يتمط منه خرطومها. فوها من الفوه وهو سعة الفم وان تخرج الاسنان من الشفتين مع طولها الارعواء الزرع عن الجهل (١٠) العرقوب عصب غايظ فوق عقب الانسان والظنوب حرف الساق من قدام والمغم الكثيرة الاكل والسلفع الصحابة البذمية السيئة الخلق (١١) القامة (١٢) يتقص ويقل (١٣) من حرب. حرباً اخذ جميع ماله (١٤) القدير الشيب. الهرير صوت الكلب دون نباحه (١٥) شنة خشنة غليظة. الحف ما اصاب الارض من باطن قدم الانسان. غير سكن اي لا قرار

(١) وتوسع ذما إذا ذهب هم أحدثت هما ذات الوان واطوار تؤذى الجار وتفشي الاسرار قال قتل لام عقار أما تسمعين مايقول ابو جفنة قالت فلعن الله ابا جفنه فبئس والله ما علمت زوج المرأة المسلمة قضية حطمة احمر المأكلة محروم الهزيمة له جلدة هرمة وأذن هدياء ورقبة هلباء وشعرة صهباء (٢) لثيم الاخلاق ظاهر التفاق أخو ظنن وصاحب هم وحزن وحمدوا حن رهين الكاس دأم الافلاس من كل خير برنجي عند الناس خيره محبوس وشرة ملبوس أشأم من البسوس (٣) يسأل الحافا (٤) وينفق اسرافا لا ألوف يفيد ولا متلاف قصود (أى لا مقصود) شر اشنع وبطن اجمع ورأس اصلع مجمع مضفدع فى صورة كلب ويد انسان هو الشيطان بل ام الصبيان قال فحكينا قولها لابي جفنة فقال فافها يبارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا شعرها بوارد ولا انا ان ماتت بواجد (٥) وذلك ان الشر فيها ليس بواحد فحكينا قوله لها فقالت هو والله ما علمته قصير الشبر ضيق الصدر لثيم النجر (٦) عظيم الكبر كثير الفخر

على بن الصباح قال اخبرنا هشام بن محمد الكلبي عن ابيه قال بعث النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر الى نسوة من العرب منهن فاطمة بنت الخرشب وهى من بنى اتمار بن بغيض وهى أم الربيع بن زياد واخوته والى قبيلة بنت الحمحماس الاسدية وهى أم خالد بن صخر بن الشريد والى تماضر بنت الشريد وهى أم قيس بن زهير واخوته كلهم والى الرواع الثمرية وهى أم يزيد بن الصعق فلما اجتمعن عنده قال انى قد اخبرت بكن وأردت ان انكح البكن (٧) فاخبرنى عن بناتكن فقالت فاطمة عندي الفتخاء المعجزاء (٨) اصفي من الماء وأرق من الهواء وأجسن من السماء وقالت تماضر عندي متهى الوصاف دفية اللعاف قليلة الخلاف وقالت الرواع عندي الحلوة الجهمة (٩) لم تلدها أمة وقالت قبيلة عندي ما يجمع صفاتهن وفى ابنتى ما ليس فى بناتهن

لها (١) اي بشدة (٢) قضيه يأكل بأطراف اسنانه لسقوط اضراسه من الكبر. المأكلة لحمه على رأس الورك. هدياء طويلة متدلية. هلباء كثيرة الشعر. صهباء حمراء أو شقراء

(٣) هى عجوز كانت سيباً فى حرب بين اولاد عم دامت اربعين سنة ففرض بها المثل فى الشؤم (٤) الحافا (٥) من وجد عليه حزن (٦) الاصل (٧) اي اخطب اليك بمعنى اخطب بناتكن لنفسى (٧) الفتخاء من ارتفعت اخلافا قبل بطنها والمعجزاء الكبيرة المعجز وهو مؤخر المرأة (٩) الضخمة

فتزوج البهن جميعاً فلما أهدين اليه دجول على ابنة الانمارية فقال ما أوصتك به أمك قالت
 قالت لي عطري جلدك واطيبي زوجك واجلي الماء آخر طيبك ثم دخل على ابنة السلمية
 فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت لي لا تجلسي بالغناء ولا تكثري من المراء (١)
 واعلى ان اطيب الطيب الماء ثم دخل على ابنة التمرية فقال ما أوصتك به أمك قالت
 قالت لي لا تطاوعي زوجك فتمليه ولا تعاصيه فتشكيه (٢) واصدقيه الصفاء واجلي آخر
 طيبك الماء ثم دخل على ابنة الاسدية فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت ادني سترك
 واكرمي زوجك واجتني الالباء واستنظفي بالماء

قال وقال هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال كانت امرأة من العرب عند رجل
 فولدت له أولاداً أربعة رجالاً ثم هلك عنها زوجها فتزوجت بعده فنأى بها زوجها عن
 بنيتها وتزوجوا بعدها ثم انها لقيتهم فقالت يا بني اني سائلتكم عن نسائكم فاخبروني عنهن
 قالوا نفل فقالت لاحدم اخبرني عن امرأتك فقال غل في وثاق (٣) وخلق لا يطاق
 حرمت وفاقا ومنعت طلاقها وقالت للثاني كيف وجدت امرأتك فقال حسن رابع وبيت
 ضايح وضيف جايح قالت للثالث كيف وجدت امرأتك قال ذل لا يقلى (٤) ولدة
 لا تمغى وعجب لا يفنى وفرح مفضل اصاب ضالته وريح روضة اصابت ربابها (٥) (سقط
 الولد الرابع) قالت فهل اصف لكم كيف وجدت زوجي قالوا بلى قالت جعل ظعينة
 وليث عرينه وكل (٦) صخر وجوار بحر

قال وقال ابو المنذر هشام عن ابيه قال كانت ملكة سباء لا تريد الازواج قلن
 لها نسوة كن يكن معها الا تتزوجين اصلحك الله قالت ويحك وما التزويج قلن لها ان
 فيه من اللذة ما ليس في شيء من الاشياء قالت فلتصف لي كل امرأة منكن زوجها فان
 كان يدعو الى اللذة فبالحرى ان افعل قلن نحن نصف لك ازواجنا قالت فصفن لي
 فقالت الاولى هو عز في الشرائد وفي الرخاء مساعد وان رجعت الطف وان غضبت
 تعطف قالت نعم الشيء هذا قالت الثانية هو لما عندي كاف ولما شفني (٧) شاف رشفه

(١) المراء الجدل او الشك (٢) تفضيه (٣) الغل واحدا لا غلال والوثاق ما يشد به (٤) لا

يخبض (٥) حاجتها (٦) ثقل (٧) استغنى

كالشهد وعناقه كالخلد لا يعل لطول العهد قالت هذا والله الذي لا عدل له (١) قالت الثالثة هو شعاري حين اصرد وسكني حين ارقد ومنى نفسي لشبق يتردد (٢) قالت سبحان الله هذا والله الذي لا يعدله شيء ولكن قد احسن الصفة فان كان كما زعمت اكرمتك واحسنت اليكن والا عذبتكن وأسأت اليكن فتزوجت بابن عم لها يقال له شداد بن زرعة فاحتجبت عن الناس شهراً ثم خرجت فجلست في مجلسها الذي كانت تجلس فيه فبئس النسوة اليها فسألنها عن خبرها فقالت نعم لا يوصف ولذة لا تقطع قال واخبرنا هشام عن ابي مسكين قال جلس دريد بن الصمة بقاء بيته وعنده ناس من اصحابه فأنشدهم

ارث جديد الجبل آمن ام معبد بقاقة واخلفت كل موعد (٣)

وبانت ولم احد اليك جوارها ولم ترج فينا درة اليوم اوغد (٤)

قالت فأخرجت رأسها من جانب انجباء فقالت بثس لعمر الله ما اثنت (٥) اباقرة

اما والله لقد اطعمتك مأدومي (٦) وحدثتك مكتومي وجئتك باهلا غير ذات صرار (٧)
قال اللهم غفرا

حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني عبد الله بن سعيد قال سمعت الاصمعي يقول طلق رجل امرأته فقالت لم طلقني قال لخبث خبرك وسوء منظرِك وكثرة محبك (٨) ودوام ذربك وانك مبغضة في الامل مستأرة (٩) على البعل ان سمعت خيرا دفته وان كان شرا أذعته مؤذية لبارك مستأرة على عيالك ان شبت بطرت وان استغيت فجرت مشرفة الاذنين جاحظة العينين (١٠) قصيرة الانامل ذات قصب (١١) متضائق جبهتك نائمة وعورتك بادية (١٢) تعطين من كذبك وتحرمين من صدقك فقالت

(١) لا نظير له (٢) الشار توب يلبس فوق الجسم مباشرة . اصرد ابرد والشبق اشتداد الشهوة

(٣) ارث بلى والحبل العهد (٤) بانت فارقت . لم احد لم امدح (٥) يقال اثني عليه خيراً واثني عليه شراً (٦) من الادمهوى الموافقة (٧) يقال ناقة باهل لاصرار عليها اي صغيرة لاخطام عليها لصغرهما والمراد انها جاءت صغيرة السن (٨) من سحب اكل وشرب اكلا وشربا شديدا (٩) المستأثر من يخص نفسه بالشيء دون غيره (١٠) طويلة الاذنين بارزة العينين (١١) القصب هنا عظام الاصابع (١٢) نائمة بارزة . هورتك (بادية) اي ظاهره ويروي نادية اي مبتله او من ندى له الطريق ظهر

امراته وانت والله ما علمت تقتنم الاكلة في غير جوع ملح بخيل اذا نطق الاقوام
اقصعت (١) واذا اذكر الجود الفحمت (٢) لما تعلم من قصر باعك ولو لم ابائك مستضعف
من تامن ويفليك من تخاف ضيفك جائع وبارك ضائع اكرم الناس عليك من اهانك
واهونهم عليك من اكرمك القابل عندك كثير والكثير عندك حقير سود الله وجهك
ويض جسمك (٣) وقصر باعك وطول ما بين رجلين حتى ان دخل اثني اوان رجعتوى
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الوليد بن هشام القهظي قال حدثني ابراهيم بن
حميد قال قال سبجان بن العجلان في بنته وهو يرقصها وهبتها من قلق نطاقها مشمر عرقوبها
عن ساقها يكثر في جيرانها احتراقها (٤) قال فأخذتها منه وقالت وهبتها من شيخ سوء
انك لا حسن الوجه ولا مسود يأتي الامير بالدواهي الا بد (٥) ولا يبالي جاره ان يبعد (٦)
فأخذها وقال وهبتها من ذات خلق سلفع تواجه القوم بوجه اجدع (٧) من بعد بيضاء
سواى اربع يا لهنى من بدل لى موجع فقالت لانكحن خرقاً من الفتيان مثل ابي عزة
فى الاحيان واجتنت مثل ابي العجلان كانه غير وقربتان (٨) فقال يا عدوة الله ذكرت
زوجك الاول قالت وانت ذكرت امرأتك الاولى

ابو حفص عمر بن بدير عن الهيثم بن عدي قال حدثني رجل من كندة من بني
بدا قال رحل الحارث بن السليل الاسدي زاراً لعلقمة بن حفصة الطائي وكان حليفاً
له فنظر الى ابنة له يقال لها الرباب وكانت اجمل اهل زمانها فاعجب بها فقال جئتك
خاطبا وقد ينكح انخاطب ويدرك الطالب وينجح الراغب فقال علقمة أنت كفؤ كريم
ثم انكفاً (٩) الى امها فقال الحارث ابن السليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا اتانا خاطبا
فلا ينصرفن من عندنا الا بماجته فاريدي (١٠) ابنتك على نفسها في أمره فقالت يا بنية
أي الرجال احب اليك الكهل المحجاج (١١) الفاضل الهياج أم الفتى الواضح الذمول

(١) اثنتيت (٢) لم تطلق جوايا (٣) تدعو عليه بالبرس (٤) يمرض بامرأته وهو يرقص ابنة
النطاق شقة تلبسها المرأة على هيئة مخصوصة — وقلق نطاقها كناية عن هزال جسمها . مشمر
عرقوبها أي متقلص — احتراقها احتكاكها والحارقة المرأة التي تكثر سب جارتها (٥) الدهياء (٦)
لانه لا خير فيه (٧) خلق سلفع اي سيء . بوجه اجدع اي مقطوع الانف (٨) الخرق الطريف
في سخاوة (عير وقربتان) تعني قضيه وخصيتيه والبير الوتد (٩) رجع (١٠) واودي (١١) العظيم

الطماح قالت الجارية الطماح قالت ان الفتى يغيرك (١) وان الشيخ يترك وليس الكهل
 الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير المن قال يا امه ان الفتاة تحب الفتى كحب
 الرعاة اتيق الكلا (٢) قالت يابنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب وان الكهل
 لين الجناح (٣) قليل الصياح قالت يا امه اخشى الشيخ ان يدنس ثيابي ويبل شباي ويشمت
 بي اترابي (٤) فلم تزل بها امها حتى غلبتها على رأيا فتزوجها الحارث بن السليل على خمس
 ديات من الابل وخادم والف درهم فابتني بها (٥) ورحل الى قومه فينا هو جالس ذات
 يوم بفناء مظله وهي الى جنبه اذ اقبل فتية من بني اسد نشاط يتلجون ويصطرعون
 فتنفست صعداء (٦) ثم ارخت عينيها بالدموع فقال لها ثكلتك (٧) ما يبكيك قالت
 مالي والشيوخ الناهضين كالفروخ قال ثكلتك امك تجوع الحرة ولا تأكل بثديها فذهبت
 مثلا وقال الحقى باهلك فلا حاجة لي فيك فقالت اسر من الرقاء (٨) والبنين

قال ابو زيد عمر بن شبة كانت حميدة بنت النعمان بن بشير بن معد تحت روح
 ابن زنياع فنظر اليها يوما تنظر الى قومه جذام (٩) وقد اجتمعوا عنده فلامها فقالت وهل
 ارى الا جذاما فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام وقالت تهجوه

بكي الخبز من روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف (١٠)
 وقال العبا قد كنت حيناً لباسهم واكسية كردية وقطائف (١١)

(فقال روح يجيها)

فان تبك منا تبك ممن يهينها وان تهوكم تهوى اللثام المقارف (١٢)
 وقال لها روح ائني على بما علمت فاني مثن عليك بشس حشو المنطق
 فقالت ائني عليك بان باعك ضيق وبان اصلك في جذام ملصق

الجانب (١) من اغار اهله تزوج عليها ففارت (٢) اي معجب العشب عشب الرعى (٣) اي
 الجانب (٤) نظرائي في السن (٥) زفها وتزوجها (٦) يتلجون يتصارعون ويتقاتلون . صعداء اي
 تنفساً طويلاً [٧] اي قدمتك من الثكل وهو فقدان الحبيب (٨) الاتفاق (٩) جذام اسم قبيلة وهو
 المراد هنا والجذام ايضاً (١٠ و ١١) الخبز والمطارف واللبا والقطائف صوف من اللبوس . هجت
 صاحت والمراد ان تياب جذام تشكو من اجسادهم - وهذا تعريض بجذام وانه الداء المعروف (١٢)
 ج مقرف من امه مريه - يبرها بانها من قبيلة ليست من صميم العرب

قال اثني على بما علمت فاني
 قالت فتناوينا شر الثناء عليكم
 وقالت فهل انا الا مهرة عربية
 فان تمجت مهراً كريماً فبالحري
 قال روح فما بال مهر رابع عرضت له
 اذا هو ولي جانباً ارتجت له
 مثن عليك بنتن ريمح الجورب (١)
 اسوى واتن من سلاح الثعلب (٢)
 سليلة افراس تحلها بغل
 وان يك اقراف فن قبل الفحل (٣)
 اتان قبالت عند جحفلة الفحل (٤)
 كما ارتجت قراء في دمث سهل (٥)

(وقالت لاختها ابان بن النعمان)

اطال الله شأنك من غلام
 ارضي بالفراسن والذئابى
 متى كانت منا كنا جذام
 وقد كنا يقر لنا السنام (٦)

(قال ابن عم لروح يجيبها (ويهبجو قومها))

رضى الاشياخ بالقيطور فحلا
 يهودى له بضع العذارى
 ونرغت بالحماقة عن جذام (٧)
 قعبجا للكحول وللغلام (٨)
 تزف اليه قبل الزوج خود
 فابقي ذاكم خزيماً وعاراً
 كان شمس تدلت عن غمام (٩)
 بقاء الوحي في الصم السلام (١٠)
 يهود جمعوا من كل اوب
 وليسوا بالقطاريف الكرام (١١)
 سميت روحاً وانت الغم قد علموا
 لاروح الله عن روح بن زنباع
 قال لاروح الله عن ليس يمنعها
 مال رغب و زوج غير ممتاع (١٢)

(١) لفظة القدم (٢) غائطه وفساؤه (٣) الاقراف المختلط النسب بان كانت امه صربية دور
 ايه - والفعل الذكر (٤) رابع معجب يعني نفسه. الاتان الحماره يعني زوجته والجحفلة للخيل بمنزلاً
 الشفة للانسان (٥) قراء اى اتان فراء اى لونها الى الخضرة او البياض فيه كدورة . دمث اى ليز
 وصف لكان (٦) الفراسن ج فرسن للبعير كالحافر للذابة والذئابى الذنب والسنام ادلى البعير والمرأ
 ارضى بالادبياء ونحن اكفاء للاعلياء (٧) القيطور التافه الحيس. تحلا عطاء (٨) البضع المجامه
 (٩) الخود الشابة الناعمة الحسة (١٠) الوحي الاشارة والسلام الحجارة (١١) أوب جهة والقطارة
 ج غطريف وهو السيد السخي (١٢) من المتعة اسم للتمتع وهو ان تزوج امرأة تتمتع بها اياماً ثم تطلق

لسلفع حوقه نحل خواصرها
وقالت له تكحل عينيك برد العشى
وايه ذلك بعد الخفوق
وان بنيك لريب الزمان
فلو كان أوس لهم شاهدا
قال واوس رجل من جذام كان يقال انه استودع روحا مالا فلم يردده عليه
فقال روح ان يكن الخلع من بالكم
وان كان من قدمضى مثلكم
فما ان برا الله فاستيقنيه
شبيها بك اليوم فيمن بقى
فبعدا لمحيك ما حيت

رقابة شنة الكفين جياع (١)
كانك مومسة زانية (٢)
تغلف رأسك بالعالية (٣)
امت رقابهم حالة (٤)
لقال لهم ان ذا مالة

فليس الخلاعة من بالية (٥)
فأف وتف على الماضية
من ذات بعل ولا جارية (٦)
ولا كان في الاعصر الخالية
وبعداً لاعظمك البالية

قال وكان روح قال لها في بعض ما يتنازعان فيه اللهم ان بقيت بعدى قابلها يعمل
يلطم وجهها ويملاً حجرها قياً فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن الحكم بن عقيل وكان
شاباً جميلاً يصيب من الشراب فاحبته وكان ربما اصاب من الشراب فسكرو فيلطمها
ويبقى في حجرها فتقول لقد رحم الله ابا زرعة لقد اجيب في (أى اجيب دعاؤه) وتقول

سميت فيضاً ولا شيء تفيض به
فتلك دعوة روح الخير اعرفها

الابجعرك بين الباب والدار (٧)
سقى الآله صدها الاوظف السارى (٨)

وقالت لفيض

الا يافيض كنت أراك فيضاً
فلا فيضاً وجدت ولا فراتا (٩)

(١) السلفع السيفة الخلق والحوقة الوجاه الكلام والرتابة اللتصقة الاصابع شنة الكفين اى خشتها
(٢) برد العشى نوم آخر النهار (٣) ايه كلمة استزدة واستنطاق الخفوق من خفق الليل ذهب اكثره
والعالية صنف من المطر (٤) اى متحلية والمراد ان رقابهم مطوقة من ريب الزمان (٥) الخلع والخلاعة
ان تطلق المرأه بعد ان تأخذ شيئاً منها (٦) برا خلقى . وشبيهاً فى البيت التالى مفعول برا (٧) جبر
خرى (٨) صدها أى جسده بعد موته والاوظف المطر المنهر (٩) الفيض هنا مراد به المطر
والفرات نهر كليل مصر

وقالت أيضاً

وليس فيض بفيض العطاء لنا لكن فيضا لنا بالسلمح فياض (١)
 ليث اللبوث علينا باسل شرس وفي الحروب هبوب الصدر حياض (٢)
 قال فولدت من الفيض بنتا فتزوجها الحجاج بن يوسف وكانت عند الحجاج قبلها
 ام ابان بنت بشير فقالت حميدة للحجاج اذا تذكرت نكاح الحجاج من النهار أو من الليل
 الداج (٣) فاضت له العين بدمع ثجاج (٤) واشتعل القلب بوجد وهاج (٥) لو كان النعمان
 قتل الاعلاج (٦) مستوى الشخص صحيج الاوداج (٧) لكنت منها بمكان النساج (٨)
 قد ارجوا بعض ما برجوا الراج ان تنكحيه فلما اذا تاج قدمت حميدة على ابنتها زائرة
 فقال لها الحجاج يا حميدة اني قد كنت احتمل مزاحك مرة فاما اليوم فلا وانا على اهل
 العراق (٩) وهم قوم سوء فاياك فقالت سأكف حتي ارحل ويقال ان الحارث بن خالد
 ابن العاص بن هشام بن المغيرة ويقال بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة
 كان تزوج حميدة هذه قبل روح بن زنباع فقالت فيه

نكحت المدني اذ جاني فيالك من نكحة غاويه
 له دفر كصنات الثيوس اعياعلى المسك والغالية (١٠)
 كهول دمشق وشبانها احب الى من الجالية (١١)

﴿ قال زوجها مجيبا لها ﴾

أسنا ضوء نار صخرة بالقفرة م أبصرت أم تنصب برق (١٢)
 أية ما يمكن قد هاج للقلب م اشتياقا وانه غير مبق
 لسناء بين الحجون الى الحرة م في مغمرات ليل وشرق (١٣)
 ساكنات العقيق اشهى م الى القلب من ساكنات دور دمشق

(١) السلمح ما يخرج من ريج أو غائط (٢) من حاضت المرأة سال دمها (٣) المظلم (٤) سيال
 (٥) متوقد (٦) كفار غير العرب (٧) عروق في العنق (٨) لعل الصحيح ما كنت منها بمكان الناج
 من النجوى وهي السر أي ما كنت منها بمكان الزوج (٩) أي أمير (١٠) دفرتين . الغالية صنف من
 الطيب (١١) الجالية هنا الغرياء جلوا عن أوطانهم (١٢) تنصب ترفع بتشديد الفاء (١٣) مغمرات
 من الغمرة وهي الشدة والمزدحم

يثضوعن اذ ثمخضن بالمسك صنانا كانه ريج مرق

ثم طلقها فتزوجها روح قال المرق صوف الاهداب اذ اتف والجلالية هم الذين اجلام
عبد الله بن الزبير من الحجاز من بنى امية وغيرهم من اشياهم الى الشام
(وحدثنا ابو زيد) عمر بن شبه قال قال ابو العاج الكلبى لامرأته

عجوز ترجى أن تكون فتية وقد لحب الجنبان (١) واحدودب الظهر
تدس الى العطار ميرة أهلها (٢) ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر
اقول وقد شدوا على حجالها (٣) الا حبذا الارواح والبلد القفر
فقالتم ترأت الناب تحلب علة ويترك ثلب لا ضراب ولا ظهر (٤)
وقال فيها

قد زوجنى عجوزاً متبعا (٥) رجلا قد كنت قبلك حذرت المتايعا
فقالتم شئت (٦) الشيوخ وابغضتهم وذلك من بعض أفعاليه
ترى زوجة الشيخ مغبرة وتسمى لصحبته قالية (٧)
فلا بارك الله في عمره (٨) ولا في عظام استه البالية

(قال ابو زيد) قالت بنت عبد الله بن عتاب من عنزة لزوجها رجاء بن خيثمة بن
عتاب الحمد لله الذي اهانك وجعل الدرريح (٩) من اخدانكا بيلدة تلبى بها اكفانكا
فقال يجيها قد جعلتنى وذريحا ندين وهى عجوز لا تسارى فلسين محترقين من نحاس
نحتين (١٠) كسلعة السوء تباع في الدين ففالت تركتنى بيلد طموس (١١) ليس بها جن
ولا انيس الا بقايا الحبض والحليس (١٢) ياليتى فى حفرة مرهوس (١٣) (وقال) كانت
تحت رجل من أريم بن ثعلبة بن ربوع يقال له ابو مرحب بنت عم له فقالت
يموت الرجال الصالحون ولا ارى ابا مرحب الا شديد الجوانح (١٤)

(١) انحلهما الكبر (٢) اى طعامهم (٣) ح حجلة وهى الستور للعروس . والارواح الرياح (٤) الناب
الناقة المسنة . علة اناه يحلب فيه . الثلب الجمل نسن جدا حتى تكسرت انياية لا ضراب ولا ظهراي
لا يجامع ولا يحمل عليه شيء (٥) اى يتبعها ولدها (٦) كرمت (٧) كارمة (٨) ذكره (٩) الدرريح
دوية حمراء منتظمة بسواد تطير وهى من السموم (١٠) من نحتت براه (١١) من طمس اعنى او من
الطامس البعيد (١٢) الحبض الاموات والحليس كساء يوضع على ظهر البعير والمراد بقايا الرجال
(١٣) مدفون (١٤) الضلوع

اطمن فلا بعصين امرى فلا يروا اذا رجعوا الا ديار الجوامع (١)
 قانى ساهد يكن في كل سبب تهادى به ايدى القلاص الطلائح (٢)
 (قال ابو مرحب مجيبا لها)

لعمري لقد غاليها فاشتريتها وماكل مبتاع من الناس راجح
 رأيت لها انفا قيما يشينها وعلباء سوء لم تزنه المسائح (٣)
 (وقالت) هند بنت عاصم السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندى لامرأة
 أيها يزيد بن ربيعة بن غزالة

أيزيد قد لاقيت منكرة (٤) عجت بامك مدخل القبر
 هو جاء جاهلة اذا نطقت ليست كما بابضة الخدر (٥)
 سوداء ماتنك متأفة ملأى مضببة على غمر (٦)
 ما كان جدك في النساء بذي فرع عشية طيرها يجرى (٧)
 ضنت عليك فعم ذو قدر الرحمن والمحمود للامر

وقالت ام الاسود الكلاية نهجو زوجها

سأندر بعدى كل بيضاء حرة منعمة خود كريم نجارها (٨)
 قصير قبال النعل يضجى وهمه قريب ويمسى حيث يعشيه نارها (٩)
 اذا قال قد اشبعنى بات راضيا له شملة بيضاء خاف حمارها (١٠)
 يرى الطيب عارا ان يمى ثيابه أو المسك يوما ان علاه صوارها (١١)
 ولكنه من رطب اخفاء صنانه اذا امرعت بالكف منه ديارها (١٢)

(١) من جمعت المرأة زوجها خرجت من بيته قبل ان يطلقها (٢) السبب المغاظة والقلاص ج
 قلوب الفتية من الابل والطلائح من طلعت الناقة اعيت . تهادى به تمايل في مشيتها (٣) العلباء
 عصب عنق البعير استعاره للمرأة تبشيعا لخلقتها والمسائح ج مسح القطعة من الفضة والمراد الخلى التي
 تتزين به النساء (٤) داهية (٥) هو جاء أى طويلة حقاء والكعاب من نهد ثدياها والبضة الرقيقة
 الجلد المتثثة (٦) متأفة أى سريرة الغضب شديده مضببة الخ أى محتوية على حقد (٧) جدك حظك
 طيرها الطير هنا ما يتضاءل به (٨) الخود الشابة الناعمة الخلق والتجار الاصل (٩) قبال النعل زمام
 فيه (قصير) مفعول ثان لقولها (سأندر) في البيت السابق هم ما هم به في نفسه والمراد انها تحذر من
 الضيف الخلقه والهمة وأشارت الى ذلك بصغر قدمه وعدم بمد همته (١٠) الشملة ما يلتف به
 (١١) الصوار القليل من المسك او الرامحة الطيبة (١٢) اخفاء ج خفى من خفى رعى بذي بطنه

وطير بنديال يرى الليل منه
بعيد المدى يقضى الكرى فوق رحله
لعمرابي ما خارلى أن يبيني
فوالله لولا النار أو أن يرى ابي
لقد نازعت كفي المهند ضربة

قال ابو زيد قالت حميدة لروح بن زنياع ان فيك لاربع خصال ما يسود عليهن
احد قال وماهي لا ابالك فوالله ان اخلصلة الواحدة لتفسد الرجل السيد قالت اما
الواحدة فانك من جذام واما الثانية فانك جبان واما الثالثة فانك غيور واما الرابعة فانك
بخيل قال روح اما قولك اني من جذام فحسب المرء أن يكون من صالح من هو منه
أى من صالح قومه واما قولك اني جبان فان مالى نفس واحدة ولو كان لى نفسان جدت
باحديهما واما قولك اني غيور فوالله اني لجدير بالغيرة على الورهاء (٦) اللثيمة مثلك وام
قولك اني بخيل فوالله ماني مالى فضل عن قومي ولكن اذهبي فانت طالق (انشدنى)
محمد بن سعيد قال انشد ابو غسان لامرأة تهجو امرأة أبيها

تكلهما (٧) الى التمام كخلا	جازبها وهي تبكي الاهلا
آماق أجفان حذلن حذلا (٨)	من سهرمضي يذدن هملا
يزحطن بالارجل زحلا زحلا (٩)	يارب رب الواقصات ذملا
أبعث عليها تيجانا صلا (١٠)	يمطوون سيرا شركيا سهلا
يحل منها الاصبعين حلا (١١)	شختنا لطيفاً كالتضيب علا

وامرعت اخصبت والكف بقلة الحقاء (١) طير من طير الفعل الابل الحقا . ذيال طويل الذيل
والقد متبخر في مشيته والمثن التكاخ . اذكارها من اذكرت ولدت ذكرا
(٢) الفلاة لا ماء فيها (٣) الأبرة بـ بـ بـ وقد يطلق على الاتي . قحته من قحم البعير نبي
وربع لى ستة فيقحم سنا على سن (٤) القود بالتحريك القصاص أو قتل القاتل (٥) فساده (٦)
الحقاء (٧) أى عينها (٨) من الحذل حمرة فى العيتين وانسلاق وسيلان لى الدمع (٩) الراقصات من
الرقصان ضرب من السير لا يكون الا للابل او اللاعب ولما سواها النقر والقفز ذملا من الذميل
السير اللين . زحلا من زحلت الناقة تأخرت فى سيرها (١٠) يمطوون من مطا اسرع فى السير وجد
شركيا اي مسرها تيجانا صلا اي حية نشيطة السير (١١) الشخت الضامر الدقيق خلفة لاهزالا — علا أى

حل الفليجات سملن سمللا (١)

(قال) وقال ابو هلال بن مالك بن حسان بن قتادة بن حليمة بن حسان بن

حسان بن النعمان في ابنة عمه

يارب شمطاء المفارق حربش	صماء ليس لقلبها أذنان (٢)
تلك التي لو انني خيرتها	أوحية همازة الاسنان (٣)
لاخترتها بدلا بها وعزتها	وصدرت ذاجذل مع الرعيان (٤)
فقات يارب شيخ قد تولى خيره	ذرب اللسان كأنه ظربان (٥)
يرجو الشباب وقد تحنى ظهره	وعفاه بعد منامه اللبان (٦)
ذاك الذي لو انني خيرته	لم ارتضيه بكلبنا ذكوان

وقال المدائني طلق رجل امرأته فتزوجت محملا فلما صارت اليه ابى ان يطلقها

فقات في الاول

قصارك مني النصح مادمت حية	وودكيا المزن غير مشوب (٧)
وآخر شيء انت في كل هجمة	وأول شيء انت عندهوبى (٨)

وقات في الآخر

لمن بكرة مطروفة العين نازع	معدبة في جبل راع يهينها (٩)
----------------------------	-----------------------------

(وانشد) اسحاق بن ابراهيم الموصلى لام ظية في ابنة عم لها يقال لها أم حيدر

زوجت ابنة لها برجل قبيح المنظر

لمن تنظر مني حيت يا أم حيدر	لكم في سواد الليل احدى العظام (١٠)
لم تنظر مني حيت يا أم حيدر	الى وجهه أو تحدره في القوائم (١١)

صغير الجسد (١) الفليجات ج طليجة شقة من الحياء سمللا من سمل الثوب أخلق

(٢) الحربش الحقودة والشمطاء الشيباء والمفارق ج مفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر

صماء الخ أى على قلبها رين فهو جاد لا يحسر (٣) همازة عضاضة (٤) الجذل السرور (٥) الظربان دوية

كالهرة منتنة وذرب اللسان أى حديده (٦) عفاه غطاء (٧) قصارك غايثك والمزن السحاب ومشوب

مخلط (٨) أى ابها تتذكره عند نومها ليلا وقيامها من النوم صباحاً (٩) البكرة الفتية من الابل

تريد نفسها نازع أى حنت الى اوطانها (١٠) دلس هنا كتم (١١) تحدره من التعدر وهو الحط من

علو الى أسفل تعنى اضطراب مشيته او من الحدر وهو الورم في الجلد

(قال) ونظرت الى الرجل فقالت قبح الله الطلعة ثم قالت
وانت أناساً زوجوك فقاتهم لجد حراس ان يكون لها بعل
(المدائني) قال قال سليمان بن عبد الملك لجارية له ونظر في المرأة فأعجبه حسنه
كيف ترييني فقالت

انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لابقاء للانسان
انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غيرك انك فاني

(ابو الحسن) الباهلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال دخلت ديباجة
المدينية على امرأة تنظر اليها فقيل لها كيف رأيتها فقالت لعنها الله كان بطنها قرية وكان
ثديها دبة وكان أسنها رفعة وكان وجهها وجه ديك قد نفش عفرته (١) يقاتل ديكاً
(حدثني) سعيد بن حميد بن سعيد بن بحر الكاتب قال كنا عند نيران جارية بن
الطيبلى النحاس ومعنا ابو هفان عبد الله بن احمد فاخذنا في وصف أخلاقه وجميل
مذهبه فقلت لها بالله ايسرك ان ابا هفان مولاك على سنه وسماحته وجميل أخلاقه فقالت
عفو الله عز وجل اوسع من ذلك والله ما هو الا كما قال في نفسه

قلوبك كان الله عذب خلقه اتابوا ولكن رحمة الله أوسع

(المدائني) قال كانت عند سليمان بن هشام بن عبد الملك فاطمة بنت القاسم
ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام الكبرى وأما أم كلثوم بنت عبد الله بن
جعفر وأما زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلام الكبرى وأما فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه فقال لها سليمان بن هشام انما انت بغلة لاتلدن فقالت لا والله ولكن
يأبي كرمي ان يدنسه لوأمك (المدائني) قال تزوج المغيرة بن شعبه بامرأة ثم رحل
عنها فقيل لها كيف رأيتها فقالت عسيلة طائفية (٢) في ظرف خبيث

(حدثنا) بن احمد الحارث قال سمعت أبا عبد الله بن الاعرابي يقول وصفت
امرأة رجلا فقالت لم يجدوا حجزته (٣) جافية ولاضالته كافئة ولاثنته وافية وان طلبتموه

(١) شعر عنقه (٢) نسبة الى الطائف موضع بالحجاز والظرف بالفتح الوطاء (٣) الحجزة ممعد
الازار ومن السراويل موضع التكة - مريماً مخصباً

وجدتموه سريعاً وان ضتموه وجدتموه سريعاً . قال ابو عبد الله الضالة القوس تعمل من شجر الضال وهو جنس من السدر وقولها كافة أى مائلة والثنة شعر العانة (حدثنا) ابو محلم قال كان خضم المقرئ تزوج امرأة فركته (١) وعجز عنها فقالت كسره أم ولد برده بن مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم وهي بنت دوشن مولى بنى حيان الذي راجز جرير بن الخطفي

بكف خضم بكرة لو تلبست بحبل غلام رابض لاستقرت (٢)

سقاها بماء آجن خيض قبلها فقد نهلت منه قلى ثم علت (٣)

إذا قال قومي أغد في السير موهنا وقد ايقنت ورد الشريعة حنت (٤)

دعوا البكرة الادماء لاتولعوا بها فلم تلق في أوطانكم ما نمت (٥)

كان شا أئيب الدموع بخدها شا أئيب ماء المزن جين استهلت (٦)

(قال) ابو محلم وكان دوشن احد بنى منفر ايضاً تزوج امرأة فعجز عنها فقالت كسره

ولو بجبالى لبست عرس دوشن لما اقبلت منى صحيحاً أديها (٧)

تيت المطايا وهي حائرة السرى إذا لم تجد أعناقها من يقيمها

ولكنما علنها إذا لقيتها بعرف الرخامي ثم انت تلومها (٨)

(الاصمعي) قال طلق اعرابي امرأته وكانت من بنى عامر فقالت له انك ما علمت

لضيق الفناء صغير الاناء قبيح الثناء قال وانت والله ما علمت ان كنت لواهية العقد قليلة

الرفد (٩) مجانبة للرشد قالت وانت والله ان كنت لصارع السيف في البلاء (١٠) ضائع

الضيف في الكلاء منهجا للؤم في الملاء قال وانت والله لطويلة اللسان مؤذية للجيران

عارية المكان قالت وانت والله ان كنت لاثيم الصحوة فاحش العدو بين الكبوة قاتر

النزوة (١١) قال مه (١٢) لاتفوشى فاحش ولا تسفل فاسفل قالت ما أبقينا أكثر من

(١) ابغضته (٢) البكرة الفتية من الابل تستمار للامانة الشابة والحبل هنا الوصال - رابض من

الربض وهو ما يؤوى اليه ويستراح لديه (٣) آجن متغير خيض فعل مبنى للمجهول من خاض الماء

خوضاً نهلت من النهل وهو اول الشرب وعلت شربت ثانية والتقى البغض (٤) موهنا ضعيفا والشريعة

هنا مورد الشاربة - تشير في هذا البيت الى ضعفه في غشيانه ايأما (٥) الادماء الحسننة الصورة (٦)

شا اييب ج شؤبوت وهو شدة الانهال والمزن السحاب (٧) ظاهر جلدها (٨) عرف الرخامي أى

راصحت والرخامي بنت (٩) الصلة (١٠) صارح عمى معرود والبلاء هنا الحرب (١١) الوثبة (١٢) مه اي كنى واسكتي

هذا قال اذا اسكت فلا انطق « حدثنا » ابو زيد قال حدثنا احمد بن معاوية بن بكر
قال قال الاصمعي كتبت امرأة الى ايها وكان زوجها بغير اذنها

أيا أبنا عنيتني وابتليتني وصيرت نفتي في يدي من يهينها
أيا أبنا لولا التخرج قد دعا عليك مجابا دعوة يستدينها (١)

« وقال » ابو زيد رأى عبد الملك بن مروان امرأه من قریش تحت رجل لم ير ضه
لها فسألها عن ذلك فقالت ان القبور تنكح الايامى النسوة الارامل اليتامى والمرء لا يبقى
له سلامى « قال » ابو زيد تزوج حبيب بن اثير الرياحى أم غيلان بنت جرير بن
الخطني وكان لها بن عم يدعا جمدا قد خطبها فأبي جرير ان يزوجه فجعل جمد وابن عم
له يكنا ابو الموزون يقمان (٣) بزوجها ويزعمان انه عنين (٤) فقالت أم غيلان « اصبح
جمد وابو الموزون يرمون قطاطن (٥) بالظنون ماساق خمساً قبله عنين يسأل في المهر
ويستدين » قال فسمع جرير الشعر فقال والله هذا شعراً عرفه « قال » ابو زيد عمر بن
شبه قالت أم ناشب الحارثية وزوجت شيخاً منهم كبيراً فهربت وقالت

لما الله قوما جشموا أم ناشب سرى الليل تغشاه بغير دليل (٦)

نظرت وثوبى قالص دون ركبتى الى علم صعب المرام طويل (٧)

« قال » كان رجل ممن قعد عن الخوارج (٨) يدعا مجاشعا من بكر بن وائل له
زوجة يدعا عميرة ترى رايه ثم افسدها رجل حتى رأت رأى الخوارج فدعت زوجها الى
ذلك فأبى وأبت الا ان تخرج فخرجت فكتب اليها زوجها

وجداً يصاحبني لعل صباية منها ترد خليلة لتحليل (٩)

فلئن قتلت ليقتنن قبيلكم فتيقنى انى قبيل قبيل (١٠)

(١) التخرج التأمم (٢) الايامى ج أيم وهي المرأة لا زوج لها - سلامى أي سلامه وكتبت هكذا
اواخاة السجع (٣) من الوقيمة وهي غيبة الناس (٤) أي لا قدرة له على غشيان النساء (٥) قطاطن لعله
القطن بالفتح والتحرير وهو ماين الوركين (٦) لماكلة دواء عليهم - جشموا من التجشم وهو التكليف
بالمسقة (٧) قالص أي مشمر مرفوع - الى علم « بالتحرير » أي الى جبل (٨) هم فئة ذات مذهب مخصوص
سنتكلم عليهم في فهرس الاعلام من ملحقات هذا الكتاب (٩) الصباية رقة الشوق والوجد حرارة الحب
(١٠) أي ان قتلت انت في الحرب وانت مع الخوارج فاني سأموت حزناً عليك فاكون الخ

قالت تميمه

ابلق مجاشع ان رجعت فاني بين الاسنة والسيوف مقبلى (١)
 أرجو السعادة لا احدث ساعة نفسى اذا أنا جبتها بقفول (٢)
 ووهبت خدرى والفراش لكعب في الحى ذات دماغ وججول (٣)

(المدائنى) قال كانت حمزة امرأة عمران بن حطان الحرورى جميلة فائقة الجمال وكان دميا (٤) شديدا لدامة فقالت له يوماً انا لعلى خير ان شاء الله أعطيت مثلى فشكرت وابتليت بك فصبرت فقال عمران مثلى ومثلك ما قال الاحوص

ان الحسام وان رئت مضاربه اذا ضربت به مكروهة فصلا

(احمد) بن معاوية بن بكر عن الاصمعى قال قال ابو الجنيد الاعرابى رأيت بطريق مكة اعرابية تبيع الحرض (٥) لم أر قط أجمل منها فوقفت انظر اليها متعبها من جالها اذا قبل شيخ قصير فأخذ باذنها فسارها فقلت من هذا قالت زوجى قلت كيف رضى مثلك مثله قالت ان لى وله قصة ثم قالت



أيا عجبى للعود يجرى وشاحها تزف الى شيخ من القوم تنبال (٦)

دعاها اليه انه ذو قرابة فويل الغواني من بني العم والحال

(وقالت) هند بنت عصم السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندى وكان

عينا تشتاق بلادها

ألا لا أرى ماء الصبح شافياً نفوساً الى أمواه بقعاء نزعاً (٧)

فمن جاء من ماء الشبال بشربة فان له من ماء لينة أربعاً (٨)

وقد زادني جداً بيقعاء انا رأينا مطاياتنا بلينة ظلماً (٩)

وقال رجل يرقص ابنه ويعرض بزوجه وهبته من ذات ضغن خبا (١٠) قصيرة

الاعضاء مثل الضبة نعيماً (١١) كلام البعل الاسبه فقالت وهبته من مرعش من الكبرشر

(١) اقامتى (٢) برجوع (٣) الحدر السر للراة والكعب من كعب ثديها وهذا هو ناهد والدماغ الأساور اى حلى اليد والحجول حلى الرجل (بكر الراء) (٤) قبيح الخلقه (٥) القراب (ج قرية) الصغيرة البالية (٦) قصير (٧ و٨ و٩) امواه ج مياه - نزا بضم النون وتشديد الزاي أى مشتاقه والمصبح وبقعاء والشبال ولينة اسماء مواضع - ظلماً اى مقيمة (١٠) مفسدة لثيمة (١١) من المي

نخ وريده مثل الوتر (١) بثس الفتى في أهله وفي الحضرة « وقالت امرأة رقصت ابنها
وعرضت بزوجها وهبته من ذى ثفال خب (٢) يقلب عيناً مثل عين الضب ليس بمعشوق
ولا محب فقال زوجها وهبته من سلفع أفوك سرح الى جارتها ضحوك ومن هبل قد عسا
حنيك (٣) أشيب ذى رأس كراس الديك « وقال « قيس بن عاصم ينزى (٤) انباله
وأمه منفوسة بنت زيد الحيل جالسة تسمع اشبه أبا أمك أو اشبه عمل وأرقا الى الحير
زناً فى الحيل ولا تكونن كهوف وكل (٥) فقالت منفوسة أشبه أخى أو أشبهن أبا كما أما
ابى فلن تنال ذا كما تقصر ان تناله يداكا (أحمد) بن معاوية بن بكر عن الاصمعي
قال اتهم اعرابي امرأته وجاءت بولده ابيض وكان بنوه سودا فقال لتعدن مقعد القصي
من ذوى القاذورة المقلّى أو تحلنى بربك العلى انى ابو ذياك الصبي قد رابنى بيصر رخي
ومقلة كقلة الكركى (٦) قال فقالت تمشط رأسه فقال لا تمشطى رأسى ولا تغلبنى ما باله
احمر كالمهجين ليس كالوان بنى الجون (٧) فردت عليه فقالت ان له من قبل اجدادا
بيض الوجوه سادة انجادا ما ضرهم يوم لقوا عبادا ان لا يكون لونهم سواداً وقال « اعرابى
رقص ابنه وعرض بأمرأته وهبته من امة سوداء ليست بحسنة ولا جلاء (٨) كأنها
● خلفه خنساء فقالت امرأته وهبته من اشمط المفارق (٩) ليس بمعشوق ولا بعاشق وليس
● ان فارقتى بنافق (١٠) « قال » قالت امرأة ضربها زوجها قليل لها لم ضربك فقالت
طلب عندى ما لم يحلفه فضربنى حتى التفتى (١١) بالدم ولقد هجوته فقلت
فنت الداء ايس له دواء وانت الفقير ليس له انجبار (١٢)
ولومصت النضار تمج مسكا ١٣ لخبث المسك بعدك والنضار

(١) الوريد عرق فى العنق والنفخ من نفخ المرق زى منه الدم والوتر الختار ما بين القبل والدير
(٢) الثفال البطء والخب المنسد اللثيم (٣) افوك كهوب وهبل أى ضغنة مسنة وعسا كبر وحنيك
مجرة لحوادث الايام (٤) يوثبه تلميحاً له (٥) الهلوف الثقيل الجاني والوكل المستسلم الماجز
(٦) القصى البمد والمقلّى المكروه . ذياك تمخير ذلك (٧) المهجين من امه عربية دون ابيه
والجون السود (٨) ولا جميلة (٩) اشمط اشيب والمفارق ج مفرق شعر وسط الرأس حيث يفترق
الشعر (١٠) لعله من نفق المتاع راج وكثر طلاه - تريد انه ان فارقتها لا يجد هو من يتزوجها لقلّة
الرغبة فيه (١١) يحلفه يمهده والتفتى بلنى (١٢) من جبر الفقير أحس اليه وأغناه
(١٣) مصت من ماص الشيء غسله والنضار الذهب وتمج من مج الشراب من فيه رماء

انشدني حماد عن ابيه قال انشدني ادريس بن ابي حفصة لجارية له بدوية يقال
لها جل تهجوه

ياجل لوكنت عند الله مسلمة
لما ابتليت بشيخ لاحراك به
لما ابتليت بشيخ للاحراك به
يلقاك منه الذي تهو بين رؤيته
امسى واصبح مما لا ييوح به
لما ابتليت بشيخ مثل ادريس
ابق لك الدهر منه شر ملبوس
عند اللقاء بادبار وتنكيس
مما تحبين رأساً في المفاليس

اسحاق قال قال ربيعة بن رميح اخبرني شيخ من اهل الحجاز انه حضر رجلا من
الاعراب وامراته قد حكما بينهما حكيمين بعد تطاول من الشرفحك بفرقهما فقالت
لزوجها فيما تقول اما والله ان كنت لنجيلا على ماملكت مقترا اذا انفقت منا ا اذا وهبت
تفلا (١) اذا باشرت فقال زوجها وانت والله ان كنت لظاهرة الكسل ميتاء العمل
كريمة المقبل شحنة الخلخل (٢) قال اسحاق الموصلي انشدني بعض الاعراب لامرأة تدم زوجها

اني ندمت على ما كان من عجيبي
فليتني يوم قالوا انت زوجته
يا رب ان كان في الجنات مدخله
واقصر الدهر عنى اى اقصار
اصابني ذو نيوب سمه ضارى
فاجعل اميمترب الناس في النار

قال الاصمعي كان شيخ من بنى سعد باليامة ذا مال فجمع بين اربع نسوة وكان
تفلا مفركا مفركه جمع (٣) واصلح بينهن بغضة فرصدهن ذات ليلة وهن يتحدثن ويذكرنه
فقال احداهن قلن جميعا في فنون عيبه وغيبه لامائم في غيبه قالت الثانية اقر عيني
بيياض شيبه وشف جسمي طول شم جيبه (٤) وقالت الثالثة اللوئم والخبية حشو ثوبه في
فحل الموت صبغا اوبه فقالت الرابعة ياليت ما ينالني من سيبه (٥) تطليقه تخرج من قلبه
فاصبح فطلقهن جميعا (قال) الجعدى نزل رجل على امرأة من بنى ثعلبة بن يربوع فاحسنت
قراه فلما غدا عنها هجاها وذكر انها سامته نفسها (٦)

ووالله ما ارضى الذي قد رضيته
لنفسى فكفى لاسقيت من القطر

(١) متفيرا لريح (٢) أى ضامرة موضع الخالخال (٣) ابفضنه (٤) اقرتحمير بصره وشف نحل وجيبه
طوق قيصه (٥) عطاؤه (٦) راودته او كلته

فاني امرؤ اعطيت ربي الية أرى زانياً ملاح لي وضع الحجر (١)
 فقالت الثعلبية وهي جهيرة وكانت جهيرة شاعرة

لما الله قوماً انت فيهم فأنهم لثام مساعبيهم سراع الى القدر
 فلو كنت حراً يالعين وقلت لي جيلاً ضعفت عن الشكر

« المدائني » قال لما زفت ابنة عبيد الله بن جعفر « وكانت هاشمية جليلة » الى
 الحجاج بن يوسف ونظر اليها في تلك الليلة وعبرتها تجول في خديها فقال لها بأبي انت وامي
 مما تبكين قالت من شرف اتضع ومن جملة شرفت « وقال » المدائني قال الحجاج لابنة عبد
 الله ان امير المؤمنين عبد الملك كتب الي بطلاقك فقالت هو والله ابرني ممن زوجنيك (حدثنا)
 عبد الله بن شيب قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني ايوب بن سلمة قال تزوجت
 عصبية بنت زيد النهدي رجلاً من قوما يكنى ابا السميدع واسمه سعيد بن سالم فابغضته
 بغضاً شديداً فتأذته فليمت في ذلك فقالت

يقولون لم تأخذ عصبية مهرها كان الذي يلحى عصبية لاعب (٢)
 ولو مارسوا ما كنت فيه لاجرجوا ورائي ولم يطلب الى المهر طالب
 كأن رباحاً من سعيد بن سالم رباح طبة بالت عليها الثعالب (٣)
 فان انفلت منه فاني حيدة طوال الليالي مادعا الله راغب

« أنشدنا » ابو محم الاعرابي لامرأة في زوجها تدمه

من عذيري من بعل سوء يراني وأراه بأعين البغضاء
 تهادي منا الضمائر وحيا بقلي يسكن في الاحشاء
 غاض مكنون ما عليه احتوينا في قلوب الى الفراق ظاء
 نتنأى حديث أروعين باددا أنه عن الاهواء (٤)
 فكلا نا على أسي البغض مبد كاذب الود من لسان رياء
 رجل لو تخير اللوم لوماً كان أو زائداً ولي اللواء

(١) الية حلفة (أرى زانياً) أي (لم ارى زانياً) (٢) لم تأخذ أي ألم تأخذ ويلحى يشتم (٣) طبة
 نوب أو جلد (٤) تتناقى نتحدث ونشبع

ملئ عين من الفواش كسيه
وجه من سوءة سليب حياه
ياقومي داء عياه فاني
لي يحمل داء عياه
ليت لي حية يعلى صما
وأحب بالحية الصماء
ان بدت كان دونها الى حجاب
من حفيف الفراق أو من رقاء [١]
أين اين الحمام اين لقد
أحرزه منه اليوم واقى القضاء

«اسحاق» ابراهيم الموصلي عن ابي عبيدة قال كانت أم شيب بنت قيس بن المهيم
السلي عند جارية بن بدر البداني ثم حلف عليها بشر بن شفاف فقالت
بدلت بشرا بلاء أو معاوية من فارس كان قدما غير غوار
فليتني قبل شر كان ضاجعني داع الى الله أو داع الى النار
قال قال ابو الجراح الاعرابي وقع بين امرأة يقال لها ميثاء «قال ابو الجراح وقد رأيتها»
وبين زوج لها يقال له خطام من بني مجاشع لها (٢) فقالت ميثاء تدعوا عليه يارب رب البيت
والحجاج. رزقت ميثاء من الازواج هجاجة (٣) من احق الهجاج عفنجا يضل في المعجاج
(٤) لا يعرف الديك من الدجاج اجراً من ليث بليل داج عند المناجاة (٥) وعند الحاج
«وقال» استعدت امرأة هشام بن طلحة بن قيس بن عاصم واختلمت (٦) منه عند ابراهيم
ابن هشام الخزومي ونسبته الى المعجز عنها فلحقها عنده فقال من ذا الذي يمنع مني اقلقي «كذا
في الاصل» وانا لم اعجز ولم اطلق أحمل ابرامثل ابرالابلق (٧) ضمخ الدين عظيم المفرق (٨)
يصك قرطاس المعجان الابرق (٩) يترك ملساء الاديم الاخلق واهية الحرق رحيب المفتق
قال فاجابته أمها ان هشا اما كاذب لم يصدق زل هشام عن منزل مزلق وضرطته (١٠) طامح
لم تعشق ضرح الشموس عن فلو مرهق (١١) يا ابن هشام ذى الفروع السمق (١٢) والحسب
الحض الذي لم يمدق (١٣) ان الخبيث كاذب لم يصدق قال فسأل عن أمها وعن خبرها فذكر

(١) الفراق. في القاموس غاريقون اصل نبات او شئ يتكون في الاشجار الموسومة ترياق للسموم (٢)
بشام (٣) احق (٤) عفنجا أي ضمخا احما والمجاج الدخان او اللحمق (٥) المناجاة من نجاه ساره سراً
(٦) استعدت استغاثت واستنصرت اختلمت طلبت الطلاق
(٧) أي الفرس الابلق أي الذكر (٨) وسط الراس (٩) المعجان اهل الرخاوة من النساء والمعجان
الأست والاروق المتزينة والنساء الباي أيضا (١٠) جلدة او دفنته (١١) الشموس الجموح والفلو
المربيع سنة وصرهق من الرهق عمق الحفة (١٢) العالقة ١٣ لم يخلط

له انها ظالمة فردها اليه « الاصمعي » قال اخبرني يزيد بن ضبة مولى ثقيف قال مرت اعراية بنادى قوم من بني عامر وفيهم غلام حديث السن ظريف فنكس القوم رؤسهم وجعل الغلام يرمقها فذنت منهم فما زحتم واقبلت على الغلام فقالت

شهدت وبيت الله انك طيب الـ	ثنايا وان الخصر منك لطيف
وانك مشبوح الذراعين خلجم (١)	وانك اذ تخلو بهن عنيف
وانك نعم الكمع (٢) في كل حالة	وانك في رفق النساء عنيف
نمتك الى العليا عرايين (٣) عامر	واعمامك الغر الكرام ثقيف
اناس اذا ما الكلب انكر أهله	فصندهم حصن اشم منيف (٤)
لمن جاءهم يخشى الزمان وريه	رحيق وزاد لايسان وريف (٥)
قيت بني غيلان في رأس يافع	وبيت ثقيف فوق ذاك منيف (٦)

وكان الذي يرمقها من بني معتب بن ثقيف وامه احدى بنات عامر بن جعفر ابن كلاب . فقال لها زوجها من عنيت ، قالت اياك ، قال كذبت وبيت الله ما أنا الذي عنيت ولا خصرى بلطيف ولا قتلنك أو لتخبريني ، قالت الصدق يضرنى عندك فأخذت عليه موثقا أن لا يخبر به الناس فاعطاها ذلك فذبرته فطلقها واشى خبرها فقالت

غدرت بنا بعد التصافي وختنا وشرهنا في خلة من يخونها (٧)
ويحت بسر كنت أنت أمينة ولا يحفظ الاسرار الا أمينا

قال احمد بن معاوية بن بكر بن الباهلي . حدثني داوود بن داوود . قال كان لذي الاصبع المدواني أربع بنات وكن يخطبن فلا يزوجهن وكانت امهن تأمره بتزويجهن وتقول انهن يردن الازواج فيسألهن فيستحين فيقلن لا نريد حتى خرج ليلة الى متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن فقلن تعالين فلتمن وتصدق كل واحدة منا فقالت الكبرى

ألا ليت زوجي من اناس ذوى غنى حديث الشباب طيب الريح والعطر

(١) اي مريض الذراعين طويل القامة منجدب الخلق (٢) الضجيع (٣) ج عرايين وهو السيد الشريف (٤) الكلب لا يتكر اهله ابدا ولذا يضرب انكاره لهم مثلا على اشتداد الامور (٥) مخضب (٦) يافع أي عال (٧) الخلة الخصلة

طيب بأدواء النساء كأنه خليفة جان لا ينام على حجر

قلن لها أنت تحبين رجلا من قومك فقالت الثانية

الاهل أراها مرة وضجيعا اشم كنصل السيف غير مهند .
لصوق باكباد النساء واصله اذا ما اتقى من أهل سرى ومحتدى (١)

قلن لها أن تحبين رجلا من قومك فقالت الثالثة

الاليته يملا الجفان نديه لناخنة تشقى بها الناب والحزر (٢)

به حكيات الشيب من غير كبرة تشين فلا الفاني ولا الضرع الفمر (٣)

فقيل لها انت تحبين رجلا شريفا وقيل للرابعة وهي الصغرى تمى قالت ما اريد

شيئا قلن والله لا يرحن حتى نعرف ما في نفسك قالت زوج من عود خير من القعود

فلما سمع ابوهن مقالتهن زوجهن اربعهن فكثن برهة ثم اجتمعن عنده فقال للكبرى يابنية

ما مالكم قالت الأبل قال وكيف تجدونها قالت خير مال نأكل لحومها مزعا (٤) ونشرب

البانها جرها ونحملنا وضعفتنا معا قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة

ويعطى الوسيلة (٥) قال مال عميم وزوج كريم وقال للثانية ما مالكم قالت البقر قال وكيت

تجدونها قالت خير مال تألت الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء (٦) ونساء مع نساء قال

كيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم اهله وينسى فضله قال حظيت ورضيت ثم

قال للثالثة ما مالكم قالت المعزى قال وكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها فطما ونسلخها

أدما (٧) قال كيف تجدين زوجك قالت لا بأس ليس بالبخیل الحتر (٨) ولا بالسمح

البذر قال جدوى مغنية ثم قال للرابعة ما مالكم قالت الضأن قال وكيف تجدونها قالت

شر مال خوف (اي جلود) لا يشبعن وغتم لا ينفعن وسم لا يسمعن وامر مغويتهن

يتبعن قال فكيت تجدين زوجك قالت زوج يكرم نفسه ويحترم عمره (٩) قال اشبه

امراً بعض بزه (١٠)

«١» المحمد الاصل «٢» نديه سخاؤه والناب الناقة المسنة والجزر الشاء السينة أو التوق المجذورة

«٣» حكيات ج حكمة بالتحريك شأن الانسان وأمره والضرع بالتحريك الصغير السن الضعيف والفمر

من لم يجرب الامور «٤» قطما «٥» القرى أو الدرجة «٦» تملؤه دسما «٧» جلودا «٨»

المقترى الاتفاق . والمجدوي المطية «٩» زوجته «١٠» البز المتاع — يريدانها وزوجها شيهان

(قال) وانشدني مروان بن أبي حفصة لامرأة من آل أبي حفصة كانت أمة لهم تهجو زوجها .

وما ظربان لبد القطر منته متى ما يشأ يلم بصب فيصطد (١)
بانتن من ربح الهجين وازع اذا ما غدا في مدرع متبدد (٢)
له قدمان تحشوان على امته اذا أحسن الفتيان مشى التأدد (٣)
قال الاصمعي حدثني عيسى بن عمر قال كنت بالبادية فتضيفت امرأة فدخلت
الخباء فجعلت تریغ زوجها عن قرای (٤) ويريفها فسمعتها تقول

انا ابنت الاخيل المم الخول ان كنت تجهلني فعنى فاسأل (٥) قال فقال الزوج
انا ابن بلال صاحب العين والخال قال فأتني بقرص مثل فرسن الحلة (٦) قال فجعلت
الملم منها مثل اثباج القطا الكدرى (٧) قال الكلبي امرأة يقال لها ام الورد تزوجت
برجل فحجز عنها فتقدمت الى والى اليمامة فقالت له والله ما يسكني بضم ولا بتقيل ولا بشم
ولا بزعزاع ليسلى همى يطيج منه فتحى في كى (٨) قال ففرق بينهما ثم تزوجت رجلا آخر
فرضيت وحظيت وزوجت اخاها اخت زوجها فحجز عنها فقالت تهجو أخاها . يا عمرو
لو كنت فتى كريما . أو كنت ممن يمنع الحرما . أو كان ربح أمتك مستقيا . نكت به
جارية هضيا (٩) ناك اخوها اختك الغليا (١٠) بذى خطوط يفتلق المشيا (١١) اذا
احفت نومها الاربما (١٢) واحتدرت من ظهره العتيا سمعت من أصواتها ثنيا (١٣)
(المهيم) قال مدح قتادة بن مغرب يزيد بن المهلب فاعطاه وملاً يديه وتزوج بنت يزيد
الحنقى فلما بنا بها فركما (١) من ليلتها فلما اصبح طلقها وقال

(١) الظربان دوية تنه الرمح والقطر المطر والتمن الظهر والصب ما صب من طعام وغيره (٢)
الهجين من ليس برى محض والوازع هنا الكلب (٣) تحشوان الخ أى انه لضعفه يعنى يحجر رجله
على الارض فتثير التراب من خلفه . والتأدد التشدد (٤) أى تميل عن اضافته (٥) الاخيل المتكبر (٦)
الفرسن للبير كالحافر للدابة والحلة لعلها مونة الحلان وهو الجدى او الحروف (٧) والقطا طائر والاشباح
ج شبح صدر القط والكدرى صنف من القطاء (٨) زعزاع تحرك والفتح الماء الجارى ولها تريد ماء
شهورتها والكم وعاء الطلع ولله كناية عن فرجا (٩) لطيفة الخصر (١٠) التي تغلبها شهوتها (١١)
هى المشيمة محل الولد (١٢) احفت من احنى السؤال رده والاربما من ارم فلانا لینه (١٣) اينأ
(١٤) فلما دخل عليها كرها

تجيزى للطلاق وارتملى
ذاك دواء للرايح الشمس (١)
ليلة حين بنت (٢) طاقه
الذ عندى من ليلة العرس
بت لديها بشر منزلة
لا انا فى نعمة ولا فرسى
هذا على الحسف لا قضي له
ويت ما ان يسوغ لى نفسى

قال فالحقها باهلها وبلغها قوله فشدت عليها ثيابها واتت باب يزيد بن المهلب فاستأذنت

عليه فدخلت وقادة عنده فقالت

حلفت فلم اكذب والا فكل ما
ملكت لبت الله أهديه حافية
لو ان المنايا اعرضت لا تقمحتها
مخافة فيه ان فيه لداهية (٣)
وكيف اصطبارى يا قادة بعدما
شمت الذى من فيك ادى سماخيه ٤
فاجيفة الخنزير عند ابن مغرب
قادة الاريح مسك وغالية

وقال العتيبي حدثني ابو احمد قال سئل اعرابي عن امرأته وكان حديث عهد بتزويج

قال قال افنان ائلة (٥) وجنى نحلة ومس رملة وكاننى آيب فى كل ساعة من غيبة قال
وسئلت عنه فقالت افنان الجنة وحسن الروضة وطيب الحياة فى نعمة مقية

العتيبي قال حدثنا أبو سليمان قال سئلت امرأة عن زوجها فقالت كان والله جل

ظلمينة وليث عربينة وجار بحر وظل صخرة (وخطب) صالح بن محمد بن اسماعيل بن صالح
ابن على الهاشمى أم جعفر بنت على الهاشمية من ولد أبيه فرد عنها فقال من شدة الغيظ
وكانت قبله عند ابن عم لها

ياشوصة (٦) فى فوآدى
ويا قذى فى جنونى
ياقبة فى سلاح (٧)
يافضلة المأفون
أنأمروني بتزويجها
فأين أين يميني
وزوجها كان منها
فى غيضة من قرون (٨)

(١) الجوح (٢) بدت (٣) فيه أى فه (٤) السماخ كالصباخ وزنا ومعنى وهو صباخ الاذن معروف (٥) أى أفسان شجرة (٦) الشوصة وجع فى البطن واختلاج العرق (٧) السلاح ما يخرج من البطن وقية من القى (٨) يقال لزوج الزانية من باب التهمك انه ذو قرون والنفضة فى الاصل مجتمع الشجر

قالت ارجع بفيظك عنا قلت لي بقرين
ولست صاحب دنيا ولست صاحب دين
ياصححة يا (ياض في الاصل) ياسلحة المبطون
مطيته العبد بعلا بكل عود متين
تروم ملكي بعقل واه وحمق حرون

(الاصمعي) قال قال اعرابي لامرأته انك لتخبطين العيش خطأ (١) لانك انما
تطين من اير ذى عجمراً وطرموسة حمراء (٢) قالت له قبح الله ما مننت به على آمن على
بعضبة نصفها في أستك أو طرموسة ثلثاها رماد كانك اشتريت سطية أو رومية أو ملأت
يدى من حلية (٣) وانشد لامرأة تهجو زوجها من نساء الحضرة

يجب النكاح ابو صالح وليس يطاوعه ايره
وقد أمسك البنجل من كفه فاصبح لا يرتجى خيره
فيا ليت ما في حرى في أسته وملكنى رجل غيره (٤)

(قال) اتيط بن بكير قالت طارقة وهي مولاة (٥) لاهل بيت من أمرى القيس
ابن زيد وكان تزوجها مولى لبنى كآب يقال له ثابت وكنيته ابو الفصيل فخطب مولاة
اخرى من مواليات بنى أمرى القيس وكانت تهم بالسحر وكان يقال لها نجود وبلغها ذلك
فجعلت تقول . لاخار ربي لابي الفصيل . ولا وقاه عثرة الذلول . بدل منى اخبث البدول
هو جاء مقاء كشبه الغول . تحمل رفناً (٦) واسع الفضول . مثل إهاب الميعة المبخول (٧)
بيت فيه الذئب أو يقيل ، وقالت

الماقرورا أهل ذا البقع كله ولا تقربا محارة البرد ان
تعول عيال لست انت ولدتهم وامهم في البيت غير حصان (٨)

(حدثني) محمد بن سعد عن العتيبي قال حدثني محمد بن جعفر رجل من أهل الحديث

(١) من خبط اللحم شواه لم ينضجه (٢) كذا في الاصل وعمر غلظ (٣) سطية قالساطي الفرس
البعيد الخطو ورومية اى جارية وحلية اى حلى (٤) الحر يفتح الحاء الفرج بسكون الراء (٥)
جارية (٦) الرنغ ما حول فرج المرأة (٧) الميعة واحدة الميخ بمعنى الشمس من النخل والأهاب الجلد
(٨) اى غير صنيعة

قال بلغني ان امرأ القيس بن حجر كان رجلا مفركا تزوج امرأة من طى فلما دخل بها سبق الي قلبها منه ما كان يسبق الى قلوب النساء (١) فايقظته من نومه فقالت يافتي الفتيان اصبحت فاغده قال فقام فاذا الليل معتكر فلما وضع جنبه عادت له فقالت يافتي الفتيان اصبحت فاغده فقام فاذا الليل على حاله فلم ان ذلك ضجر منها فجعل يقول اصبح ليل فلما برق له الصبح قال لها يا هذه قد رأيت ما صنعت منذ الليلة فانت الطلاق فاخبريني ما كرهت مني قالت كرهت والله منك ثقل صدرك وخفة عجزك وانك سريع الهراقة بطيء الافاقة قال افلا اخبرك عن نفسك قالت بلى ولو استمعتك ما اعفيتني قال انت والله نائمة الجبهة حديدة الركبة واسعة الثقبه سريعة الوثبة قبيحة النقية قال فجعل يقول لها لعنك الله وتقول له لعنك الله (وقال) احمد بن الحارث عن ابي الحسن المدائني قال كان يزيد ابن هبيرة المحاربي أول أمير ولى الهامة لعبد الملك بن مروان فتزوج امرأة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقري فقالت

لبس عباءة وقر عيني احب الى من لبس الشفوف (٢)
وبكر يتبع الاظمان صب احب الى من بغل زفوف (٣)
وبيت تخفق الارواح فيه (٤) احب الى من قصر منيف

(وقال) أبو الحسن تزوج رجل من بني جسر امرأة من ولد طلبة بن قيس وكان الرجل دعيا فرفع الى يزيد بن هبيرة ففرق بينهما وقالت وهي عنده

لقد كنت عن حجر بعيداً فساقني صروف النوى والسابقات الى حجر
يقولون فرش من حرير وانما أرى فرشهم عندي كحامية الجمر
واني لاستحيي نهما وغيرها من انكاحهم اياي عبد بني جسر

(قال) ابو الحسن تهاجت امرأتان من العرب كاتتا عند رجل سمينة ومهزولة فقالت المهزولة تزحزحي عني يا مرونة ان البراذين اذا جريته من الجياد ساعة أعينته

(١) كان امرؤ القيس جيلا تحبه النساء لأول نظرة ولكنه كان فاتا المركبي الجماع فكانت النساء تكرمه عند ما يرفته (٢) الثياب الرقيقة (٣) البكر الفقى من الابل استعارته للشباب من الرجال والبغل الزفوف استعارته لزوجها والزفوف من زف أسرع (٤) أي بيت من الشعر تخفق فيه الرياح الخ والمراد لها تفضل شبان البدو واحوالهم على مدنية زوجها

قالت السمينة يا بنت مهراش فني أقول لك ما أفتج الوجه وما أذاك فلوركتبت جندبا (١)
أقلك ولو أردت ظله أظلك (قال) أبو الحسن زوجت هند بنت بن عامر الاسلمى ابنتين
لها واحدة في بنى قشير واخرى في بنى أبى بكر بن كلاب فقالت

لقد أرسلت ليلي أثر هند فلم أدرك بذلك من نصيب
لعمرك ما ابنت السلمى ليلي بفاحشة المحل ولا كذوب
ولا مشاة في يوم ربيع تحدث عن أحاديث المعيب

(قال) أبو محمد عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قاضي فارس عن الشرقي بن
القطامي قال تزوج رجل من همدان ابنة عم له وكان لها محباً فلم يلبث ان ضرب عليه
البعث (٢) الى اذ ريحان فأصاب بها خيراً واستفاد جارية وفرساً فسعى الفرس الورد
والجارية حباة ثم قفل البعث ولم يقفل هو (٣) فأتاه بن عم له فقال ما يمنعك من القفول
قال اخشي ابنت عمى ان تحول بينى وبين هذه الجارية وقد هويتها فانشأ يقول وكتب

به اليها ألا لا أبالي اليوم ما صنعت هند اذا بقيت عندى حباة والورد
شديد نياط (٤) المنكبين اذا جرى ويضاء مثل الريم زينها العقد
فهذا لا يام الهياج وهذه لموضع حاجاتي اذا انصرف الجند
فكتبت اليه امرأته

لعمري لئن شطت (٥) بعثمان داره واضحى غنياً بالحباة والورد
ألا فأقره منى السلام وقل له غنيماً بفتيان غطارقة مرد
اذا شاء منهم ناشيء مد كفه الى كفل ريان او كشب نهد
بمحمد أمير المؤمنين أقرم شباباً واغزاهم خوالف في الجند
فما كنتم تقضون حاجة اهلكم قريباً فيقضوها على النأى والبعد
فارسل الينا بالسراح (٦) فانه منانا ولا ندعوك الله بالرشد
اذا رجع الجند الذى أنت منهم فزادك رب الناس بعداً على بعد

فلما وصلت اياتها اليه باع الجارية واقبل مسرعاً فوجدها معتكفة على مسجدتها

(١) جرادة (٢) لجيش (٣) قفل رجع (٤) النياط مطلق لكل شيء (٥) بمدت (٦) الطلاق

وصلاتها فقال يا هند فعلت ما قلت قالت الله أجل في عيني واعظم من ان اركب له
 مائماً ولكن كيف وجدت طعم الغيرة فانك غظتني فغظتلك (وقال) المدائني عن ابان بن
 تغلب قال قالت اعراية لايتها ازوجك فامتنت عليها حيناً ثم قالت يا امه ان كنت
 لا بد فاعلة فنجبيني ذا السن الكبير لا تعجله فان فيه قلة النشاط وعجزة الولد واجلي
 عمود رغبتك في ذي الخلق الحسن ولا بس ثوب الشكر وان كان لا شيء خير من
 الكبير ذي الحدة واذا ارسلت فارسلني حكيماً (قال) فليتنى كنت عزباً ما فاتتني حتى
 اتزوجها (قال) أبو الحسن نشزت (١) ام الصريح بنت اوس واختها ام اياس وهم من
 كنده التي في بني كليب بن يربوع على ابي الصريح الكلبي فقالت

كان الدار يوم تكون فيها	علينا حفرة ملئت دخانا
فليتك في سفين بني عباد	طريداً لا نراك ولا ترانا
وليتك غائب بالهند عنا	وليت لنا صديقاً فاقتنا
ولو ان النذور تكف منه	لقد اهديتها مائة هجانا

(وقالت) ام الصريح وكانت هي وام اياس اختها عند اخوين من بني كليب وكانت
 الحلال الكلية ضرة لام اياس فكانت تعاخرها فقالت ام الصريح غيرة لاختها ام اياس
 الا اربعي (٢) يا بنت ام قيس اتعدين محصناً بأوس والخطني بالاشعث بن قيس ماذاك
 بالعدل ولا بالكيس (٣) فردت عليها الحلال اذا كليب زخرت في الظم ركبت في عرينها
 الاشم (٤) مالك من خال ولا ابن عم غير هذين فاصبري للذم واعترفي بالرقعة الاصم (٥)
 رقعة ذي شقاشق هلقم (٦) (وقال) تزوج العجاج دهنأ بنت مسحل من بني مالك بن
 سعد بن زيد مناة فنافرته الى ابراهيم بن عربي والى اليمامة وزعمت انها بكر وانه معها
 على فراشها امرأة لاتصل الى النساء فقال ابراهيم لملك تعازين (٧) الشيخ وتمنعينه فقالت

(١) استمعت على زوجها وابغضته (٢) احبسي فحرك (٣) ولا بالهقل (٤) زخر القوم جاشوا
 في الحرب وزخر الرجل فخر والمرين الاشم أي الالف المرتفع عزة كناية عن شرفهم وانفتهم (٥) الاصم
 الرجل الذي لا يطعم فيه ولا يرد عن هواه (٦) الشقاشق ج شقشقة وهو ما يخرج البعير من فمه
 اذا هاج والهلقم الواسع الاشدق تريد من هذا الوصف الاشارة الى قوة نطقه وفصاحته (٧) تدعى

والله اني لاقيم له صلبى وارخى له بادي (١) فقال العجاج والله اني لاخذها العقيل
الشغزية (٢) فقال ابراهيم الشغزية التي اهلكتك انطلقا قد اجلته سنة فقال العجاج
قد زعت دهنا وظن مسجل ان الامير بالقضاء يعجل
عن كسالى (٣) الى والحصان يكسل عن الضراب وهو طرف هيكل (٤)
قالت الدهنا اقس لايمسكنى بضم . ولا بتقيل ولا بشم ولا بغزيسلى غمى . يطير منه
فمعى في كى (٥) فندم العجاج فقال ان تكن الدهنا غدت من دارها عامدة لفج أستارها .
(٦) فلم اكن مللت من جوارها . كان ضوء الشمس في حفارها . (٧) وعجز يرتج في
اسرارها . قالت الدهنا والله لولا كرمي وخيرى . وخشيتى عقوبة الامير . ورهبة الجلاوذ
والترتور . (٨) لجلت عن شيخ بنى البعير . جول قلوب صعبة عسير . (٩) تضرب حنوى
قرب مأسور . فكث سنة ثم جاء بهن ضعيف (١٠) وقال وقال الحب والنوى ، لقد
مددنا أيدينا تحت الكرى ، تحت رواق الليل والله يرعى ، لم أر كالله شهيداً يدرى .
« وانشدني » عبد الله بن شيب قال قال مصعب الزبيرى قالت امرأة توصى ابنتها
لا تنكحى شيخاً اذا بال شرط أملا اثنى تحت حصيه شمط . (١١) رخو الدلاة عاجزا اذا
اقترط . (١٢) واتمسى امردا يستاف الغلط ، (١٣) لمثله تتخذ الخلود النقط (١٤) اذا
تداني ساعة ثم امعط ، (١٥) يجيد يجذ البعير نفسه اذا انحط ، قال فرد عليها الزوج
يارب شيخ بفود به الشمط (١٦) محتلج المتين محبوبك الوسط (١٧) يحمل جردانا كعراش
الحبط (١٨) اذا استدر عرقه ثم امعط (١٩) فيثلة فيعا كالرأس المعطط (٢٠) لوزاحت

عليه (١) ظاهري أو مفصلي (٢) العقيل من عقل فلانا صرعه والشغزية من شغزية اخذه بالعنف
(٣) كسالى من الكسل (٤) الضراب من ضرب الفعل نكح والطرف الكريم من الخيل
والهيكل تشبه به الخيول الكريمة (٥) غز تنازع أو من غزبه اختص به . يطير من طير الفعل الابل
الحتها والفتح الماء الجارى ولها تريد ماء شهوتها والكم وطاء الطلع ولعله كناية عن فرجا (٦) الفلج
التقسيم والشق نصفين (٧) الحفار العود الأوسط في البيت من الشعر والمراد وسط البيت (٨) الجلاوذ
الشرطى أو مايسمونه الآن بالبوليس والترتور مثله ايضاً (٩) القلوب الناقة الفتية (١٠) من اى شىء
(١١) كذا في الاصل (١٢) تقدم (١٣) أى يصبر عليه (١٤) النقط لعلها تريد ما تسميه النساء
بالخطوط (فتح الحاء) (١٥) امتد . ويجيد يجذب (١٦) فوديه مثنى فود ناحية الرأس والشمط
الشيب (١٧ و١٨) جردانا قضيباً يعنى ذكره . والحبط من ينفذ ورق الشجر بالحباط وهي المعى
تخبط بها والعراش هو الحبط (١٩) امتد (٢٠) الفيشلة هي الحشفة أى رأس الذكر والمعطط الطويلة

ركن جدار لسقط اذا رآها الامرد البرك ضرط (١٩) أو صادفت جارية ذات قط
 (٢٠) ظلت تفرى جلدها من الفرط (٢١) ولم تسطع حفظ رحلها من الفلظ (٢٢) وقالت
 امرأة زوجت غلاما غرا (٢٣) فقالت ويلك ياسلى رأيت بعلي ، شنظيرة انكخيه أهلى
 (٢٤) غشمشما (٢٥) بحسب رأسي رجلى لم يدر نيك النساء قبل « جارية » من الاعرابي
 فى زوجها وزوج أختها

أسود (٢٦) مثل القرد لاخير عنده وآخر مثل الهر لاجذاها
 يشينان وجه الارض ان يمشيا بها وتخرى اذا ما قبل من فاهما
 (يقول الشارح) وقد ورد فى الاصل بعد الخبر السابق خمسة آيات لامرأتين
 يذما زوجيهما وقد سبق ورودها قبل ذلك فاغفلناها الآن تفاديا من التكرار (ولبعض)
 المحدثات تدم زوجها

يامن يلذذ نفسه بعذابي	ويرى مقارنتى أشد عذاب
مهما يلاقى الصابرون فانهم	يؤتون اجرهم بغير حساب
لو كنت من أهل الوفاء وفيت لى	ان الوفا حلى أولى الالباب
مازلت فى استعطاف قلبك بالهوى	كالمرتبجى مطرا بغير سحاب
يارحمى لى فى يديك ورحمى	لى منك ياشينا من الاصحاب
يا ليت من قبل ملكك عصمى	امسيت ملكا فى يد الاعراب
هل لى اليك اساءة جازيتها	الا لباسى حلة الآداب

﴿ بلاغة النساء ومقاماتهن وأشعارهن ﴾

(مما تخيرناه فى المشور والمنظوم) وبدأنا فى هذا الجزء باخبار ذوات الرأى منهن والجزالة
 وجواباتهن المسكتة واحاديثهن الممتعة (أى ويبدأ الآن بمقاماتهن وأشعارهن) (قال) ابو عبيد
 الله محمد بن زياد الاعرابي حدثنا خالد بن الحارث ومعاذ بن معاز وعفان بن مسلم و يعقوب

(١) البرك الثابت (٢) أى زينة (٣) الفرط من افراطه ملاءه حتى فاض (٤) الفلظ الدهش وشفافة
 (٥) لا تجرية له بالامور (٦) الشنظيرة السوء الخلق الفعاش (٧) الفشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه
 عن مراده شيء (٧) اسود من شد هو مسؤد داه فى الانسان

الحضرمي عن عبد الله بن حسان عن جدته دحية وعليه عن جدتها قيلة بنت مخزومة
واخبرنا حجاج العنبري عن ابيه عن المنجاب عن قيلة وحدثنا ابو زيد عمر بن شبة والزيبر
ابن بكار بمثل هذا الاسناد عن قيلة وحدثني عبد الله بن شيب قال حدثني ابراهيم بن
محمد الحلبي قال حدثني محمد بن الضحك العبدي عن ابيه قال حدثني عبد الله بن سواد العنبري
عن حفص ابن عمر الحوضي التمرى بعضهم خالف بعضا في اليسير منه والمعنى واحدا قلت
كنت ناكحة في بنى جناب بن الحارث بن جبهة بن عدى بن جندب بن العنبر
رجلا منهم يقال له الازهر بن مالك وانه مات وترك بنات فيهن واحدة فزيراء (١)
وهي صفراهن قد اخذتها الفرسة (٢) قالت خرجت ابنتي الصحابة الى رسول الله
صلى الله عليه (٣) في نأنة الاسلام (٤) فبكت الحديداء (٥) على فرحتها فحملتها معي
على بعيرى سرا من عمها اثوب بن مالك فخرجنا نرتك جلنا (٦) اذا اتفجت (٧)
الارنب فقالت الحديداء الفصية (٨) ورب الكعبة قالت وقالت في الثعلب قولا حين عن
لنا وقالت الفزيراء ورب الكعبة لا يزال كعبك عاليا على كعب اثوب فيينا الجمل يرتك
اذ خلا واخذته رعدة (٩) فقالت الحديداء ادركك والامانة اخذة اثوب (١٠)
فقلت واضطرت اليها فما اصنع قالت (١١) تقلبين ثيابك ظهورها لبطونها وتقلبين
احلاس (١٢) جملك ظهورها لبطونها وتقلبين ظهرك لبطنك ثم قلبت مستحماً لها من صوف
فقلبت ظهرها لبطنها قالت ففعلت ما امرتني به فقام الجمل ففاج (١٣) وبال واعدت
عليه اداته ثم خرجنا نرتكه فاذا اثوب يسعى على آثارها بالسيف صلنا فوا لنا (١٤) منه

(١) الفزيراء التي قاربت البلوغ او المتأخرة للحما وشحها (٢) الفرسة يقال هم في مفروسة أى في اختلاط
(٣) أى خرجت الى رسول الله ابنتي صحبته أى لتكون من صحبته واتباعه (٤) أى في ضعفه بدء
ظهوره (٥) لعله اسم البنت الفزيراء (٦) أى تقارب خطوه أى أنها اسرعت السير به (٧) ثارت
(٨) أى تخلصنا من ان يطلبنا عمنا او احد غيره ويظهر ان الحديداء او الفزيراء كانت ممن يستدلون
على المستقبل بحركات الحيوانات وما شابه ذلك كما يدل عليه نسق هذا الكلام في السابق واللاحق منه
العصية من فصي الشيء فصله وأقصى تخلص منه وهصيته خلصته (٩) لعل المراد ان الجمل لما صار
في الخلاء اخذته رعدة فتمطل سيره (١٠) أى انه سيدركها ويأخذها في الطريق (١١) في الجملة الاتية
تصف الحديداء ما يلزم فعله حتى يزول ما أصاب الجمل (١٢) ج جلس كساء على ظهر البعير تحت
البردعة (١٣) أسرع وعدا (١٤) صلنا أى متجرداً صقلاً ماضياً . وألنا لجأنا

الى خباء ضخم فالقى الجمل ذلولا لدى رواق البيت (١) الاوسط فاقتمت (٢) داخله
 بالجارية وتناولني بسيفه فاصابت ظبته طائفة من قرني (٣) وقال القى الى ابنت اخي
 يا دفار (٤) فالقيتها اليه وكنت اعلم به منهم وقد تحشش (سيأتي تفسيره آخر الحكاية)
 له القوم ثم انطلقت الى اخت لي فاح في بني شيان ابغى الصحابة الى رسول الله صلى
 الله عليه فينا انا عندها ذات ليلة تحسب اني نائمة اذ جاء زوجها من السامر فقال وايبك
 لقد اصببت لقيلة صاحب صدق قالت ومن هو قال هو حريث بن حسان غاديا ذاصباح
 وافد بكر بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه قالت يا ويلها لا تخبر بهذا اختي فتبع
 اخا بكر بن وائل بين سمع الارض وبصرها ليس معها من قومها رجل قال لا تذكره
 فاني غير ذاكره لها فلما اصبحت وقد سمعت ما قال شددت على جلي فانطلقت الى
 حريث بن حسان فسألت عنه فاذا به وركابه مناخة فسألته الصحابة الى رسول الله صلى
 الله عليه فقال نعم وكرامة فخرجت معه صاحب صدق حتى قدما على رسول الله صلى
 الله عليه فدخلنا المسجد حين شق الفجر وقد اقيمت الصلاة فصلى والنجوم شابكة والرجال
 لا تكاد تعارف من ظلمة الليل فصفت (٥) مع الرجال وكنت امرأة حديثة عهد بمجاهلية
 فقال لي رجل الى جنبي : امرأة انت أم رجل ؟ قلت امرأة قال كدت تقتينني (٧) عليك
 بالنساء ورائك فاذا صف من النساء قد حدث عند الحجرات لم اكن رأيته حين دخلت
 فصفت معهن فلما صلينا جعلت اري يبصرى الرجل ذا الروأ والقثر (٧) لأرى رسول الله
 صلى الله عليه حتى دنا رجل فقال السلام عليك يا رسول الله فاذا هو جالس القرفصاء ضام ركبته
 الى صدره عليه اسمال (٨) ملسين كاتا مصبوغتين بزعفران فنمصا وبيده عسيب (٩)
 مقشور غير خوصتين من أعلاه فقال وعليك السلام ورحمة الله فلما رأيت رسول الله صلى
 الله عليه والتخشح في مجلسه ارعدت من الفرق (١٠) فقال له جليسه يا رسول الله ارعدت المسكينة
 فقال بيده يا مسكينة عليك السكينة فذهب عنى ما كنت أجد من الرعب قالت فتقدم صاحبي

(١) اي مقدمه (٢) من قعم رمى نفسه فيه فجأة (٣) الظبة حد السيف والقرن هنا الجانب الأعلى من
 الراس (٤) أي يا أمة (بالتفتح والتحرك)

(٥) تعارف أي تتعارف وصفت ذهبت (٦) تخالطني (٧) القثر القماش اي الرجل ذا الهيئة
 المسنة في خلفه وابسه (٨) اثواب باله (٩) العسيب جريدة من النخل رقيقة مستقيمة (١٠) الفرع

أول من تقدم فبايعه على الاسلام وعلي قومه ثم قال يا رسول الله اكتب لنا بالدهناء (١) لا يجاوزها من تميم الينا الامسافر أو مجاور فقال يا غلام اكتب له بالدهناء قالت فلما رأيت ذلك شخص بي وهي (٢) داري ووطني فقلت يا رسول الله انه لم يسلك السوية من الامر هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وابناؤها وراء ذلك قال صدقت امسك يا غلام المسلم أخو المسلم يسعهم الماء والشجر يتعاونان على الفئان كذا (٣) قالت فلما رأى حريث وقد حيل دون كتابه صفق باحدى يديه على الاخرى ثم قال كنت أنا وانت كما قال الاول حثفا حملت ضان باخلافا قالت فقلت اما والله لقد كنت دليلا في الليلة الظلماء جوادا لدى الرجل عفيفا عن الرقيقة صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه على أسأل حظي اذا سألت حظك قال وما حظك من الدهناء لا ابا لك قالت قلت مقيد جلي سله لجل امرأتك قال أما اني اشهد رسول الله صلى الله عليه اني لك اخ ما حييت اذا ثبت هذا على عنده قالت قلت اذ بدأتها فاني لا أضيعها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه ما يمنع ابن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة قالت فبكيت وقلت يا رسول الله والله لقد ولدته حزاما وقاتل معك يوم الربرة ثم انطلق الى خيبر يميرني منها فاصابته حماها فمات وترك على النساء فقال رسول الله صلى الله عليه لولا انك مسكينة لجررت على وجهك أولاً مرت بك فجررت على وجهك انقلب احدا كن أن تصاحب صويحبها في الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبينها من هو أولى به منها قالت رب اثبني على ما امضيت واعني على ما ابقيت فوالذي نفس محمد بيده اني احيدكم لسبكي فيستعير اليه صويحبه فيا عباد الله لاتعذبوا اخوانكم قالت ثم أمر فكتب لي في قطعة اديم احمر لقيلة والنسوة بنات قيلة لا يظلمن حقا ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن مسلم لمن نصير احسن ولا يستثن (قال) ابو عبد الله وبما سمعته من غير عفان قال واظنه من حديث يعقوب قال ولست أحققه قال محاسن عن ابيه عن المنجاب ادركت احدي بنات قيلة في زمن الحجاج قد خطبها رجل من أهل الشام فأبت فارسل اليها الحجاج حتى اكرها عليه فجعلت تتق بكتابها وهو في يديها وتقول ان في كتابنا أن لانكره

(١) موضع (٢) يقال وهي وهيا اي حتى وسقط (٣) لعله من الفتن بسكون التاء وهو الحال

على منك فلم يلتفت الى كتابها ودفعتها الى الشامي (قال) ابو عبد الله في قولها تمحشش له القوم ان المتحشش أن يهزل الرجل بعد يس قال العقيلي قد تمحششنا في آخر هذا الشهر يعني شهر رمضان أي يبسنا وهزلنا وقلنا من الصيام وهي تمحشش بالسين أصوب أي تحرك له القوم وتمحشست اللحم في النار اذا قبضت وسمعت لها صوتا

﴿ ومن أخبار ذوات الرأي والجزالة من النساء ﴾

حدثنا أحمد بن عبيد البصرى قال حدثنا ابو عبد الرحمن العتيبي عن ابيه قال قدم الحجاج بن يوسف على الوليد بن عبد الملك فالفاه يدفن بنتا له شمال الى قبر عبد الملك فصلى عنده ركعتين ثم انصرف وقد ركب الوليد فمشى بين يديه وعليه درع وقوس فقال اركب يا ابا محمد قال يا أمير المؤمنين دعنى استكثر من الجهاد فان ابن الزبير وعبد الرحمن بن الاشعث شغلاني عن الجهاد زمنا طويلا (١) فعزم عليه الوليد فركب فلما دخل القصر اتى الوليد ثيابه وبقي في غلالة (٢) ثم اذن للحجاج فينا هو يتحدث ويقول له يا أمير المؤمنين اذ أقبلت جارية فسارت الوليد ثم انصرفت ثم عادت فقال الوليد يا ابا محمد أتدري ما قالت هذه الجارية قال لا يا أمير المؤمنين قال أرسلت الى ام البنين بنت عبد الملك عبد العزيز بن مروان ما مجالستك هذا الاعرابي وهو في سلاحه وأنت في غلالة لأن يخلو بك ملك الموت أحب الى من أن يخلو بك الحجاج وقد قتل الناس قال الحجاج يا أمير المؤمنين امسك عن تنزف (٣) النساء فان المرأة رجحانة وليست بقهرمانه لا تطعن على أمرك ولا تطعن في شرك ولا تدخلن في مشورتك ولا تستعملن باكثر من زينهن يا أمير المؤمنين ولا تكن للنساء برؤوم (٤) ولا لمجالستن بلزوم فان مجالستن صغار ولو ثم نهض الحجاج فدخل الوليد على ام البنين فاخبرها بمقالة الحجاج فقالت انى أحب ان تأمره أن يسلم على غدا فلما أصبح غدا الحجاج على الوليد فقال أعدل الى أم البنين فقال اعفنى يا أمير المؤمنين قل لتفعلن قال ففعل فحجبه طويلا ثم اذنت له

(١) ابن الزبير وابن الاشعث ممن خرجا على ولاة بني امية وقد قاتلها الحجاج حتى قتلها والحجاج تقول انه شغل بهما عن المهاد في خدمة ركب أمير المؤمنين - فانظر مقدار هذا الدهاء . عزم عليه أى أقدم (٢) الغلالة شعار تحت الثوب (٣) من نزع بالبناء للمجهول ذهب عقله (٤) محب ألوف

فاقرته قائماً ثم قالت يا حجاج انت الممتن على امير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الاشعث
لقد كنت المولى (أى العبد) غير المستعلى أما والله لولا انك أهون خلقه عليه (الضمير
راجع الى الله) ما ابتلاك برمي الكعبة ولا بقتل ابن ذات النطاقين (١) فاما ما ذكرت
من قتل ابن الاشعث فلعمري لقد استفحل عليك ووالى الهزائم حتى غوثت فلولا ان
أمير المؤمنين نادى في أهل الشام وأنت فى أضيق من القرن فاظلتك رماهم ونجواك
كفاحهم لكنت ضيق الخناق ومع هذا ان نساء أمير المؤمنين قد نفضن العطر من غدائرهن
والحلى من أيديهن وارجلهن فبعثته فى أعطية أولياءه واما ما نهيت عنه أمير المؤمنين من
قطع لذاته وبلوغ اوطاره من نساءه فان كن ينفرجن على مثل أمير المؤمنين (٢) فهو غير
محييك الى ذلك وان كن ينفرجن على مثل ما انفرجت عنه امك فما احقه أن يقتدى
بقولك قاتل الله الذى يقول اذ نظر اليك وستان غزاة الحرورية بين كتيفك (٣)

اسد على وفي الحروب نعامة ربداء تفزع من صغير الطائر (٤)

هلا برزت الى غزاة فى الوغا بل كان قلبك فى جناحي طائر (٥)

صدعت غزاة قلبه بفوارس تركت مناظره كأمس الدائر (٦)

ثم أمرت جارية لها فاخرجته فدخل على الوليد فقال ما كنت فيه يا حجاج قال
يا أمير المؤمنين ما سكنت حتى ظننت نفسى قد ذهبت وحتى كان بطن الارض احب
الى من ظهرها وما ظننت ان امرأة تبلغ بلاعتها وتحسن فصاحتها قال انها بنت عبد
العزیز (وقال) ابن الاعرابى عن الفضل الضبي قال قالت الجمانة بنت قيس بن زهير
العيسى لايها لما شرق ما بينه وبين الربيع بن زياد فى الدرع دعنى اناظر جدى فان صلح
الامر بينكما والا كنت من وراء رأيك فاذن لها فأتت الربيع فقالت اذا كان قيس ابى
فانك يا ربيع جدى وما يجب له من حق الابوة على الا كالذى يجب عليك من حق
البنوة لى والرأى الصحيح تبعته العناية وتبلى عن محضه النصيحة انك قد ظلمت قيسا
باخذ درعه واجد مكافأته اياك سوء عزمه والمعارض متصرا والبادى اعظم وليس قيس

(١) ذات النطاقين كنية ام ابن الزبير (٢) أى يلدن مثله (٣) يظهر ان غزاة الحرورية من الخوارج
الذين ضايقوا الحجاج فى الحروب (٤) ربداء من الرذة وهى هنة تطلق فى ادن النعامة وغيرها
(٥) أى مضطرب (٦) ويروى الدابر

من يخوف بالوعيد ولا يردعه التهديد فلا تركزن الى مناياذته فالحزم في متاركنه والحرب متلفة للعباد ذهابه بالطارف والتلاد (١) والسلم ارخى للبال وابقى لانفس الرجال وبحق اقول لقد صدعت بحكم وما يدفع قولي الا غير ذى فهم ثم انشأت تقول

أبي لا يرى أن يترك الدهر درعه وجدى يرى أن يأخذ الدرع من ابي
فأرأسه ابي رأي البخيل بماله وشيعة جدى شيعة الخائف الايبي

(احمد) بن الحارث عن المدائني قال اجمع أهل ميسان للمسلمين وعليهم الفليكان فلقبهم المغيرة بن شعبة بالمرغاب فقالت ازده بنت الحارث بن كدة للنساء ان رجالنا في نحر العدو (٢) ونحن خلوف ولا آمن أن يخالفوا الينا وليس عندنا من يمنعنا (٣) واخرى اخاف أن يكثر العدو على المسلمين فيهمزومهم فلو خرجنا (٤) لأنا مما نخاف من مخالفة العدو الينا ويظن المشركون اناعدد ومدد اتي المسلمين فيكسرهم ذلك وهي مكيدة فاجبتها الى ما رأت فاعتقدت لوآء من خمارها واتخذت النساء رايات من خرهن وامضين رأيهن ومضين وهي امامهن وهي تقول يا ناصر الاسلام صفا بعد صف ان تهزموا وتدبروا عنا نحف (٥) أو يغلبوكم يهزموا فينا القاف (٦) قال فلما رأى العدو الرايات قالوا هذا عدد ومدد اتي العرب فانهزموا منهم (اسماعيل) بن مجمع ابو محمد قال قال المدائني عن مسلة ابن محارب قال حج معاوية بن ابي سفيان قاتى الحجفة او الابواء هو وابو سلمة الفهري قاتيا مياه بنى كنانة حتى صارا الى خباء بقاته امرأة عشمة (٧) فقالا من القوم فقالت من الذين يقول لهم الشاعر

هم منعوا جيش الاحايش عنوة وهم نههوا (٨) عنها غواة بنى بكر
قالا كوني ذهلية قالت ذهلية كنت قالاهل من قرى قالت أيها الله خبزخير
وحيس (٩) فطير وابن يمير وماء نمير (١٠) فنزلا بها قدمت اليهما ما ذكرت فجعل معاوية

(١) أي الحديث والتقديم من المال (٢) أي في وسطه (٣) بحفظنا (٤) اي يخرجين من أخيتين
خروجاً يومهم العدو ومن مدد اتي جيش المسلمين

(٥) من انحف كثر صوت تخيفه والتخيف النفس العالي (٦) القلف من السيوف ما في طرف
ظبه تحزير وله حد واحد (٧) قانية من الكبر (٨) زجروا وكفوا (٩) الحيس تمر يخلط بسمن
واقط فيمجن شديداً ثم يندر منه نواه (١٠) عذب . يمير يقيت (بضم الياء) من القوت

يأخذ الفلذة (١) من الخبز بمثلها من الحيس فيغمرها في اللبن فلما فرغ قال لها حاجتك فاني من امير المؤمنين بمكان قالت كلاك (٢) يا أمير المؤمنين قال وما يدريك اني أمير المؤمنين قالت بشمائك حين لفتك الريح مقبلا قال أما اذا عرفت فاسألي قالت حلقي (٣) دوني نساء الحي افلا تعهم قال سلى في نفسك قالت صانك الله يا أمير المؤمنين أن تفحل (٤) واديا يرف اعلاه ويقف اسفله قال نادى فيهم فنادت امير المؤمنين بفنائكم فاتاه الاعراب بها قضى حوائجهم وفضلها عليهم (وحدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني عيسى بن عبد الله العلوي قال لما نزل معاوية ابن ابي سقيان وادى الكرى قال لغلماه ارحل لي جبل الصحوت وارحل معه من الأبل ما يماسطه ففعل فركبه ورحل من اصحابه معه فلما خرج من القرية حاد عن الطريق فاذا بيوت من بيوت البادية فحش بينها فاذا امرأة بين سجين حسناء جملاء فلما نظرت اليه قالت امير المؤمنين ورب الكعبة قال لها اتعرفيني قالت نعم قال لها ممن أنت قالت من الذين قال شاعرهم

هم دفعوا حلف الاحايش عنوة وهم منعوا عنكم غواة بني بكر

قال انت اذن من بني الحارث بن كنانة فما تقولين في بني بكر قالت ابغض صغيرها وكبيرها ولا آمن غدرها وفجورها قال فهل عندك من قرى قالت نعم خبز فطير ولبن يميز وحيس خمير وماء هجير (٥) قال أخ أخ احضريني ما عندك فجاءت به فجعل يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة ويخلط بينهما مرة وقال لها انى أرى لك عقلا ورأيا وبيانا فهل لك ان تتبعيني فدخلت بينى وبين امرأة من قريش أحبها قالت كم لك يا أمير المؤمنين او كم اتى عليك قال ثلاث وستون سنة قالت اصبحت يا أمير المؤمنين تنظر في سنك فتسوها وتنظر في ذات يدك فيسرها فهل عندك من شيء تريد الجماع قال نعم قالت لا حاجة بك الى احد يدخل بينك وبينها فذلك يرضيها عنك فاعطاها فاحسن ورحل (وذكر) ابن الاعرابي ان عمر بن الخطاب قال ايها الناس ما هذه

(١) القطة (٢) حرسك (٣) حلقي هو دواء يدعي به على المرأة يقال لها حلقي عقرى اي حلقت شعرك وعقرت والمراد انها تستحق الدواء على نفسها اذا طلبت لنفسها شيئا قبل قومها (٤) تعبر (٥) الهجير الجيد من كل شيء

الصدقات (ج صدق وهو مهر الزوجة) التي قد مددتم اليها ايديكم لا يبلغني ان احدا جاوز بصدقه صدق النبي صلى الله عليه قال فقامت اليه امرأة برزة (١) فقالت ماجعل الله لك ذلك يا ابن الخطاب وقد قال الله عز وجل وما أتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر لا تعجبون اميرا خطأ وامرأة اصابنا ناضل (٢) اميركم فنضل (مصعب) الزبيرى قال قدمت زينب بنت الزبير بن العوام مكة فخطبها رجل من بنى امية قد كانت هي وامه قبل ذلك عند رجل من قريش فأبت فقيل لها في ذلك فقالت اكره ثلاث خلال لم اكن لارجع في ارض هاجر منها آبائي ولم اكن جئت على ظهر بعير لأتزوج وما كنت لاكون كذة (٣) بعد ان كنت ضرة (وقال) المدائني لما اهديت بنت عقيل بن غلقة الى الوليد ابن عبد الملك او الى عبد الملك بن مروان بعث مولاه له لتأتيه بخبرها قبل ان يدخل بها فأتتها فلم تأذن لها او كلمتها فاحفظتها (٤) فهشمت أنفها فرجعت اليه فاخبرته فغضب من ذلك فلما دخل عليها قال ما اردت الى عجز ناهذه قالت اردت والله ان كان خيرا ان تكون اول من اتى بهجته وان كان شرا أن تكون اول من ستره (وذكر) هارون ابن يزيد العبدي عن ابى زهير الرواسي قال لما قتل حول المختار بن ابى عبيد الثقفي من اهل بيته خمسون رجلا وانهمز اللاس فر أبو محجن بأمر المختار واسمها دومة فقال يادومة ارتد في خلفي قالت والله لأن يأخذني هؤلاء أحب الى من أن أرى خلفك (وذكر) ابو عبد الله بن الاعرابي عن المفضل الضبي فان كانت رقاش بنت عمرو بن صلب بن وائل عند كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال لها يوما اخلعي درعك (٥) قالت خلع الدرع بيد الزوج قال اخلعيه لانظر اليك قالت التجرد لغير نكاح مثله (المدائني) قال كان تميم الدارى يبيع العطر في الجاهلية وكان من لحم فخطب اسماء بنت ابى بكر في جاهليته فما كسهم (٦) في المهر فلم يزوجه فلما جاء الاسلام جاء بعطر يبيعه فساومته اسماء فاكسها فقالت له طال ما ضرك مكاسك فلما عرفها استجيا وسامحها في بيعه (المدائني) عن محمد بن على قال كانت بنت سعيد بن العاص عند الوليد بن عبد الملك فلما مات

(١) متجاهرة في عفاف (٢) دافع (٣) الكنة فتع الكاف امرأة الابن او الاخ (٤) أغضبها (٥) قيضك (٦) شأهم من الشح

عبد الملك لم تبهه فقال لها الوليد ما يمنعك من البكاء على أمير المؤمنين ولا مصيبة اجل من قده قالت وما اقول له الا ان اسأل الله ان يحياه ويزيد في سلطانه حتى يقتل اخا لى آخر (قال) أى والله لقد كسرنا ثناياه وقتلناه فقالت قد علمت من شقت امته بالسيف قال الحقى باهلك قالت ألد من الرفاء والبنين (وقال) المدائنى تزوج مروان بن الحكم ام خالد بن يزيد بن معاوية فقال مروان ذات يوم واراد ان يقصر به فى شىء جرى بينهما يا ابن الرطبة فقال له خالد أمين (١) مختبر واتى خالد امه فاخبرها الخبر وقال انت صنعت بى هذا وانشدها هجاء هجى بها فيها

اما رأيت خالداً بهمه ان ساب الملك ونيكت امه

فقالت له دعه فانه لا يقولها بعد اليوم فدخل عليها مروان فقال أخبرك خالد بشىء قالت يا أمير المؤمنين هو أشد لك تعظيماً من أن يذكر شيئاً جرى بينك وبينه فلما أهسى وضعت على وجهه مرققة (٢) وقعدت عليه هى وجواربها حتى مات فاراد عبد الملك قتلها وبلغه رضح (٣) من فعلها فقالت له اما انه اشد عليك ان يعلم الناس جميعاً ان أباك قتله امرأة فكف عنها وكانت ام خالد بنت أبى هاشم من ولد عتبة بن ربيعة (وقال) المدائنى لما كبر يزيد ومروان ابنا عبد الملك من عاتكة بنت يزيد بن معاوية قال لها عبد الملك ان انيك قد بلغنا فلو اشهدت لها بميراثك من أبيك كانت لها فضيلة على سائر اخوتها فقالت اجمع لى شهوداً من موالى ومواليك قال فجمعهم وادخل معهم روح بن زنباع الجذامى وكانت بنو أمية تدخله على نساها مداخل مشائخها واهلها وقال له رغبتها فيما صنعت وحسنه لها واخبرها برضائى عنها فدخل عليها فتكلم ثم قال ما قاله عبد الملك فقالت ياروح اترانى أخشى على ابني العيلة (٤) وهما ابنا أمير المؤمنين اشهدتك انى تصدقت بمالى على فقراء آل بنى سفيان قال فخرج القوم واقبل روح يجر رجله فلما نظر عبد الملك قال أما انا فاشهد انك قد اقبلت بغير الوجه الذى ادبرت فيه قال يا أمير المؤمنين انى تركت معاوية بن ابى سفيان فى الديوان جالسا (يريد ان عاتكة كجدها معاوية فى الدهاء) واخبره الخبر قال فغضب عليها عبد الملك وتوعدها فقال له روح

(١) اكذب (٢) مخدة (٣) الرضح خبر تسمه ولا تستيقته (٤) الفقر

مهلا يا أمير المؤمنين فوالله لهذا الفعل في ابنيها خير لك من ما لها قال فكف عنها (وقال) المدائني ارسل مسعدة بن عبد الملك الى هند بنت المهلب يخطبها على نفسه فقالت لرسوله والله لو أحيأ من قتل من أهل بيتي وموالي ما طابت نفسي بتزويجه بل كيف يأمنني على نفسه وانا اذكر ما كان منه وثارى عنده لقد كان صاحبك يوصف بغير هذا في رأيه (وقال) مصعب الزبيري خطب عبد الملك بن مروان رملة بنت الزبير بن العوام فردته وقالت لرسوله اني لا آمن نفسي على من قتل أخي وكانت أخت مصعب لأمه كانت أمهما الكلبية (الاصمعي) عن ابان تغلب قال مررت باعرابي له امرأة حسنة الوجه وكان دميم الخلق وهو يملوها ضربا قتل له انضرب مثل هذا الوجه الحسن فقالت اصلحك الله ان له عذراً فدعه قلت وما هو قالت قدمت الى الله سيئتين فعاقبتني عليهما به وقدم اليه حسنة فجزاه بي (حدثنا) عبد الله بن شيب قال حدثني ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثني عمر بن ابي بكر العذري عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وعن مخزومة بن سليمان الوالبي قال دخل عبد الله بن الزبير على أمه اسماء بنت ابي بكر في اليوم الذي قتل فيه فقال يا أمه خذني الناس حتى أهلي وولدي ولم يبق معي الا اليسير ومن لا دفعه عنده أكثر من صبر ساعة من النهار وقد اعطاني القوم ما اردت من الدنيا فما رأيك قالت ان كنت على حق تدعوا اليه فامض عليه فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتك غلمان بني أمية فيتابعوا بك وان قلت اني كنت على حق فلما وهن اصحابي ضعفت نيتي ليس هذا فعل الاحرار ولا فعل من فيه خير كم خلودك في الدنيا القتل أحسن ما يقع به يا ابن الزبير والله لضربة بالسيف في عز أحب الي من ضربة بسوط في ذل قال لها هذا والله رأيي والذي قتت به داعياً الى الله والله مادعاني الى الخروج الا الغضب لله عز وجل ان تهتك محارمه ولكني احببت ان اطالع على رأيك فيزيديني قوة وبصيرة مع قوتي وبصيرتي والله ما نعدت اتيان منكر ولا عملاً بفاحشة ولم اجر في حكم ولم اغدر في أمان ولم يبلغني عن عمالي حيف فرضيت به بل انكرت ذلك ولم يكن شيء عندي آثر من رضا ربي اللهم اني لا اقول ذلك تزكية لنفسي ولكن اقوله تعزية لامي لتسلو عنى قالت له والله اني لارجو ان يكون عزاي فبك حسناً بعد ان تقدمتني او تقدمتكم فان في

نفسى منك حرجا حتى انظر الى ما يصير أمرك ثم قالت اللهم ارحم طول ذاك النجيب
والظلماء فى هواجر المدينة ومكة وبرّه بامه اللهم انى قد سلمت فيه لامرّك ورضيت فيه
بمضائك فائبنى فى عبدالله ثواب الشاكرين فرد عنها وقال يا أمه لاتدعي الدعاء لى قبل
قتلى ولا بعدة قالت لن ادعه لك فمن قتل على باطل فقد قتل على حق فخرج وهو يقول

ابى لابن سلمى ان يعير خالدا ملاقى المنايا اى صرف تيمما

فلست بمتاع الحياة بسبة ولا مرتقى من خشية الموت سلما

وقال لاصحابه احملاوا على بركة الله وليشغل كل رجل منكم رجلا ولا يلهينكم السؤال

عنى قاني فى الرعيل (١) الاول ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون وهو يقول

لا عهد لى بغارة مثل السيل لا يتقضى غبارها حتى الليل

فرماه رجل من أهل الشام بحجر على وجهه فارتمش منها فدخل شعبا من تلك

الشعاب (٢) يستدعي فرأته مولاة له فقالت وأمير المؤمنيناه قالوا اين هو فاشارت اليه

فدخلوا فقتلوه (فأما) احمد بن الحارث فحدثنا عن المدائنى عن مسلة بن محارب ان

ابن الزبير دخل على أمه اسماء وهى عليه فقال يا أمه كيف تجدىك قالت ما أجدنى الا

شاكية فقال يا أمه ان الموت لراحة فقالت يا بنى لعلك تتمنى موتى فوالله ما أحب ان أموت

حتى نأتى على أحد طرفيك فأما ان تظمر بعدوك فتمر عيني واما ان تقتل فاحتسبك

(٣) قال فالتفت الى أخيه عروة وضحك فلما كان فى الليلة التى قتل فى صبيحتها دخل فى

السحر (٤) عايبها فشاورها فقالت يا بنى لاتنجبن عن خطة تخاف على نفسك فيها القتل

قال انما أخاف ان يمتلوا بي قالت يا بنى ان الشاة لاتألم السليخ بعد الذبح

د اخبرنا « احمد بن الحارث عن ابى الحسن المدائنى قال اوتى هشام بن عبد

الملك بجمارية تعرض عليه فاعجب بها فسام (٥) صاحبها بها فابعد عليه فى السوم فقال له

لأعطيتك بها اعطية لم ابلغها بجمارية قط لك بها عشرة آلاف درهم فابى وخرج بها قال

وتبعها نفس هشام وجعل لا يطيب بالزيادة نفساً فأتى الابرش الكلبي مولاه فلم يزل

(١) الرعيل القطمة من الخيل القليلة (٢) الشعب صدم فى الجبل اى شق (٣) اى احتسبك عند

الله اجرأ لى (٤) قبيل الصبح (٥) من السوم وهو ما يقوم به البيع

حتى اخذها منه بثلاثين الفا واهداها اليه فسر بها ولم يلبث ان جاءه مال من ضياعه فيه فضل قسمه في أهله وولده وبقيت عشرون ومئة الف فدعا امرأته أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن ابي العاص وعبد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية فبدأ بأمر حكيم فقال من أحق الناس بهذا المال قالت ان ذاك لغير بجيل زوجتك و بنت عمك قال قد اخذت حقها قالت فابنك وولى عهد المسلمين وسيد قتيان قومك قال قد اخذ حقه فاقبل على عبدة فقال هاتى ما عندك فانكم يا آل ابي سفيان تدعون فضيلة في الرأى قالت ما أبين (١) ذاك احقهم به من جاد لك بما بخلت به على نفسك قال صدقت فبعث بالمال الى الابرش فلما استقلت البدور (٢) على أعناق الرجال نظر اليها هشام فقال هذه ثم أحسن منها ها هنا

« وقال » عبد الله بن شيب عن الزبير قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال كانت الزمعية بنت كثير بن عبد الله بن زمعة عند عبد الله بن مطيع (ولم يذكر الخبر) « وقال » المدائني قال عبد الله بن عوف لامرأته أم طلحة بنت مطيع بن الاسود ان نزلت من السرير فانت طالق قبضت رجلها وقالت لاردن عليك سفهك ولاقطن طمعك وقال الزبير فقال سفهه والله لك فلان وفلان

« وحدثني » عبد الله بن شيب قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال كانت عند رجل من آل ابي طالب فاما المدائني فذكر انه الحسن بن الحسن ابن علي بن ابن طالب عليه السلام امرأة من قریش فضجرت عليه يوما فقال لها امرك في يدك فقالت أما والله لقد كان في يدك عشرين سنة فحفظته وأحسنيت صحبته فلم أضيعه اذ كان في يدي ساعة من نهار وقد رددت عليك حقتك قال حقة والله واعجبه قولها فاحسن صحبتها

« حدثنا » عبد الله بن عمرو قال حدثني مسعود بن عمر قال حدثنا عمارة بن عقيل قال كانت عندنا امرأة باليامة يقال لها أم اثال وكانت من أجمل النساء قامت (٣) من زوجها فخطبها اشرف أهل اليامة وكنت فيمن خطبها فقالت وكان لها ابن يقال

(١) ما اظهر (٢) بدرة وهي كيس فيه دنائير (٣) اي صارت أيما والايمن من مات زوجها

له اثال فردت كل خاطب من أجله

لعمرى اثال لا أفدے بعينه وان كان في بعض المعاش جفاء

اذا استجمعت أم الفتي غض طرفه وشاعره دون الدثار بلاء

« قال » وخطب عمران بن موسى بن طلحة هنداً بنت اسماء ابن خارجة الفزارى

فردته وأرسلت اليه انى والله ما بى عنك رغبة ولكن لا أتزوج الا من لا يؤدى (١)

قتلاه ولا يرد قضاءه وليس ذلك عندك

(حدثنا) عبد الله بن ابى سعد قال حدثنى محمد بن ابى على البصرى قال حدثنا

نصر بن قديد الايبى قال حدثنا العلاء السعدى عن ابيه قال حجت أم حبيب بنت عبد

الله بن الاهم أو بنت عمرو بن الاهم (الشك من ابن ابى على) قال فبعث اليها

الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام فخطبها فقالت انى لم آت هذه البلد للتزويج

وانما جئت لزيارة هذا البيت فاذا قدمت بلدى وكانت لك حاجة فشأنك قال فازداد

فيها رغبة فلما صارت الى البصرة أرسل اليها فخطبها فقال اخوتها انها امرأة لا يقنات (٢)

على مثلها برأى واتوها فأخبروها الخبر فقالت ان تزوجنى على حكى اجبته فأدوا ذلك

اليه فقال امرأة من تميم اتزوجها على حكها ثم قال وما عسى ان يبلغ حكها لها قال

فأعطاها ذلك فقالت قد حكمت صداق ازواج النبي وبناته اثنا عشر اوقية فتزوجها على

ذلك واهدى لها مئة الف درهم فجاءت اليه فبنا بها فى ليلة قائظلة على سطح لاحتظار (٣)

عليه فلما غلبته عينه اخذت خمارها (٤) فشدته فى رجليه وشدت الطرف الأخرى فى

رجلها فلما اتبه من نومه رأى الخمار فى رجليه فقال ما هذا قالت انا على سطح ليس عليه

حظار ومعى فى الدار ضرائر ولم آمن عليك وسن النوم (٥) ففعلت هذا لانك اذا تحركت

تحركت معك قال فازداد فيها رغبة وبها عجباً ثم لم يلبث ان مات عنها فكلوها فى الصلح عن

ميراثه فقالت ما كنت لأخذ له ميراثاً ابداً وخرجت الى البصرة فبعث اليها نفر يخطبونها

منهم يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن عاص

(١) اى لا يأخذ ديتهم مالا بل يقتلهم رجالا او المعنى انه اذا قتل احداً لا يدفع دية

(٢) لا يعمل لشأنها دون أمرها (٣) الحظار الحائط (٤) كل ما ستر شيئا فهو خماره (٥) اى شدته

قاتاها اخوها فقالوا لها هذا ابن امير المؤمنين وهذا ابن عمه رسول الله صلى الله عليه
وهذا ابن حواريه وهذا ابن عامر امير البصرة اختارى من شئت منهم قال فردتهم
جميعا وقالت ما كنت لاتخذ حوا (١) بعد ابن بنت رسول الله صلى الله عليه

(وقال) المدائني اتي عبيد بن زياد بامرأة من الخوارج ققطع رجلها وقال لها كيف
ترين فقالت ان في الفكر في هول المطمع لشغلا عن حديدتكم هذه ثم قطع رجلها الاخرى
وجذبها فوضعت يدها على فرجها فقالت لتسترينه فقالت لكن سمية امك لم تكن تستره
(المدائني) قال كانت رمة بنت طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر وامها فاطمة

بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب وامها ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر
وامها زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام الكبرى قال ابو الفضل هذا غلط وانا
احسبها زينب حفيدة رسول الله صلى الله عليه وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه عند هشام بن عبد الملك وكانت لاتلد فقال لها هشام يوما انت بغلة لا تلدين
فقالت بلى يابى كرمى ان يدنسه لوأمك

(حدثني) ابو صفوان البصرى محمد بن أبي النعمان قال حدثني ابو محمد المنبرى
قال خرج خالد بن الوليد حاجاً فرّ بأهل بيت من العرب من بنى عامر بن صعصعة
فتزل بماء لهم فرأى جارية منهم اعجبته فبعث الى أيها فخطبها وزوجه على عشرة آلاف
درهم ثم قال ادخلوها على في اطمارها (٢) التي رأيتها فيها فادخلت عليه فاعجبته واخذت
بقلبه فآكرمها واخذ اطمارها فصيرها في صندوق وقفل عليها وحملها الى الشام فدخل على
عبد الملك فحدثه حديثها وما رأى من ظرفها فبعث عبد الملك الى الاطمار لينظر اليها فلما
دخل الرسول يطلب الاطمار قالت الجارية اجلس فان أمير المؤمنين عزمى ثم كتبت اليه

يا ابن الذوائب من امية والذي صارت اليه خلافة الجبار
فيم استفرك خالد بجدثه حتى همت بأن ترى اطمارى
فلئن هزئت بسحق (٣) ثوب ناحل اني لمن قوم ذو اخطار
لا ييطرون لدى اليسار ولاهم دنس الثياب يرون في الاعصار

(١) هو المرأة أقارب زوجها (٢) ج طمر وهو الكساء البالي (٣) سحق من سحق الثوب أبلاه

فارض بطالة خالد وحديثه واحفظ كريمة معشر اخيار

قال فلما قرأ شعرها وصلها بمائة الف درهم وأوصى خالدآ بها

(المدائني) قال قيل لابنت النعمان بن المنذر في أى شىء كانت لذة أريك قالت في

الشراب ومحادثة ذوى الالباب قيل فصني لنا ما كنتم فيه قالت أطيل ام أوجز قيل اوجزى

قالت اصبحنا والناس يغبطوننا فلم نمسي حتى رحمتنا عدونا

(حدثني) حماد بن اسحاق عن أيه عن الفضل بن الربيع قال قال المهدي للخيزران

ام موسى وهارون ابنيه ان موسى ابنتك يتيه (١) ان يسألني حوائجك قالت يا أمير المؤمنين

ألم تكن أنت في حياة المنصور لا تبتديه بحوائجك وتحب ان يبتدئك هو فموسى ابنتك كذلك

يجب منك قال لا ولكن التيه يمنعه قالت يا امير المؤمنين فمن أى ناحية اتاه التيه أمن

قبلى أم من قبلك

(الاصمعي) عن ابان بن تغلب عن رجل سماء قال يينا أنا ذات يوم بالبادية فخرجت

في بعض ليالى الظلم فاذا أنا بجارية كأنها علم فاردتها على نفسها فقالت ويحك أمالك زاجر

من عقل اذا لم يكن لك ناه من دين قلت لها والله لا يرانا شىء الا الكواكب قالت ويحك

فأين مكوكبها

(احمد) بن الحارث عن المدائني قال دخلت امرأة من بنى مروان على عبد الله

ابن على بالشام فبكت فقال مم تبكين أجزعا لاهلك على ما أصابهم قالت لا والله وأكنه

ما كان يوم سرور الا وهو رهن بيوم مكروه

(وقال) غير المدائني قالت لا ولكنى رأيت نعمتكم وتنقلها منا اليكم وما امتلأت

دار حبرة الا امتلأت عبرة (٢)

(حدثني) أبو العيناء قال كتبت الى قصرية أحبها واواصلها وبلغنى انها قالت أبو

العيناء ظريف ولكنه اعشى قبيح وقد ذكر لى غيره من البصير بين ان هذا الشعر لبعض

السدوسيين وان الخبر له والشعر

واثها (١) لما رأته أقبلت تعيب وقالت أعور ناكل الجسم
فان يك في وجهي عيوب وان اكن قبيحا فاني غير عي ولا قدم (٢)
لساني واخلاقى تعنى على الذى تعيين منى فاسألنى بى ذوى الحلم

قال فأرسلت الى او للتصوم عند القضاة (يراد الاحباب) يا عاض ما يكره (مصعب)
ابن عبد الله الزبير عن ابيه مصعب بن عثمان قال قالت هند بنت عتبة حين اتى نعى
يزيد بن ابى سفيان وقال لها بعض المعزين عنه انا لندرجو ان يكون في معاوية خلف
منه قالت او مثل معاوية يكون خلفاً من أحد والله لو جمعت العرب من اقطارها ثم رمى
به فيها لخرج من أيها شاء

(وقيل) لها ان عاش معاوية ساد قومه فقالت ثكلته (٣) ان لم يسد الا قومه
(حدثوني) عن العتيبي عن ابيه قال حدثني بعض الاعراب قال مررت يوم عرفه
ببيت بطنه (٤) كبش مربوط قال فسمعت رجلا في البيت يقول واسوءتى من ضيفنا
هذا أنانا وما عندنا ما تقر به اليه فقالت له امرأته أبا فلان اياك ان تلقى الله كذا با بنخيل
أو ليست هذه شاتك مربوطة بفنائك قال هذه نسيكتي (٥) غدا قالت واى نسيكة
اعظم أجراً وأحسن ذخراً من ذبحك اياها لضيفك

(وقال) الجاحظ لما مات رقية بن مصقلة اوصى الى رجل ودفع اليه شيئاً وقال
ادفعه الى اختي فسأل الرجل عنها فخرجت اليه فقال لها احضرينى شاهدين انك اخن
فارسلت الجارية الى الامام والمؤذن لي شهدا لها واستندت الى الحائط فقالت الحمد لله
الذى ابرز وجهى وانطق عي وشهر بالفاقة اسمي فقال الرجل شهدت انك اخته حقا
ودفع الدنانير اليها ولم يحتاج الى شهادة من يشهد لها

(حدثنا) الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن قال عرضت عاتكة
بنت عبد الملك بن الحارث المخزومية ام ادريس وسليمان وعيسى بن عبد الله بن حسن
بن على بن ابى طالب عليه السلام لابي جعفر المنصور وقد وافى حاجاً فصاحت يا امير

(١) أفشى اليها ومنعول افشى هو ما بعد هذا البيت (٢) القدم من معانيه ضعف الفهم (٣) من
الشكل وهو فقد الولد والحبيب (٤) الطنب جبل يشد به سراقق البيت (٥) ذبيحتي

المؤمنين احمل عنى كلك (١) أو اعنى على حمله لك معي بنو عبد الله بن حسن صبية صفار لامال لهم وانا امرأة لست بذات مال فاناشدك الله ان تفارق احتمال ما يلزمك احتمالهم عونا لهم الى اطراحهم (٢) فاني خائفة عليهم ان فعلت (٣) أن يضيعوا فقال يارب من هذه قدسبها له فقال هكذا ينبغي أن يكون نساؤهم وأمر برد ضياع ايهم وأمر لها بألف دينار

﴿ ومن اخبار ذوات الرأى والظرف منهم ﴾

ما حدثنيه الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدى قال كان كثير ابن عبد الرحمن يلقي من يحج من قريش في كل سنة بهدية فنفل سنة عنهم حتى اصبح ثم ركب من منزله بكلمه (٤) جملا ثقالا واستقبل الشمس في يوم صائف فلم يأت قديدا (٥) حتى احترق وضجر وجاء وقد راح الناس فقال فتى من قريش وتخلفت ومعى راحلة لى لا برد ثم الحق ثقلى (٦) فجاء كثير فجلس الى جنبي ولم يسلم فجاءت امرأة جميلة وسية فاستندت الى خيمة من خيام قديد ثم قالت انت كثير بن ابى جمعة قال نعم قالت انت الذي يقول

وكنت اذا صاحبت اجلان مجلسى واعرض عنى هية لاتبجها (٧)

قال نعم قالت أفعلى هذا الوجه هية ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قال لها من انت وحد (٨) عليها وهى ساكتة فقال لواعلم من انت امطعتك وقطعت قومك هجاء وسأل عنها المواليات بقديد فلم يخبرنه من هى فلما سكن قالت انت الذي يقول

متي تشرى عنى العمامة تبصروا جميل المحيا اغفلته الدواهن

انت جميل المحيا ان كنت كاذبا فعليك لعنة والملائكة والناس اجمعين فضجروحد

وسكتت عنه حتى سكن ثم قالت انت الذى يقول

(١) الكلى بفتح الكاف العيال واليتيم (٢) ج طرح وهو المكان البعيد (٣) تريد ان تزوجت

(٤) مؤذنا (٦) الثقل متاع تسافر وحشمه (٧) اى لا يتراجن بعد التهبب من جت البئر

تراجع ماؤها (٨) غضب ونزق

بروق العيون الناظرات كأنه هرقل^(١) وزن احمر التبر وازن

اهذا الوجه يروق العيون ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
فازداد ضجرا وحد وقال قد أعلم من أنت ولا قطعنك وقومك وقام فالتفت فاذا هي قد
ذهبت فقلت لمولاة من مواليات اهل قديدك الله على ان اخبرتنى من هي ان اطوى
لك ثوبى هذين إذا قضيت احرامي وأنيك بهما فادفعها اليك قالت والله لو اءطيتنى
وزنهما ذهبا ما اخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاي وقد ايت ان اخبره من هي
قال القرشي فرحت وبى أشد مما بكثير

(المدائني) قال تزوج الوليد بن عبد الملك في خلافته تسع سنين ثلاثا وستين
امراة يطلق ويتزوج حتى تزوج عاتكة بنت عبد الله بن مطيع فلما دخل بها واراد أن
يقوم اخذت بثوبه فقال لها ما تريدين قالت انا اشترينا على الحمايين الرجعة فما رأيك قال
تقيمين وامسكها اربعة اشهر ثم طلقها

وقال المدائني عن ابن جعدية كان في قريش رجل في خلقه سوء وفي يده سماح وكان ذا مال
فكان لا يكاد يتزوج امرأة الا فارقا لسوء خلقه وقلة احتمالها فخطب امرأة من قريش جليلة
القدر وبلغها عنه سوء خلقه فلما انقطع ما بينهما من المهر قال لها يا هذه ان في سوء خلق
يعود الى احتمال وتكرم فان كان بك على صبر والافلست أغرك منى فقالت له ان أسوء
خلقا منك لمن يحوجك الى سوء الخاق وتزوجته فاجرى بينهما كلمة حتى فرق بينهما الموت
(وقال) الهيم بن عدي عن بن عياش عن عبد الملك بن عمير ان عثمان بن عفان لما
تزوج نائلة بنت الفرافصة حملت اليه من الشام فلما دخلت عليه قال لها لا تكرهين ما رأيت
من شيبى فتالت انى من نسوة احب ازواجهن اليهن الكهل السيد (قال) انى قد جاوزت
التكهيل فانا شيخ قالت ابلت عمرك في الاسلام ونصرة رسول الله صلى الله عليه في خير
ما افنيت فيه الاعمار قال اتقومين الي أم أقوم اليك قالت ما قطعت اليك عرض
السماء^(٢) اكثر من عرض البيت بل أقوم اليك قال اخلمى درعك قالت انت وذاك
(قال) ولما قتل عثمان كثير خطابها من قريش وكانت حسنة الثغر وكان فيمن خطبها معاوية

() اي دينار هرقل نسبة الى هرقل من ملوك الروم (٢) السماء تريد ما بين الشام والمدينة

ابن ابي سفيان وهو خليفة فدقت ثنابها (١) وقالت اذات ثغر تراني بعد ابي عمرو
رحمه الله فأيست من نفسها الخطاب (وقال) المدائني عن مجالد عن الشعبي قال نشرت (٢)
سكينة بنت الحسين عليها السلام على عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حزام فدخلت
امه رملة بنت الزبير على عبد الملك فاخبرته بنشوز سكينة على ابنها وقالت يا أمير المؤمنين
لولا ان نبتز امورنا لم تكن لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا قال يارملة انها سكينة قالت وان
كانت سكينة فوالله قد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم قال يا رملة غرني منك عروة قالت
ما غرك ولكنه نصحك انك قلت اخي مصعبا فلم يأمنى عليك (قال) وقيل لرملة بنت
الزبير أو زينب بنت الزبير ما بالك اهزل ما تكونين اذ قدم عليك زوجك قالت ان
الحرّة لا تضاجع زوجها بملء بطنها (وقال) خطب سعيد بن العاص عائشة بنت عثمان بن
عنان فقالت لا اتزوج به والله ابداء قبيل لها ولم ذاك قالت لانه احق له برزوتان اشهبان
فهو يتحمل مؤونة اثنين وللون واحد (وقال الزبير) ذكر رجل من قريش سوء خلق امرأته
بين يدي جارية له كان يتحظاها فقالت له انما حظوظ الاماء لسوء خلائق النساء الحرائر
(ابن) الكلبي الكاتب عن سهل بن هارون بن رهبوبي قال عزري المأمون ام الفضل
بن سهل حين قتل وقال لها لا تجزعي عليه ففي خاف لك منه ولن تفقدى معي الاوجه
قالت يا أمير المؤمنين كيف لا اجزع على ابن اكسبني ابنا مثلك (وقال) اشترى امير
المؤمنين (كتاب) جارية المارقى بخمسة الاف دينار فلما دخلت عليه قال لها غني يا جارية
فغنت وهي قائمة فقال لها لم غنيت قائمة وما منعك من الجلوس قالت ياسيدي امرتني
أن اغنى ولم تأمرني أن اجلس فغنيت بأمرك وكرهت سوء الادب في الجلوس بغير
اذنك فاستحسن فعلها وامر لها بمال واحظاها (حدثنا) عمر بن شبة قال اخبرني عبد الله
ابن عبد الرحيم قال لما طلق عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس زينب بنت محمد بن
عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام امر ابنته حمادة أن
تركب معها من منزله حيث انتقلت الى منزل نزلته فمرت بها بين قصر عيسى بن موسى
وقصر موسى بن عيسى بن موسى فقالت زينب لمن هذان القصران فاخبرتها حمادة

قالت زينب انى لاجد رائحة الدم أورائحة دم ابى من هذين القصرين فقالت لها حماده
 قد اخذت دية ابيك. رات فكفى من هذا الكلام قال فكانت الخلفاء تصل حماده على كلامها
 زينب (وحدثني) ابو زيد عمر بن شبة قال قال عبد الرحيم حدثني هاشم بن محمد الهلالى
 قال اختلف الحجاج وهدت بنت اسماء بن خارجة الفزارى فى بنات قين فبعث الى مالك بن
 اسماء فاخرجه من الحبس وسأله عن الحديث فحدثه ثم اقبل على هند فقال لها قومي الى
 اخيك فقالت لا أقوم اليه وانت ساخط عليه فاقبل الحجاج على مالك فقال انك والله
 ما علمت للخائن لاماته اللثيم حسبه الزانى فرجه فقالت هند ان اذن لى الامير تكلمت فقال
 تكلمت فقالت اما قول الامير الزانى فرجه فوالله هو احقر عند الله واصغر في عين الامير
 من ان يجب لله عليه حد فلا تقيمه واما قول اللثيم حسبه فوالله لو علم الامير كان رجل اشرف
 منه لصاهر اليه واما قول الخائن اماته فوالله اتمد ولاء الامير فوفر فاخذه بما أخذه به فباع ما وراء
 ظهره ولو ملك الدنيا باسرها لا تقدي بها من مثل هذا الكلام (وفى حديث) غير عمر بن
 شبة وما اقول هذا دفماً عنه ولا ردا لقول الامير فيه ولكن لما يجب له من موضع الحجية
 فاعجب ذلك الحجاج من قولها (قال) فهض الحجاج وقال لهند شأنك بأخيك قال
 ثم دخل عليه وبين يديه (هذا على لفظ عمر بن شبة) قال مالك وكانت بين يديه عهد
 فيها عهدى على اصبهان فقال خذ هذا العهد وامن الى عمك قال فاخذت عهدى
 ونهضت قال وهى ولايته التى عزله عنها وبلغ به فيها ما بلغ

(حدثني) محمد بن سعد السامى وابو السكين ذكرياء بن يحيى بن عمر بن حصن
 ابن حزين بن اوس بن حارثة بن لام قال محمد بن سعد حدثني النوشجاني قال حدثنا
 عبد الله بن صالح العجلي وقال ابو السكين وزاد في الحديث وقض ومعناها واحد قال
 جعل قوم جملا لبشر بن ابى حازم الاسدى (وكان عبدا) على ان يهجو اوس بن حارثة
 ابن لام ففعل بشر فارسلى اوس فاشتراه فدفعه الى رسوله فقال الرسول غننا فكان
 قد تغنى الناس بما يصنع بك اوس يتهدده بذلك قال فزجر الطير بشر فرأى ما يجب
 فأنشأ يقول

أما ترى الطير الى جنب النعم والبير فى عانة فى وادى السلم سلامة ونعمة من النعم

قال الرسول

انك يا بشر لذو وهم وهم
 ابشروهم مثل شوئوب الرهم (١)
 وباللسان بعده وبالاشم
 ان ابن سعدى ذو عذاب وتقم

قال فلما اتى به قال هجوتنى ظلما لى انت بين قطع لسانك وحبسك فى سرب حتى
 تموت أو قطع يديك ورجليك وتخليه خبيلك قال ثم دخل على امه خمدى وقد سمعت
 كلامه فقالت له يا بنى مات ابوك فرجوتك لقومك عامة فاصبحت أرجوك لنفسك خاصة
 وزعمت انك قاطع رجلا هجاء فن يمحوا ما قاله غيره قال فما اصنع به قالت تكسوه حلتك
 وتحمله على راحلتك وتأمرك بئمة ناقة قال فنعل ما امرته به فقالت له انه الآن بمدحك فيذهب
 مدحك بهجائه وتحمد مغبة رأى قال فمدحه بشر فأكثر وكان مما مدحه به قوله حيث يقول

الى اوس بن حارثة بن لام يقضى حاجتى ولقد قضاها
 فواطى الحصى مثل بن سعدى ولا ابس النعال ولا احتذاها

(قال) اسحاق بن ابراهيم الموصلى حدثنى رستم العبدى قال خرجت من مكة
 زائرا لقبر النبي صلى الله عليه فاني لبسوق الحجفة اذا جويرية تسوق بعيرا وترنم بصوت
 شبج (٢) حلو بهذا الشعر

فيا أيها البيت الذى حيل دونه بنا انت من بيت وأهلك من أهل
 بنا انت من بيت دخولك لذة وظلك لو يسطاع بالبارد السهل
 ثلاثة أبيات فيت أحبه ويتان ليسا من هواى ولا شكلى

فقلت لمن هذا الشعر يا جويره قالت أما ترى تلك الكوة (٣) التى عليها الحمراء
 قلت أراها قالت من هناك نجم (٤) الشعر فقلت اغنى قائله قالت هبهات لو ان لميت
 ان يرجع لطول غيبته كان ذلك فاعجبى فصاحه لسانها ورقة الفاظها فقلت لك ابوان
 فقالت فقدت اكبرهما واكثرهما واجلهما ولى أم قلت فأين امك قالت منك بمرأى
 ومسمع قال واذا امرأة تبيع الخرز على ظهر الريق بالحجفة ثم قالت يا أم شأنك فاستمى

(١) الرهم المطر الدائم (٢) حال (٣) الكوة خرق فى الحائط (٤) ظهر

من عمي مايلقي اليك فقالت حياك الله هيه (١) هل من جائيه بخير قلت هذه بنتك
 قالت كذا كان ابوها يقول قلت افتزوجنيها قالت لعله مارغبت فيها فما هي فوالله ما لها
 اجمال ولا لها مال قلت لحلاوة لسانها وحسن عقلها قلت اينما املك هي أم انا قلت هي
 قالت فايها فخطاب قلت تستحي ان تجيب في مثل هذا قالت ما هذا عندها انا اخبر
 بها فقلت باجارية أما تسمعين ما تقول أمك قالت اسمع قلت فما عندك قالت بحسبك
 ان قلت تستحي في مثل هذا فاذا كنت استحي من شيء فلم افعله أتريد ان تكون الاعلى
 وانا بساطك لا والله لا يشد على رجل حواءه وانا اجد مذقة (٢) من ابن أبدأ ولا يعد
 ابدا ان كان له بعد (وقال) الزبير عن عبد الله بن محمد المدني قال ماروئيت ابنة عبد الله
 ابن جعفر الطيار ضاحكة منذ تزوجها الحجاج فقيل لها لو تسليت فانه أمر قد وقع قالت
 كيف وم فر الله لقد البست قومي عارا لا يغسل درنه (٣) بغسل قال ولما مات عبد
 الله بن جعفر لم تبك عليه فقيل لها ألا تبكين على ابيك قالت والله ان الحزن ليعثنى وان
 الغيظ ليصمتنى (وقال) اسحاق الموصلي قيل لحيي (المدنية) ما الجرح الذي لا يندمل
 قالت حاجة الكريم الى اللثيم ثم لا يجدى عليه قيل لها فما الشرف قالت اعتقاد المنن في
 اعناق الرجال يبقى للاعتاب (وقال) حماد بن اسحاق عن أبيه عن المدائني عن بن
 جدبة قال كانت لامية بن عبد الله خالد بن اسيد مولاة جميلة ظريفة يقال لها سكة
 فمرت بجماعة العوفي فقال تالله ما رأيت كاليوم قط اقم أقر الله عيني من كنت ضميمه واحسن
 الى من كنت قرينته (قال) وبعث ابن اخيه في أثرها يخطبها الى نفسها فقالت من
 أرسلك قال عمي قلت ومن عمك ويمك فمثلي لا يخطب في الطريق ولا يندع بالرسل
 (قال) رجل من العرب يقال له ثمامة قالت ما حرفته قال ارجع اليه فاسأله قالت شأنك
 فما اعي لسانك فرجع اليه ابن اخيه فاعلمه ما قالت فقال شعراً وبعث به اليها

وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي مقارعة الابطال في كل مازق (٤)

وضربي طلي (٥) الابطال بالسيف معلما اذا زحف الصفان تحت الخوافق (٦)

اذا القوم نادوني نزال رأيتني امام رعييل الخيل احى حقائقى (٧)

(١) هيه كلمة استزادة واستنطاق (٢) جرعه (٣) وسخه (٤) مضيق (٥) رؤس (٦) الرايات (٧) نزال بفتح

اصبر نفسى حين لاجر صابر على الم البيض الرقاق البوارق
قال فلما قرأت الشعر قالت للرسول قل له فديتك انت اسد فاطلب لنفسك لبوة
فاني ظبية احتاج الى غزال (حدثني) حماد بن اسحق عن ابيه قال قال الفضل بن
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لرقية بنت معتب بن عتبة بن ابي لهب التمسى لى
امرأة ان قامت اضعفت وان مشت رفرفت تروع من بعيد وتفتن من قريب تسر
من عاشرت وتكرم من جاورت وتبذ من فاخرت ودوداً ولوداً قعوداً لاتعرف الا أهلها
ولا تهوى الا بعلمها قالت يا ابن عمّ اخطب هذه الى ربك في الجنة بالعمل الصالح فاما
الدنيا فما احسبك تجدها فيها ولو كانت لسبقت اليها (وقال) المدائني اخذ زياد بن
ايه امرأة من الخوارج فقال اما والله لاحصدنكم حصدا ولاأفتينكم عدا قالت كلان
القتل ليزرعنا قال فلما هم بقتلها سترت بثوبها قال استرين وقد هتك الله سترك واهلك
واهلك قومك قالت أى والله أستر ولكن الله ابدى عورة أمك على لسانك اذ اقررت
بان ابا سفيان زني بها قال فامر بقتلها فقتلت (قال) الاصمعي حدثني رجل من أهل
البادية قال رأيت امرأة من قومي في وهدة من الارض قد ضربت عليها خباء من شعر
وبين يدي الخباء بستين (١) لها صغير فيه زرع لها اذ غيمت السماء فارعدت وابرقت
ثم جاء برد فاحرق الزرع ثم سكنت بعد قليل فاخرجت رأسها من الخباء فنظرت الى
الزرع قد احترق فقالت ورفعت رأسها الى السماء اصنع ماشئت فان رزقي عليك (قال)
ابو عدنان انشدت عجوزا من اعراب بني كلاب يقال له ام معروف بيتا انشدني اسماعيل
ابن الحكم عن اخيه عوانة بن الحكم ان عبد الملك بن مروان مر بقبر عليه عوسجة قد
نبتت منه فقال ما هذا فقيل قبر معاوية ابن ابي سفيان فقال متمثلا

هل الدهر والايام الا كما أرى رزية مال أو فراق حبيب
وان امرأ قد جرب الدهر لم يخف قلب عصره لغير لبيب
فلا تياسن الدهر من ودّ كاشح ولا تأمنن الدهر حرم حبيب (٢)

اوله وكسر آخره اسم فعل اى انزل الى الحرب والرعب القطعة المتقدمة من الخيل وبروى الشطر
الاول من هذا البيت هكذا . اذا عرضت خيل لخيل رأيتني
(١) تصغير بستان (١) الكاشح المضر العداوة والصرم القطيعه

قال فعارضتني فأنشدتني

إذا جاء مالا بد منه فرحبه به غير أثم او فراق حبيب

فقلت لها من يقول هذا قالت وما يدريني ما يجيء به الشعراء الا انها رواية ارويهما
إذا سمعتها قلت فأنا أخبرك من قول ما أنشدتك قالت انت اروي مني واكرم وأشد
تبعاً للاخبار والاشعار ولولا ذلك لم تكن معلم هذه الا ناشيدولا هذه الاماثل والاعايل (١)
فأى شيء يكلفك هذا وايس فيه الا العناء فقط ولا يعينك الله ولا يتعبك قلت أنا
منهوم (٢) بما ترين فقالت لو كنت أصلي الفتر تصوم العشر كان أقرب لذات الله عز
وجل فاجعل مكان هذه الروايات الصلوات الطيبات الزايات الطاهرات وقرآنا وذكرنا
لربك ومسألة له خيراً من الدنيا مراراً فانها متاع تعلقه ودار غرور قول أبو عدنان فسأتها
عن الفتر فقالت ان يصلي الانسان العممة ويتفتر ساعة ثم يقوم فيصلي

(حدثنا) محمد بن حبيب قال طلب قوم ابن هرمة الشاعر في منزله فلم يجدوه فقالوا لبنيته
اقرينا وادبجى لنا فأنا ضيوف قالت ما ذلك عندنا لكم ولا تمكيننا فيكم قالوا فأين قول ابيك
(لا امتع العوذ بالفصال. ولا اتباع الا قريية الاجل) (٣) قالت فذاك الذي أفنى ماله
ومنعكم القرى قال فتعجبوا لعمه لها وحدثوا أباها حين لقوه فأعجبه جوابها فوهب لها بستانا له
(لمداثني) قول قلت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف لاخها وقد سمعته تجهم (٤)
صديقاً له أى اخى لا تطلع من الكلام الا ما قد رأت (٥) فيه قبل ذلك ومرضته
بالحلم وداويته بالرفق فان ذلك اشبه بك فسمعها أبوها هاشم فقام اليها فاعتنقها وقبلها وقال
واهاالك (٦) يا قبة الديباج فكانت تلت ذلك

(حدثني) محمد بن سعد عن السجستاني عن العتبي قال جاءت رملة بنت معاوية
وكانت عند عمرو بن عثمان بن عفان الى أبيها فقال يا بنية مالك اطلقك زوجك قالت الكلت
أضن بشعمته من ذلك قال فما جاء بك قالت افتخر على بكثرة قومه وعذتني في قومه

() الاماثل ما يتبل به من شعر أو حكمة والاعايل ما يتامى به (٢) مفرط الشهوة (٣) العوذ
الحديث الساج والفصال ولد الناقة اذ فصل عن امه
(٤) أى استنبهه بوجه كريبه (٥) من روى لاسر تروثة طر به وتمقبه فلم يعجل بجواب (٦) واها
كلمة العجب وتكون كلمة تلهف أيضاً

فوددت والله انها في البحر الاخضر فقال لها معاوية يا بنية آكل أبي سفيان اشجبا (١)
بالرجال من ان تكوني كنت رجلا

(وذكر) عن ابي الخطاب الازدي انه لما قتل مروان بن محمد هجم عامر بن اسماعيل
على الكنيسة التي فيها بنات مروان ونساؤه وقد اغلقن الابواب دونهن فصحن وولولن
فأخذ الخصى الموكل بهن فسئل عن امره فقال أمرني مروان ان أضرب رقاب بناته
وجواريه اذا قتل فجيء بابنتي مروان الى عامر فسلمت عليه الكبرى منهن بالخلافة
فقال لست لخليفته ولكن خاله وعامله فأمر عامر برأس مروان فوضع في حجر ابنته فقال
امرئيفته قالت نعم هذا رأس أبي عبد الملك فقال لها عامر معذرة الى الله والى المسلمين
انما فعلت هذا بك قصاصاً كما فعلتم برأس زيد بن علي رحمة الله عليه اذ وضع في حجر
والدته وكانت امه ربيعة بنت عبد الله بن محمد بن الحنيفة فهذا ما فعلتم والبادي أعظم
ثم وجه بهما وبجوارى مروان الى صالح بن علي فلما دخلن عليه تكلمت بنت مروان
الكبرى فسلمت عليه بالخلافة فقال لست بالخليفة ولكني عمه فقالت يا عم أمير المؤمنين
حفظ الله لك من امرك ما تحب ان يحفظه واسعدك في الامور كلها بخواص كرامته وعمك
بالعافية المجللة في الدنيا والآخرة نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمك فليسعنا عدلك
قال اذا لا يستبق منكم اهل البيت أحداً رجلاً ولا امرأة ألم يقتل أبوك بالامس ابن
اخى الامام في محبس حران ألم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي وصلبه وأمر
بقتل امراته فقتلها يوسف بن عمرو صبراً ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد بخراسان
وأحرق خشبته وجتته فما الذى استبقتم منا اهل البيت فقالت قد ظفرتم فليسعنا عفوك
قال أما هذا فنع قد عفونا عنكم وان احببنا زوجت احداً كما من الفضل بن صالح والآخرى
من عبد الله بن صالح وان احببنا ان الحقكما بحيث شئنا من الارض ففعلت فقالت أصلح
الله الامير وأى أوان غرس هذا بل تلحقنا بحران فقال القاسم بن الوليد النخعي كاتب
عامر أنا تولايت المهجى بهما الى صالح وكنت قائماً اسمع كلامهم اذ ارتج العسكر فاذا جارية
من جوارى مروان قد بلغها وهى فى رواق ابي عون ان بنات مروان قد ادخلن على

صالح بن علي ففتفت يا ناعي مروان قد كسف القمر يا ناعي مروان قد كسفت شمس
 النهار فصحن جوارى مروان بين حجر صالح واروقة القواد فأمر باطلاقهن
 (اخبرني) أبو دعامة علي بن يزيد قال دخل أبو يوسف علي الرشيد و بين يديه
 جوهر لا يدري أهو أحسن ام وعاؤه فقال يا أمير المؤمنين ما صلح هذا مع كماله الا ان
 تخص به ام جعفر مع كمالها قال ويملك يا يعقوب هذا جوهر الاخلافة ولا يصلح ان يؤثر
 به غيرها قال وبلغ ذلك ام جعفر فما شعر أبو يوسف ونحن عنده اذ جاء خدام ام جعفر
 فقال السيدة تقرأ عليك السلام وتقول أحسن الله جزاءك عن ودنا وميلك الينا وقد
 كافتناك بالمأجل فادخل خدماً يحملون التخت (١) والبدور والمطر في الصواني والجوهر
 في الاواني فوضعت بين يديه فقال اطال الله بقاءهما ولا أعدنا فضلها ثم قال ان السيدة
 اعزها الله لا تبث الى مثلنا بهدية تبعضنا برد الآنية ولسنا نشك انها تكلفىء رسلها عنا
 فانصرفوا عنه فلما صاروا الى ام جعفر خبروها بما قال قالت صدق أبو يوسف وسوعته (٢)
 الآنية كلها قال أبو دعامة وأقبل على جلسائه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من اهديت اليه هدية فحلساؤه شركاؤه وفيها والهدايا يومئذ مأكول ومشروب فحط الناس
 قاما اذا صارت الى ما ترون فهي للعقد وذخر للولد ارفع يا غلام قال فما روى اكلم ولا
 اعلم ولا الأم منه

(اسحاق) الموصلى عن رجل من أهل المدينة قل كنت في جنازة عبد الله بن
 ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب واذا امرأة تقول واحراه عليك فسألت عنها فقالوا
 هذه امه فدنوت منها فقلت يا ام عبد الله ان عبد الله كان بعض البشر فقالت ان عبد
 الله كان ظهراً فانكسر واصبح اجرا ينتظر وان في ثواب الله لعزاء عن القليل وجزاء على
 الكثير (وقال) اسحاق قال لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر لزوجه ماوية
 بنت النعمان بن كعب أى بنيك أحب اليك قالت الذى لا يرد بسط يده بخل ولا
 يلوى لسانه عجز ولا يغير طبيعته سفه وهو أحد ولدك بارك الله لنا فيه (كعب) بن لؤى
 بن غالب (المدائنى) قال قيل لرابعة المسمية ان التزوج فرض الله عز وجل فلم لا تتزوجين

(١) تخت وهو وعاء يمان فيه الثياب (٢) بمعنى سوخته

قالت فرض الله قطعي عن فرضه (وقيل) لما عملت عملا قط ترين انه يتقبل منك
قالت ان كان شيء فخافتي ان يرد عليّ (قال) ووهي منزلها فقيل لها لو كلمت السلطان
في اصلاحه فقالت والله ما أسأل الدنيا من يملكها فكيف أسأله من لا يملكها

(قال) العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياب قال قال الحجاج لامرأة من
الخوارج والله لا عذبكم عدا ولا حصد نكم حصداً فقالت أنت تحصد والله يزرع فانظر
أين قدرة المخلوق من قدرة الخالق (حدثنا) الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن مقداد
الرفعي عن عمه موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت
يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية فانكرها فقال من أنت قالت أنا الواله الحري
ليلي الاخيلية قال انت التي تقولين

أريقت جفان ابن الخليج فصحت حياض الندي زالت بهن المرانب (١)
فعاوؤها لهن يطفون حوله كما تقض عرش البئر والورد عاصب ٢
قالت انا الذي أقول ذلك قال فما اقيت لنا قالت ما ابقى الله لنا نسبا ونسبا وعيشاً
رخيا وامرأة مطاعة قالت أفردته بالكرم قالت أفردته بما انفرد به فقالت عاتكة لعبد الملك
قد جاءت تستعين بنا عليك لتسقيها وتمحي لها ولست ليزيد ان شفعتها في شيء من
حاجتها لتقدمها اعرايا جلفا جافيا على أمير المؤمنين قالت فوثبت ايلي فجلست على راحلتها
وقلت سيمحني ورحلي ذات لوث (٣) عليها بنت آباء كرام
اذا جعلت سواد الشام (٤) دوني واغلق دونها باب اللثام
فليس بمائد أبداً اليهم ذو والحاجات في غلس الظلام
اعانتك لو رأيت غداة بنا سلوا النفس عنكم واعتزامي (٥)
اذا اعلمت واستيقنت اني مشيعة ولم ترعي ذممي
أجعل مثل توبة في نداه ابا الذبان فوه الدهر دامي (٦)
معاذ الله ما وخذت برحلي تفدّ السير في البلد التهامي (٧)

(١) الجفان ج جفته القصة للطعام (٢) عفاؤها ج ما وهو الضيف وكل طالب احسان
(٣) قوة (٤) اي تراها مفردة قرية (٥) غداة بنا اي صباح فارقناها (٦) تريد عبد الملك
وقد كان أبخر (٧) وخذت من الوخذ ضرب من السير - تفد من الفذ وهو الطرد الشديد -

أقلت خليفة فسواه أحجى (٨) بامرته وأولى بالشام
لنا والملك حين تعد كعب ذوو الاخطار والخطط ٢٢ الجسم

قال قتيل لما أى الكعبين عنيت قال ما خلت كعبا ككعبى (وحدثنى) محمد بن سعد
قال حدثنى ابن عائشة قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب قال أوصى الى
رجل بتركته وزعم انه مولى لآل على بن ابى طالب عليه السلام قال فدخلت على ابى
جعفر محمد بن على صلوات الله عليه واذا هو محوم واذا جارية قد اقلت عليه ثوبا مبلولا
فاذا جف اقلته عنه واقلت عليه ثوبا آخر مبلولا قال فقلت يرحمك الله ان من قبلنا من
الاطباء يزعمون ان هذا يهيج الحى قال فقال انما التمس به بركة قول رسول الله صلى
الله عليه ان الحى فيج (٣) من الحميم أو قال من السعير أو قال من النار فاطفوها بالماء
البارد ما حاجتك قال قلت ان رجلا من أهل الكوفة أوصى الى بتركته وزعم انه مولى
لكم قال ما اعرفه وان لنا شيا با فلا تدفعه اليهم قال ثم دلتنى على بنت لعلى قال فدخلت
على عجوز على سرير فى بيت رث واذا سقاء معلق قال فقالت أى نبي ما يهديك (٤)
فانا بنخير ما حاجتك قال قلت ان رجلا من أهل الكوفة أوصى الى بتركته وزعم انه
مولى لكم قالت ما اعرفه وان مولى لنا يقال له هرمز او كيسان أخبرنى ان رسول الله
صلى الله عليه قال يا هرمز او يا كيسان ان آل محمد صلى الله عليه لا يأكلون الصدقة وان
مولى القوم من انفسهم وأنت فلا تأكلها قال قلت فما أصنع بتركته قالت ارجع الى البلد
الذى كنت به فاقمه بينهم (وحدثنى) عن الضر بن عمرو قال قالت امرأة لكثير
ما يدعوك الى ما تقول فى عزرة وليست كما تصف فلو صرفت راك (٥) الى غيرها مما
هو أولى به منها أنا وأمثالى فقال

اذا ما ارادت خلة كى تزيلنا أيننا وقلنا الحاجية أول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا ونحن لتلك الحاجية أوصل

قالت والله لقد سميتنى خلة واما انا لك بخلة وعرضت على وصلك وأنا لا أريده

التهامى من اتهم البلد استوحه والتهمة الارض المتصورة الى البحر (١) أولى وأجدر (٢) ج خطة
بمعنى الاسر (٣) غليان (٤) من الهدية تمنح الماء وهدية الاسر جهة (٥) أى رأيك — يقال راء
لفته فى رأى

فها قلت كما قال جميل

يارب عارضة علينا وصلها بالجد تخلطه بقول الهازل
فاجبتها في القول بعد تستر حبي بثينة عن وصالك شاغل
لو كان في قلبي كقدر قلامه فضل وصلتك أو أتتك رمائلي

هذا والله الحب لا تصنيعك وتزويقك (وحدثني) عن السجستاني قال حدثنا العتيبي قال عرض عتبة بن ربيعة ابا سفيان بن حرب وسهل بن عمرو على هند بنت عتبة وكان خطباها فقالت اما سهيل فلا حاجة لي بالاهوج (١) فان امرأته ان انجبت فمن حظ ماتنجب وان أخطأت واحقت فبالحرى قال ففي ذلك يقول سهيل

وما هوجى يا هند الا سجية اجر بهادلى لاحدى الخلائق
وانى اذا ما خلة سأخلقها صبرت عليها صبر آخر عاشق

قالت واما أبو سفيان فلئن نبا بي عن الصنينة ولا بيت له مال بمضيعة فزوجنيه واحر بالسليل (٢) بينى وبينه ان يسود قريشاً (حدثني) محمد بن سعد قال حدثني السجستاني قال حدثنا العتيبي قال خرج الحارث بن عوف المرتضى خاطباً الى حارثة بن اوس بن لام الطائي فقال لابنته يا بنية هذا سيد قومه قد أتاني خاطباً لك فقالت لا حاجة لي فيه ان في خلقي ضيقاً صبر عليه القرباء ولا يصبر عليه البعداء (قال) فقال التي تليها قد سمعت ما قالت اختك قالت زوجنيه فاني ان لم أصلح للبعداء لم أصلح للقرباء قال فزوجيه وضرب عليه قبة ونحر له الجزر فمد يده اليها فقالت ابنت اوس تمد اليها اليد بمحضته قال فتحمل بها فلما كان بالطريق مد يده اليها فقالت ابنت اوس أردت ان تتمع بها في سفرك كما تتمع بسفرتك (٣) فكف يده فلما حل في اهله وقد وقعت الحرب بين بني عبس وذيان فمد يده اليها فقالت لقد أخطأ الذي سماك سعيداً تمد يدك الى النساء والقوم يتناجزون قال فما وضع يده عليها حتى أصلح بين قومه وتحمل دياتهم ثم دخل بها فحظيت عنده (وحدثني) محمد بن سعد قال حدثني اياس بن عقبة المزني قال حدثني ابو عبد الرحمن العتيبي قال حدثنا خلف ابو معمر مولى آل قحذم قال حدثني رجل قل حملت كتاب

(١) الطويل في حق (٢) الولد (٣) سفرة طعام المسامر

خالد بن عبد الله القسري الى امه يدعوها الى الاسلام والقرب منه ويزعم انه اقوى على برها اذ اقتربت قال قدمت عليها بالكتاب فقالت اقرأ قلت نعم قالت اقرأ فقرأت الكتاب عايتها فقالت لي تخط قلت نعم قالت اكتب للامير خالد بن عبد الله من ام خالد اما بعد فقد جاني كتابك وفهمت ما دعوتني اليه من دينك الذي ارتضيته لنفسك ولعمري ما ليتني خيراً عند نفسك وان لك ديننا ولي دين وزعمت انه اقوى لك على برى اذا قربت منك ولعمري انك تقوي على برى أين كنت واعلم يا بني اني قرأت كتاب الله انه من عمل بكبيرة أسود ثلث قلبه فان عاد اسود ثلثاه فان عاد اسود قلبه كله ومن عمل السيء وهو يراه حسناً فقد خاس (١) واعلم يا بني ان كل ذنب مع الدم امم (٢) قال فيئس منها واتخذ لها بيعة بالشام يقال لها بيعة (٣) ام خالد (قال) خرج محمد بن واسع في يوم عيد ومعه رابعة المسمية فقال لها محمد كيف ترين هذه الهيثة فقالت ما أقول لكم خرجتم لاحياء سنة وامانة بدعة فأراكم قد تباهيتم بالنعمة وأدخلتم على الفقير مضرة (قال) وكانت هند بنت المهلب تقول اذا رأيتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر قبل الزوال (قال) بن الاعرابي احترق بيت لامرأة من العرب فالقت خمارها على وجهها وغطته به قفيل لها مالك قلت اكره ان انظر الى يوم سوء (وذكر) اسحاق عن الاصمعي قال دعت امرأة من بنى عامر على رجل ظلها فقالت اللهم اشغني منه في الدنيا فاني عنه في الآخرة في شغل بنفسى

(يعقوب) بن محمد الزهرى عن المغيرة عن عمرو بن هشام بن عمرو عن ابيه وذكر المدائني عن محمد بن عبد الحميد الكنانى عن فاطمة الخداعية قالت قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم ودخل عليها أين كنت يا رسول الله قال كنت عند ام سلمة قالت اما تشبع فتبسم وقالت يا رسول الله لو مررت بقدوتين (٤) احداهما عافية (٥) لم يرعها أحد واخرى قد رعاها الناس ايها كنت تنزل قال بالعافية التي لم يرعها الناس قالت فلست كاحد من نسائك

(١) كذب (٢) يسير (٣) كنيسة (٤) قدوتين متنى قدوه وهى الاصل تشعب منه الفروع

(قال) قلت ام بزرجهر يا بنى ركوب الاهوال يأتى بالغنا وهو اوثق اسباب الفناء
 (وقال) يسندونه ان عمر بن الخطاب رحمه الله نهى ابا سفيان بن حرب عن
 رش باب منزله لثلايمير الحاج فيزلقون فيه فلم ينته ومر عمر فزلق ييا به فعلاه بالدره (١)
 وقال الم أمرك ان لاتفعل هذا فوضع ابو سفيان سبابته (٢) على فيه فقال عمر الحمد لله
 الذي أراني ابا سفيان يطعاه مكة اضربه فلا ينتصر وأمره فيأتمر فسمعت همد بنت
 عبة فقالت احمده يا عمر فانك ان تحمده فقد أوتيت عظيما (حدثنا) احمد بن اسماعيل
 ابن المبارك العدوى قال اخبرنا المدائني عن عوانة عن الحكم ان اسماعيل بن طلحة
 خطب هنداً بنت اسماء بن خارجة الفزاري فقالت والله انه لكريم ولكني انما أريد رجلا
 يصلح للمراقين البصرة والكوفة وما اخير صاحبك في هذه الفتنة ولا أرب (٣) انما ابني
 رجلا يؤدي قتيله ولا يفك اسيره فلما قدم عبد الله البصرة خطبها الى ايها فزوجها فعاب
 ذلك عليه محمد بن الاشعث ومحمد بن عمير وقال في ذلك عقيمة الاسدى وكان يتعشقها

جزاك الله يا اسماء خيرا كما أرضيت فيشلة (٤) الامير
 بفرج قد يفوح المسك منه تسل مثل كركرة البعير (٥)
 كان الحر فيه حين يفشى لذيذ مسه مثل الحرير

(وقال) الاصمعي كان اعرابي عنده اربع نسوة كندية وفسانية وشيبانية وفسانية
 والاعرابي فساني وكن متظاهرات على الفسوية فجمع ينهن حتى تشامن ثم قال لتقل
 كل واحدة منكن قولا تصف به نفسها فقالت الكندية

كأني جنى التحل والزنجيل وصفوة المدامة والسلسيل
 يزين سنا الوجه لي مبسم كمثل اللآلي وعين كحيل

(وقالت الفسانية)

براني الهى اله السماء نصفا قضيبا ونصفا كثيبا

(١) الدرّة ما يضرب به (٢) السبابة من الاصابع التي تلي الاسهام لتحريكها لوقت السبب (٣)
 اختير وأرب فلان مبيان للمجهول - ارب من أرب اليه احتاج (٤) الفيشلة الحشفة (٥) الكركرة
 صدر البعير والكركر واء قضيب البعير

والبسنى مايسوء الحسود جمالا والمحا (١) وحسنا عجيبا

وقالت الشيبانية

أفوق النساء اذا ما اجتمعت من كبد السماء نجوم الدجى (٢)

ويقصر عنى جميع الصفات فمن نالنى نال فوق المنا

وقالت الغنوية

تزود بعينك من بهجتى فقد خلق الله منى الجمالا

اذا ما تفرست في رؤيتى رأيت هلالا وأحوى غزالا ٣

(قال) عزيت أعرابية عن ابنها فقالت ما اسرع انقطاع ما كان له مدة وفناء

ما كان له وقت وعدة وانما يأتى أمر الله بغتة فاذا جاء فلا استعتاب ولا رجعة ولا امتناع

منه بجلد ولا قوة (الجاحظ) قال قالت امرأة الحطيئة للحطيئة حين تمحول عن بنى رياح

الى بنى كليب بئس ما استبدلت من بنى رياح بع الكبش تريد بذلك انهم متفرقون

لان بع الكبش يقع متفرقا

« أخبار مواجن النساء ونوادرهن وجواباتهن »

اخبرنى عبد الله بن احمد العبدى قال اخبرنى ابو حبيب السامى قال كان بالبادية

غلام يقال له يزيد المقرط وكان يتعشق جاربية يقال لها الذلفاء وانما سمي المقرط لان

امه كانت نذرت ان لاتنزع القرط عنه الا بمكة وانه تراخى به الحج حتى انتهى (٤)

والتحى والقرط عليه وانه واعد الذلفاء ان يصير اليها في سواد الليل قالت فاذا جئت فمن

وراء الخباء ثم حرك النضد (٥) فانى اخرج اليك فجاء على راحته حتى اذا صار من الحى

بنجوة (٦) اناخا ثم اتى الخباء فحركه فقالت له جئت قال نعم قالت ادخل فادخلته من

وراء الخباء ودثرته (٧) بالنضد ثم صاحت صيحة منكرة فوثب ابوها وأخوها فقالوا مالك

قالت شىء ضر بنى فى يدي فقبلوا يعوذونها (٨) ويرقونها وهى تصيح وشيخ من ناحية

(١) الملح بكر الميم اللامه والسن (٢) اى كما يفوق البدر النجوم (٣) الاحوي من به حوه

وهى سمرة في الشفة (٤) بلغ (٥) السرير (٦) البجوة ما ارتفع من الارض (٧) غطته (٨) يقولون

لها اعينك بالله

الماء يسمع فلما طال ذلك بها أتاها الشيخ فرقا لها في الماء ثم قال لهم اسقوها اياه فشربت فلم تهدأ انها فقالت لقد رقيتها برقية العقرب ولا أظن الذي ضربها الا عقربا نا (١) فافترقوا عنها وقال لها اخرها اصبري يا اخية صبرك الله فلما تفرقوا حركت النضد برجلها وقالت اخرج وكانت بكر فلما قعد منها . قعد الرجل من المرأة ودفع صاحت فجعل اخوها يقول اصبري يا أخية اجل بك واكرم لك فلم تنزل على حالها وخرج يزيد فركب راحلته فمضى غير بعيد ثم اقبل مع طلوع الشمس فلما رآه أهل الحى قالوا هذا فلان بن فلان يزيد فلما دنا قال ما هذه الآنة قالوا الذلفاء ضربها شيء في هذه الليلة فلم تم فقال أجيووني بماء فاتوه به فتنفل فيه ورقا ثم قل اسقوها منه فلما شربته سكنت فقال ابوها واخوتها يا أبا خالد بيم رقيتها قال برقية العقربان فقال الشيخ ألم أقل لكم انه ذكر ثم ان يزيد ركب راحلته فقالوا يا أبا خالد الى اين قل ارتاد لكم السماء قولوا ما أنت يارب وقد شفا الله الذلفاء على يدك حتى تقيم عدا يومك وليلتك فاقام ورعدت السماء وبرقت فلما جنه الليل قال ويحك انى اشتهى ان انظر الى محاسنك وبدنك فقالت فكيف لك بذلك قال تخرجين فتكونين وراء الخباء فاذا برقت بارقة رفعت ثوبك فنظرت اليك في ضوء البرق قالت ذاك لك فخرجت من وراء الخباء وقام يزيد اليها فقال أبوها أين تريد يا خالد قال انظر الى السماء أين قبلها (٢) ثم خرجت الذلفاء فاقبلت كلما برقت بارقة ترفع ثوبها فينظر اليها وصاح ابوها قدم الخباء يا ابا خالد كيف ترى قبلها قل اراه قبلا حسنا يعدنا خيرا قل فقبل علينا أم عليك قال بل على دونكم (قال) ومصر يزيد المقرط بثلاث اخوات من الاعراب وهو على بكر له فاناخ اليهن فجعل يحادثنهن وقال نشدتكن الله هل اشتهيتن الرجال قط قلن أى والله قال فلتحدثنى كل واحدة منكن بأشد شيء صر بها ولها ثلث بعمري قلت احدهن اما انا فتى فتن جاء فاناخ ها هنا فلما نظرت اليه وقع في قاي فتركته حتى هدأت العيون فخرجت من الخباء اريده ونذرت (٣) بي أمي فقالت فلانة مالك قات غمزا وجدته في بطنى قات يا جارية قومي مع مولاتك فخرجت معي فدرت في الصحراء ساعة اتلوم (٤) ثم رجعت فاخذت مضعجى فلما كان في السحر

(١) العقربان ذكر العقرب (٢) القبول ففتح القاف ريج الصبا (٣) من نذر بالشيء علمه فقدره (٤) انعمك فيه

وهي الذنومة واطيها وظننت ان احدا لا يتحرك وثبت من مضجعي ونذرت بي احي فقالت مالك يابنية قلت لها بطني قد أذاني منذ الليلة قالت يا جارية قومي مع مولاتك فخرجت الجارية معي فلما عدت اذا احي قد اورت (١) نارا ووضعت عليها ثلاثة احجار ملس فلما جئت وقد سخنت الحجارة ناوتني احدها وقالت يا ابنة امسكيه معك فبلته ثم تركتني ساعة وناوتني الثاني فقالت امسكيه معك فامسكته اكثر من ذلك فبلته باضعاف تينك الحجرين فقالت يابنيه ناعي حادثة مستورة قال لها قاتلك ما كان أشد غلنتك (٢) خذى ثلث البكر لا بارك الله لك فيه ثم قالت الاخرى كنت أنخص سقاً لنا وكلب ناحية رابض فلما اخرجت الزبدة وقع شيء منها على ساقى فجاء فلحس موضعها فاستلذذت وقع لسانه فاقبلت ارفع له وازيده حتى وضعت على قبلي (٣) فاقبل يلحس واقبلت أمده حتى فرغت قال لها قاتلك الله ما كان اشد غلنتك خذى الثلث الثاني لا بارك الله لك فيه ثم قال للثالثة هاتي قالت خرج ابي في النعم وأمي في النعم وخلفت على اخ لي صغير فاقعدته على بطني كالملاعبة له فواقمت عقبه على فرجي فاستلذذت لينها فاخذت ساقه بيدي ثم اقبلت أحك بها بين الشفرين وهو يبكي ما أفهم من بكائه شيئاً لشدة ما بي فوالله ما زلت بذلك حتى فرغت وقد انخلت وركه قالت ثم صاحت يا اخي قم الي فجانى غليم أعيرج فقالت ها هو ذا وهذا وركه هي والله منذ ذلك اليوم منخلعة فما برأت قال انت اشدهم غلمة خذى باقى البعير لا بارك الله لك فيه وانصرف يزيد على رجله الى رحله قد خسروا ربحن (وقول) الميهم عن عطاء ابن مصعب الملقب بالملط قول كان اعرابي من بني تميم يزور الملاة بنت زرارة وكان أحد بني العنبر وكانت تحسن اليه فأبطأ عنها ثم جاء وقد عفا شعر جسده وتفتت ريبحه (٤) فقالت أين كنت قول شغلني عنكن ما بلغني انكن احدثنه قالت وما هو قول استغني بهمضكن بيدهم قلت أمارأيت العناق تنشر فتزرو على العناق (٥) قال بلى قالت فاذا استحرمت (٦) الشاة لم يكن لها بد من التيس قول اظن والله (قول) الميهم عن جابر بن ابي جنيد البجلي قال اشتريت جارية من اعرابي وكانت

وأنتظر (١) اوقدت (٢) شهوتك (٣) تبلى بضم تين (٤) عفا طال وتفتت تغيرت (٥) العناق انى الماعز. تنشر بجيش نفسها. تنزوت (٦) أى أرادت الجامعة

ضريبة مهزولة فالتقيتها الى اهلي وقلت احسنوا اليها قال فاطممت الطيب والبست اللين
فسمنت وحسن حالها فقل ماجئت الا وجدتها بالباب باكية فقلت لها قد عرمت الحال
التي اشتريتك عليها والحال التي صرت اليها وأراك باكية قالت ومن أحق مني بالبكاء
قلت ولم ويحك قلت لاني كنت عند رجل يملأ مادي ويفعم كشي ويوجع بلمصتي (١)
قل قلت يا زانية اذا امسيت وبلمصتك في داري فأنا شر منك

(وقل) الهيم قلت ابنت حبي لامها يا امه ان زوجي يطلب الى اذا جامعني ان
أنخر قالت يا بنية أنخرى فقد كانت امك تنخر نخبراً تقطع منه قطرات (٢) ابل عثمان
ابن عفان فلا تدرك الا بذي المجاز (وقل) الهيم عن صالح بن حسان قال جلس فنية
من قرش معهم ابن لحي وكانت حبي اول من علم اهل المدينة النخر والحركة والعزلة
وشدة الرهز قال صالح وانما أخذت ذلك عن سعدى بنت الحارث قال صالح فتذاكروا
أى حالات الرجال احب الى النساء ان يأخذوهن عليه فقالوا لابن حبي ويحك علم
هذا والله عند امك قول اذا آتيكم والله بعلمه قال فأتى امه فقال يا امة اي الحالات
اعجب الى النساء من اخذ الرجال اياهن عليه قالت أى بنى أما اذا كانت مثلى (تعنى
مسنة) فابركها ثم خذها فالصق خدها بالارض واما الشابة فاجمع فخذها الى صدرها ثم
خذها من خلفها فانك تدرك بذلك ما تريد وتبلغ حاجتها (وقال) الهيم بن عدى عن
صالح ابن حسان قول جلست حبي ذات يوم بين فتيات قرش قول فشبهت حتى كادت
أضلاعها ان تحطم فقلن لها يا امه مالك قلت قلت نفساً قول فتشاهقن جمع ثم قلن أى امه
وكيف قتلت نفساً قلت خرجت يوماً من الحمام فجلست في المسلخ اتوضأ ومعى بنى لابنة لى
ومعه جرو له فأتاني فدخل نحى فلما رأى حمرة شفري وحرى لطمه بلسانه لطمه فاستلذذته
فزاد فلم ازل أدنونه وامكنه حتى ادركنى ما يدرك بنات آدم فخررت عليه فما رفعت عنه
الا وهو ميت فقلن يا امه ما هذا عيب ما هذه الا مكرمة (وقال) الهيم عن صالح بن
حسان قال قلت حبي لبنات لها قد زوجتهن وبتنهن فجلسن معها ذات يوم في خلاء

(١) مادي تزيد المعدة والكشب ظاهر الفرج والبلصة داخل الفرج (٢) ج قطار القطعة من
الابل على نسق واحد

فأقبلت على الكبرى قالت أي بنية كيف احب اليك ان ياخذك زوجك قالت يا امه
 يقدم من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره والمسلمون عليه ثم يتغدى واغلق الباب وارخى
 الستر ثم حينئذ أي امة قالت اسكتي أي بنية فما صنعت شيئاً فقالت الوسطى بل يقدم
 من سفر فيضع ثيابه ويأتيه جيرانه والمسلمون عليه فاذا جاء الليل تطيبت له وتهيأت ثم
 أخذني على ذلك قالت ما صنعت شيئاً (فقالت) الصغرى بل يكون في سفر فاذا اقبل
 نحوى دخل الحمام قبل ان يقدم بثلك فجاء فاضلاً ثم قدم وقد شوك فيدخل على فيغلق
 الباب ويرخى الستر ثم يوافيني فيدخل ايره في حرى ولسانه في فمي واصبعه في استي
 فينيكني في ثلاث مواضع قال تقول حبي اسكتي يا بنية اسكتي الساعة تبول امك من
 الشهوة (حدثني) الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله قال قال ابن ميادة وقع
 بيني وبين قومي من بني خميس بن عامر شر فهجوتهم فقلت

وتبدي الخيسيات في كل زينة فزوجاً كاضلاف الصغار من البهم

قال وضرب الدهر ضربة ثم ان ابلي نددت فخرجت في بغائها فررت بيني خميس
 بن عامر فانتسبت في بني سليم وصرت الى عجوز منهم تعرفني فأتت بقري ثم ابرزت
 بنية لها في ازار أحر فلما وقفتها بين يدي اطلقت عنها فقالت يا ابن الزانية انظر هذا كما
 وصفت فنظرت الى شيء لم أر مثله فقلت يا سيدتي لم أقل كما بلغك انما قلت

وتبدي الخيسيات في كل زينة فزوجاً كأثار المعسية الدهم (١)

قالت فانتعت اليوم بعد المعاينة ما تنعت بحق (حدثني) حاد بن اسحاق قال سمعت
 محمداً ابن وهيب الشاعر يحدث ابي وقال له والله لا حدثك بحديث ما سمعه مني أحد
 قط وهو أمانة ان يسمعه منك احد مادمت حيا فقال له أي ذاك لك فقال ابن وهيب
 ان الله يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبالي فأين ان يحملها واشفقن
 منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يا ابا محمد انه حديث ماطن في سمعك اعجب
 منه فقال له أي كم هذا التعقد الآن لك ماسأت قال حججت فينا انا في سوق الليل
 بمكة بعد أيام الموسم اذا انا بأمرأة من نساء مكة معها صبي وهي تسكته وهو يأبى ان

(١) المعسية الشاة يشك فيها لبن أم لا والدهم المدد الكثير

يسكت فاسفرت فاذا في فيها كسر درهم فدفعته الى الصبي فسكت فاذا وجه رقيق واذا شكل ودل ولسان ذلق ونعمة رخيمة فلما رأته أحد النظر اليها قالت أمغن انت قلت لا قالت فماذا قلت شاعر قالت اتبعني قلت ان شرطى الحلال من كل شيء قالت ارجع في حرامك ومن ارادك على حرام فحجلت وغلبتني نفسي على رأيي فتبعتها ودخلت زقاق المطارين ثم صعدت درجة وقلت اصعد فصعدت فقالت اني مشغولة وزوجي رجل من بنى مخزوم وانا امرأة من زهرة وعندى حرضيق يملوه وجه احسن من العافية بحلق (١) ابن سريج وترنم معبد وتيه ابن عائشة وخنث طويس اجتمع كله لك باصفر سليم قلت وما اصفر سليم قالت دينار يومك وليلتك فاذا اتمت جعلت الدينار وظيفة (٢) تزويجا صحيحا قلت فذاك ابي ان اجتمع لى ما ذكرت فليس فى الدنيا انم عيشا منى الامن فى الجنة قالت هذه شر يطتك قلت واين هذه الصفة فمضت الى جارية لها فدعتها فاجابتها قات قولى افلانة البسى عليك وعمجلى وبجياتى عليك لا تمسى غمرا (٣) ولا طيبا فتحبسينا بدلالك وعطرك قال فاذا جارية قد اقبلت بوجه ما احسب الشمس وقعت على مثله قط كأنها صورة فسلمت وقعدت كالخجلة فقالت لها المرأة ان هذا الذى ذكرتك له وهو فى هذه الهيئة التى ترين قالت حياه الله وقرب داره قات قد بذل لك من الصداق دينارا قالت اى ام اخبرته بشريطتى قلت لا والله يا بنية انسيتهما ثم نظرت الى فغمزتنى وقات تدرى ما شر يطها قلت لا قالت اقول لك بمحضرتها ما اخالها تكرهه انها أفك من عمرو بن معدى كرب وأمنع من ربيعة بن مكدم ولست تصل اليها حتى تسكرو تغلب على عقلها فاذا بلغت تلك الحال ففيها مطمع قلت ما أهون هذا وأسهل قال فقالت الجارية وتركت شيئا أيضا قالت نعم والله الك لن تناها الا مجردا مقبلا ومدبرا قلت وهذا ايضا افعله قالت هلم دينارك فاخرجت دينارا فنبذته اليها فصفت تصفيقة اخرى فاجابتها امرأة قالت قولى لابي الحسن وابي الحسين هلما الساعة قلت فى نفسى: ابو الحسن وابو الحسين هذا على بن ابي طالب عليه السلام قال فاذا شيخان خاضبان بنيلان قد اقبلا فصعدا فقصت المرأة عليهما القصة فخطب احدهما واجاب الآخر واقررت بالتزويج

واقرت المرأة ودعوا لنا بالبركة قال ثم نهضا فاستحييت ان احمل الجارية مؤونة من الدينار
ودفعت اليها آخر وقت هذا لطيبت قالت بأبي انت اني ليس ممن تمس طيبا لرجل انه
اتطيب لنفسي اذا خلوت قلت فاجعلني هذا لغداثنا اليوم قالت اما هذا فنعم فهضت
الجارية وامرت باصلاح ما يحتاج اليه ثم عادت وتغذينا وجاءت بأداة وقضيب وقعدت
تجاهي ودعت بنيذ قد اعدته ثم اندفعت تغني بصوت لم اسمع قط مثله فاني آلف بيوت
القيان (١) وغيرها منذ ثلاثين سنة وقد سمعت مهديّة جارية ابن الساحر وغيرها من
الجيدات فما سمعت بمثل ترنمها لاحد فكذت ان اطير سرورا وطربا وجعلت اربع (٢)
ان تدنوني فتأبي الى ان تغنت بشعر لم اعرفه وهو

راحوا يصيدون الطباء وانني لأرى تصيدها على حراما
اعزز على بان اروع شبيها او ان يذقن على يدي حماما

فقلت جعلت فداك من تغني بهذا الشعر قلت جماعة اشتركوا فيه معبد وابن سريح
وابن عايشة (قال اسحاق اللاس يغلطون في هذا غلطا فاحشا واكثر المغنين يضيفون
الغناء الى اول من غناه وربما تغني به الثاني فيزيد على الاول فلا يضاف الى الثاني وهذا
خطأ) قال ابن وهب فلما قوى على النبيذ وجاءت المغرب تغنت شيئا لم أعرف معناه
للشقاء الذي كنت فيه ولما كتب على رأسي والهوان الذي أعد لي فغنت
كأني بالمجرد قد علته نعال القوم أو خشب السواري

قات جعلت فدائت لم افهم هذا الشعر ولا احسبه مما يغني به قالت انا اول من
تغني به وانما هو بيت عائر (لا يدري قوله) لا أخاله قالت ومعه بيت آخر قلت سريني
بان تغنيه لعل افهم قالت ليس هذا وقته هو آخر ما اتغني به قال وجعلت لا انازعها شيئا
اجلالا لها واعظاما فلما امسينا وصليت المغرب وجاءت العشاء الاخيرة وضعت القضيب
فغنت فصليت العشاء وما ادري كم صليت عجلة وتشوقا فلما سلمت قلت تأذنين لي أجعلت
فداءك في الدنومك قالت تجرد وذهبت كأنها تريد ان تخلع ثيابها فكذت ان تنق ثيابي
من العجلة للخروج منها فتجردت وقت بين يديها مكفرا لها (أي خاضعا متطاطأ) قالت

اتته الى زاوية البيت واقبل الي حتى أراك مقبلا ومدبرا قال واذا حصير في الغرفة عليه طريق الى الزاوية فاحضر عليه واذا نحتته خرق الى السوق فاذا انا في السوق مجردا واذا الشيخان الشاهدان قد كنا ناحية واعدنا نعالهما فلما هبطت عليهما بادران فقطعا نعالهما على قنای وسعويا أهل السوق وضربت والله يا ابا محمد حتى انسيت اسمي فينا انا اخبط بنعال منخوصة وايد ثقال وخشب دقاق واذا صوت من فوق البيت يغني به

ككاني بالمجرد قد عاتبه نعال القوم أو خشب السوارى
ولو علم المجرّد ما أردنا لبادرنا المجرّد في الصحارے

قللت هذا والله وقت غناء البيت وهو آخر ما قالت انها تغناه فلما كادت نفسي تطفأ جأني واحد بخلق ازار فالتقاء على وقال بادر ثكلك امك رحلك قبل ان يدركك السلطان فتفضح قال وكان آخر العهد بها وكنت انا المجرّد وانا لا ادري فانصرفت الى رحلي مطحونا مرضوضاً فلما خرجت عن مكة جعلت زقاق العطارين طريقاً فدنوت من بائع وانا متنكر ووجهي مرضوض ققلت لمن هذه الدار قال لصفية جارية من آل ابي لهب (قال) العتيبي اجمع نسوة فوصفن شهبواتهن فقالت احدها من اشتبهه كذراع الحوار ينص فيه السوار على مته كالمرار (١) وقالت الثانية اشتبهه عظيم الحوق رحيب الفوق (٢) وقالت الثالثة اشتبهه عريض الحين صاحبه مغرم بالطعن كأنما يطلبنى بضعفن وقالت الرابعة ياليت عندي نعتكن اجمع حتى أقضى حاجتي واشبع

(حدثني) العمري حفص بن عمر قال حدثنا الهيثم بن عدي قال حدثنا عطاء بن مصعب الملقب القرشي قال قال محمد الخليل بن احمد العروضي وأبو المولى مولى لبني قشير عند قصر أوس بالبصرة فمرت بهما أم عثمان بنت المارك من أولاد المهلب بن ابي صفرة معها بنيات لها فجلست قريبا منهم تستريح وتروح فقال ابو المولى للخليل يا ابا عبد الرحمن ألا اكلم هذه فقال له الخليل لا تفعل فانهن أعد شيء جوابا والقول الى مثلك سريع وكان اصلع شديد الصلع له شعرات في قفاه قد خضبها بالحمر فقل يا هذه هل لك من زوج

(١) الحوار ولد الناقة حتى يفصل عن امه والمرار شجر (٢) الحوق ما أحاط بالككرة من حروفها أو استدارة في الذكر والفوق اعلا الذكر

قالت لا ورحمك الله واحمد الله ولا لواحدة من بناتي قال فهل لك ان اتزوجك ويتزوج صاحبي هذا احدى بناتك قالت الحمد لله تخطبني وقد ابتلاك الله بدائين قال وماهما قالت اما واحد فانه فوق رأسك مسحا واما اخرى فبانم من نوئك وحمك انك لم تغيرها بسواد وواريتها بحمرة فصارت كأنها نخامة في قفاك ويحك اما تروى بيت الاعشى قال وأى بيوته قالت بيته

وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلما
فما بقي بعد الشيب والصلع الا ان تلعق الزبد (٣) أو تموت هزالا ثم التفتت الى الخليل فقالت ما انت يا عبد الله فقال لها اذكرك الله فاني قد نهيتك عن كلامك فاني فقالت اما يعلم هذا الاحمق ان أحب الرجال الى النساء المسحلابي (١) المنظراني الغليظ القصرة العظيم الكمرة الذي اذا طعن قشر واذا ادخله حفر واذا اخرجته عقر ثم قامت تضحك وقمن بنياتهن يتهادين فقال اليشكري متمثلا بقول عمر بن ربيعة المخزومي قهادين وانصرف ن ثقال الحقائق

فقالت بالله ممن انت قال رجل من بني يشكر قالت فانت تخطبني وقد قال فيك الشاعر ما قال قال وما قال الشاعر قالت

اذا يشكرى مس ثوبك ثوبه فلا تذكرن الله حتى تطهرا

فكيف بالمباضة والمجامعة أى ما ينقى منها ثم قالت قسم بالله لو ان لى وبنياتي أو لكل واحدة بنا من الاحراح (٢) بقدر الايور التي اهداها مالك بن خياط العكلى الى عمرة بنت عبد الله بن الحارث النميري ما ارانى الله ولا بنياتي ان ندفع اليك منها حراً واحداً فقال الخليل انشدك الله ما هذه الهدية فقالت قلة حزنك بالتميش وقلة رواية لا يجتمعان على مسلم قل انشدك الله قالت انا سمعته يقول

هديتي اخت بنى نمير . لحرك يا عمرة الف عير . في كل عير الف اير . في كل اير الف سير . في كل سير الف كسر اير . (فقال) الخليل ماوضع شيئاً فقالت وكيف ذاك يا متدهى قال ترك استاهن فوارغ قالت من هاهنا اتيت انا سمعت جرير بن الحطفي

(١) الحبث « بتعريك الباء » (١) الطويل (٢) ج حرح فرج المرأة ويقال له (حرح) بكسر الحاء

ابن الخطني وهو يهجو الراعي التميري حيث يقول

ولو وضعت ققاح (٣) بنى نير على خبث الحديد اذا لذابا
انه كره ان يفسد هديته وان يحرقها فمن ثم تركها فوارغ ثم نهضت فقال الخليل
لابي المعلى واسمه محمد

نصحتك يا محمد ان نصحى رخيص يا محمد لصديق

فلم تقبل فخبث ابا المعلى كخبية طالب الطرف العتيق

حدثني الزبير بن بكار قال اخبرنا عمران بن فليح وكان كاتباً للمأمون عن عمه سلمة
ابن فليح قال كنا عند المهدي نسمر ليلة معه فقال لي أمعك أهل قلت لا قال فجارية قلت
لا ولا جارية قال فخدمته ثم انصرفت الى منزلي وقت الانصراف واذا بشمع يزهر في
بيتي واذا الخدم والجواري والفرش واذا جارية كأنها صورة ققامت الى فأخذت ثيابي
ثم جلست فدعت بسفط فيه طيب فطيتني وابست ازاراً مطيباً والبستني مثله ثم صرت
الى فراشي ققامت الى وجهت لي فلم أتحرك فلما اعيتتها بعد ان تجردت واجتهدت
صاحت يا جارية هاعلى بالتمت (هو ما توضع فيه الثياب) فجاءتها به فاخذت خرقة بيضاء
ثم ذرت فيها من مسك في السفط ثم اهوت لتكفنه وقامت لتكبر وتصلي عليه وقالت
مات رحمه الله الله اكبر قال فلما اصبحت غدوت على المهدي فقال أي شيء كنت فيه
البارحة فخدمته الحديث فضحك قال ثم انصرفت الى بيتي فاذا الجارية قد ردت وليس
فيه شيء مما كان فيه واذا خادم معه عشرة آلاف دينار فدفعها الى وقال يقول لك أمير
المؤمنين هذه أنفع لك منها (قال) اسحاق الموصلي أنت امرأة فيها عجمة حبي المدنية
تسألها المهراس وزوجها يجامعها فقالت أعيرونا المهراس فقالت اطلبه من ابني فان مهراسنا
في الهاون مشغول (اسحاق) الموصلي قال سألت اعراية عن الايرما هو فقالت عصبة
نفخ فيها الشيطان فلا يرد أمرها

﴿ ومن جواب ظراف النساء ﴾

قال الزبير بن بكار قال رجل لجارية اعترضها وكان دوماً فكرهته فأعرضت عنه

(٣) ج قطعة حلقة الدبر أو الواسعة منها

انما اريدك لنفسي قالت فمن نفسك أفر (وحدثني) زيد بن علي بن حسين بن زيد العلوي قال مرت بي امرأة وأنا اصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقيتها بيدي فوقعت على فرجها فقالت افيقي ما أتيت اشد مما اتقيت (وقالت) امرأة اللهم جعل الموت خيرا غائب انتظره وقالت ابنتها ان غيابك يا امه لغياب سوء (قال) اسحاق الموصلي قلت لتربية اعرابية ورأت عندي بن سيابة اتعرفين هذا يا ام البهلول قالت وكيف لا أعرفه قبح الله هذا فلو كان داء ما برىء منه (قال) قلت لها أين منزلك يا ام البهلول قالت فاما على كسلان وان فساعة واما على ذى حجة فقريب (وقال) اسحاق اخبرني الاصمعي قال قالت امرأة من بني نعيم عند الموت من الذي يقول

لعمرك ما وماح بن نعيم بطائشة الصدور ولاقصار

قالوا زياد الاعجم قالت فاشهدوا ان ثلث مالي له قال فحمل ثلث مالها بعد موتها الى زياد (قال) الجاحظ قال ابو عبيدة معمر بن المثنى عن أبي عمرو بن العلاء قال قالت امرأة من بني تغلب للحجاف بن حكيم في وقعة البشر التي يقول فيها الاخطل لقد اوقع الحجاف بالبشر وقعة الى الله فيها المشتكي والممول فض الله عمادك وأكبا زنادك وأطال سهادك واقل زادك فوالله ان قتلت الانساء اسافلين دمي وأعالين ثدى وكان قتل النساء والذرية فقال لمن حوله لولا ان تلد مثلها لاستبقيتها وأمر بقتلها فبلغ ذلك احسن بن أبي الحسن فقال انما الحجاف جذوة من نار جهنم (قال) ابن الاعرابي عن السهمي قال قالت ام عمير الليثية للعوفي في مجلس الحكم عظم رأسك فبعد فهمك وطالت لحيتك فعمرت قلبك واذا طالت اللحية انشمر العقل وما رأيت ميتا يقضى على الاحياء قبلك (وحدثني) احمد بن الحسين قال حدثني من شهد مجلس سوار بن عبد الله القاضي وقد أتمه امرأة فقالت له تمدني في النهار ان تقطع أمري وتنفذ القضاء فاذا جاء الليل اشتمل عليك فلان وفلان (فعددت رجلا من اصحاب سوار كانوا يغلبون عليه) فلفتوك عن امرك وغلبوك على حكمك مالك ايتم الله اولادك وابتلاهم بماكم مثلك قال فما رد عليها جواباً ولا قال لها شيئاً (أخبرنا) الزبير بن بكار

قال اخبرنا مسلم بن جندب الهذلي قال خرجت يوما أنا وزيايد نتمشى الى العقيق فلقينا نسوة فيهن جارية وضيئة حسانة العينين فقال لي زيايد شأنك بها يا ابن الكرام فسلامة جاريتي حرة ان لم يكن دم ابيك في ثيابها فلا تطلب أثراً بعد عين قال ثم انشدني قول أبي
 ألا يا عباد الله هذا أخوكم قتل فهل فيكم اليوم ثائر
 خذوا بدمي ان مت كل خريدة مريضة جفن العين والطرف ساحر

فاقبلت على امرأة معها حسناء فقالت أنت ابن جندب قلت نعم قالت اما علمت ان قتلنا لا يودي واسيرنا لا يفك ولا يفتدي اغتم نفسك واحتسب أباك (وحدثني) محمد بن سعد عن النضر بن عمرو قال سمعت بن راحة يذكر عن امرأة من أهله قالت رأيت عيثة بنت الفضل الضميرية تريد ان تعطس فتضع اصبعها على انفها كأنها تريد أن ترد عطاسها وتقول لمن الله كثير فاني ما أردت العطاس الا ذكرت قوله
 اذا ضميرية عطست فنكها فان عطاسها حب السفاد

(قال) وقال ابو عمرو سمعت عمرو أباحفص الشامي قال دخلت عذرة كثير على عبد الملك فقال لها انت عذرة كثير قالت انا عذرة بنت حمل قال تروين قول كثير
 وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عذرا لا يتغير
 تغير جسمي والخلقة كالذي عادت ولم يخبر بسرك مخبر
 قالت لا ولكني أروى وأعرف قوله
 كاني انادى صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العصم زلت
 صفوحاً فما تلقاك الا بجيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت
 قال فأمرها تدخل على عاتكة فقالت اخبريني عن قول كثير

قضى كل ذي دين فوفي غريمه وعذرة ممطول معنى غريمها
 ما هذا الدين الذي كنت وعدته قالت كنت وعدته قيلة فلم أف له بها قالت انجزها
 له وعلى أمها (حدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثنا زبير قال قال بلال بن عقييل ابن جرير
 سمعتني اعزاية وانا اتمثل شعراً قلته
 وكم ليلة قد تبها غير آثم بمهضومة الكشعين ريانة القلب

قالت لي هلا أمت حרבك الله (المدائني) قال نظرت سكينة بنت الحسين عليهما السلام الى العرجي وهو يطوف بالبيت فبعثت اليه جارية لها تقول له انشدني مما قلت في الطواف حول البيت فقال اقربها السلام وقولي لها قد قلت

يقعدن في التطواف آونة ويطفنن احيانا على فتر
ثم اسلمن الركن في أنف من ليلهن يطلن في أزرق
فزعن عن سبع وقد جهدت احشاؤهن موائل الخمر

قالت سكينة الجارية قولي له ويحك لو طاف الفيل بهذا البيت لجهدت احشاؤه (المدائني) قال قال رجل من كلب لامرأته لما دخل بها ما أهزلك قالت هزالي اوبلجني بيتك (المدائني) عن عجلان مولى عباد قال كنت عند عبد الملك بن مروان فاتاه حاجبه فقال يا أمير المؤمنين هذه بثينة بالباب قال بثينة جميل قال نعم قال ادخلها فدخلت فاذا امرأة طويلة فلم انها قد كانت جميلة فقال عبد الملك ويحك يا بثينة مارجا فيك جميل حين قال فيك ما قال قالت الذي رجبت منك الامة حين ولتلك أمورها قال فمأرد عليها عبد الملك كلمة (المدائني) قال كانت بنت هرم بن سنان عند عائشة أم المؤمنين فدخلت عليها صبية تسال فقالت مالي لا أرى عليك آي السؤال قالت لها اني بنت زهير بن ابي سلمى فقالت لها بنت هرم وما أعطى ابي اباك ما اغناه قالت ان اباك اعطى ابي ما فني وان ابي اعطى اباك ما بقي (المدائني) قال شتم ابن للاحنف بن قيس زبراء جارية الاحنف فقال لها يا زانية فقالت والله لو كنت زانية لا تيت اباك با بن مثلك (وقول) صرت امرأة متخرقة الخلف برجل فاراد ان يمازحها فقال يا امرأة خفك يضحك فقالت اذا رأى كشخانا (١) مثلك لم يملك نفسه ضحكا (حدثني) عبد الله بن احمد البصري قال حدثني ابي عن المعدل بن غيلان ان امرأة من بني تميم صرت ومعها ديك لها فاتبعوها أبصارهم فقالت لانظر الله اليكم برحمة فوالله ما أظنم الله فيما امركم به من غض الابصار اذ يقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا اظنم جريرا حيث يقول لكم فغض الطرف انك من تميم فلا كهبا بلغت ولا كلابا

قال لها رجل منهم ما هذا الذي معك فقالت

هو البازي المطل على نير اتيج من السماء لها انصبايا

اذا عقلت نخاله بقرن اصاب القلب أو هتك الحجابا

قال ثم صرت مسرعة فصاح بها رجل منهم من خلفها عظيم البطن ما أنت كما قال

الشاعر كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحاب لاريث ولا عجل

قالت وأنت والله يا عظيم البطن ما أنت كما قال الشاعر

مهيف ضامر الكشحين متحرق عنه القميص لسير الليل محقر

تكفيه حزة فلذ إن الم بها من الشواء ويروي شربه الفم ٢

(المدائني) قال اشرفت امرأة لروح بن زباغ يوما تنظر الى وفد من جذام قدموا

على روح فزجرها روح فقالت له والله اني لأنفض الحلال من جذام فما حاجتي الى الحرام

فيهم (المدائني) قال مر الفرزدق راكبا على بغلة حتى وقف على دار قوم واذا امرأة

مشرفة عليه فنظر اليها الفرزدق وهي تضحك وقد اضطرت بغلته تحتها فقال ما اضحكك

فوالله ما حملتني اني قط الا وضرت قالت يا أبا فراس فلا أمك الهبل اذا والحزى فانها

حملتك تسعة أشهر فكانت في ضراط الى ان وضعتك قال فاحمته (قال) قال هشام

ابن الكلابي عن يحيى بن ذكريا بن ابي زائدة عن ابيه عن الشعبي قال أمر عمرو بن

معدى كرب امرأته ام ثروان أن تطبخ له كبشاً فجعلت تطبخ وتأخذ عضواً عضواً حتى

انت على الكبش واطلمت في القدر فاذا ليس فيها الا المرق فامرت بكبش فذبح وطبخته

ثم اقبل عمرو فثردت له في الجفنة التي تعجر فيها ثم كفأت القدر فدعاها الى الغذاء.

فقالت قد تغذيت فتغذ ثم اضطجع فدعاها الى الفراش فلم يصل اليها فانكر ذلك فقالت

يا أبا ثور بيني وبينك كبشان (وقال) مصعب الزبيري جاءت حبي المدنية الى شيخ يبيع

اللبن ففتحت وطبا (هو سقاء اللبن) فذاقه ودفعته اليه وقالت له لا تعجل بشده ثم فتحت

آخر فذاقه ثم دفعته اليه فلما شغلت يديه جميعا كشفت ثوبه من خلفه وجعلت تصفق

بظاهري قدمها استه وهي تقول يا تارات ذى التحيين دونكم الشيخ والشيخ يصيح وهي تصفق

استه قالوا فما خالص منها الا بعد كمد (قال) المدائني تزوج عبد الملك بن مروان ام البهاء بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما لو استكتت قال امامتك فاستاك فطلقها فتزوجت علي بن عبد الله بن عباس وكان اقرع فكانت القلنسوة لا تفارقه فوجه عبد الملك جارية وقال لها اكشفي رأسه بين يديها ففعلت الجارية ذلك فقالت قولي له هاشمي أصلع أحب الى من اموى ابخر فابلغته فقال ويلى عليها لو علمت لم اطلقها (قال) النعماني كانت جارية من الاعراب راعية وكان مولاهم معها معها وبامانها وعفافها فخاطره (راهنه) رجل من قومه فقال له لادينك خلاف ما تحكي عنها وهو لاء يشهدون بيننا فخاطره على خطر عظيم وهو يرى انه الراجح فقال للقوم اشرفوا على رأس هذا الابرق (هو مرتفع من حجارة وطنين مجتمعة) ومولاها معهم قال فلما اصبخوا خرجت في غنمها مبكرة وليس طريقها الا في واد اذا هي افضت منه وقعت في مكان واسع فجاء الرجل اسفل الوادي الذي ليس لها طريق الا عليه فحفر لنفسه مثل القبر الا ان فيه موضعاً يتجافي عن نفسه قال ثم سقا عليه التراب حتي توارى كله غير ايره قال ومرت في غنمها فنظرت اليه فقالت ما أدري أى شيء هذا اطرتوث فلا عضاة له . اذنون لارمته له (١) اير لا رجل له ما أدري اضع خرجي أم لا ثم ادركت التي عليها الكراز (٢) فوضعت الخرجين ثم اكبت على الاير تحفره حتى خرج الى أصله ثم جلست عليه تهزه وتقول لغنمها أى الله يربعاك ويرعي راعيك ومولاها والناس الذين معه يرونها ويستمعون كل شيء تكلم به ودارت الغنم مرارا بها (قال والغنم تدور بالراعي تأنس به فدارت فوقه فيها القرمان والذبيان اذا اجتمعا راعيا القرمان فأخذ من الغنم عنزا أخذ احدها بضرعها والآخر بحلقها (كذا ورد) وهي على حالها تهزه وتقول قد أرى خلية يلاعبها غزيلها تعنى الشاة وأنحدر مولاها من الابرق وقد قر (أي غلب في المراهنة)

(١) الطرتوث نمر والعضاة شجره والاذنون بقية الشيء الضعيف والرمة واحدة الرمث شجر يشبه العضاة (٢) الكراز الكبش يحمل خرج الراعي ولا يكون الاجم لان الاقرن يشغل بالنطح

﴿ هذه أشعار النساء في كل فن ﴾

﴿ من الجاهليات والاسلاميات والمحدثات من الاماء وغيرهن ﴾

حدثنا ابو زيد عمر بن شبة وقرىء عليه وأنا حاضر وقرأت عليه بعض ذلك قال
كابوا يقولون أجود أشعار النساء أشعار الموتورات (١) الحاضات على الطلب والدخول
والمعيرات في ذلك بالتقصير والثالكات المؤنات واشعر النساء في الجاهلية والاسلام
خنساء وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ولها أشعار مشهورة وأخبار مذكورة
فما قالت في التحريض وعبرت فيه بالتقصير في قولها لما قتلت بنو مرة بن سعد بن ذبيان
أخاها معاوية بن عمرو فحرض أخاها صخراً على الطلب بدمه

لا تقتلن بنى فزارة انما قتلى فزارة والكلاب سواء
ودع الثعالب غنما وسميها ما في الثعالب من أخيك وفاء
وعليك مرة ان قتلت وانما قتلاك مرة ان قتلت شفاء

(قال) ابو زيد ويقال ان معاوية بن عمر بن الشريد ودريد بن الصمة تقاولا
أشعارا تهادياها بينهما ثم اتها التقياء بعكاظ فقال معاوية لدريد أبا قررة انى آليت لانا من
اليوم خير من ورد عكاظ فانطلق بنا فانطلق معه فسارا حتى عمل الشراب فيهما فتعاقدا
لئن قتل احدهما دون صاحبه ليطلبن بدمه فقتلت بنو مرة معاوية قتله هاشم بن حرملة
فطلبه دريد حتى قتله فقالت الخنساء

فدى للفارس الجشمى نفسي وأفديه بمن لى من حميم
افديه بجمل بنى سليم بظاعنهم وبالانس المقبم
كما من هاشم اقررت عيني وكانت لا تنام لدي المنيم

وانشد ابو زيد مع المنيم وقال هذه الايات مقولة والاصح عندنا في الخبران صخرا
قتل قاتل أخيه وأدرك بثاره فى بنى مرة قال وقال ابو عبيدة انما عنت بقولها للفارس
الجشمى قيس بن عيلان الجشمى وكان رأى هاشم بن حرملة قد تبرز لحاجته فاغتره
فرماه بسهم فقتله (وكانت) خنساء تحت مرداس بن أبى عامر فقالت لما هلك تربيته

(١) ج موتورة من قتل لها قتيل فلم يدرك بدمه

ولما رأيت البدر اظلم كاسفا
 ريت سرابطه وسوائله
 ريتنا وما يعنى الرنين وما قد أتى
 بموتك من نحو القرية حامله
 قد اختار صردا ساعلى العين قائله
 ولو عاده كناته وحلائله
 كناته ج كنة وهى امرأة الابن أو الاخ
 وفضل مرداسا على الناس حلمه
 وواد مخوف يكره الناس هبطه
 وسي ككاملال الظباء تركته
 فعدت عليهم بعد بوسى بانعم
 متى ما يوازى ماجداً يقتدل به
 ولها فى مرثية صخر وهى من خيار شعرها

وان صخرأ اذا نشتو لنحار
 كانه علم فى رأسه نار
 وان صخرأ لتأتم الهداة به
 لم تره جارة يمشى بساحتها
 لرية حين ينجلى بيته الجار
 ولها ترثى أخاه معاوية

أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به
 حلت من الحلى تقول زينت به الارض الموتى
 سأل على آله فاما عليها وأما لها
 قولها على آله أى على حالة فاصلة فاما ظفرت واما هلكت
 وخيل تكس بالدار عين
 نازلت بالسيف ابطالها
 تكس يكب بعضها على بعض

يهين النفوس وهون النفوس
 يوم الكرية ابقى لها
 فان تك مرة أودت به
 فقد كان يكثر تقاتلها
 فزال الكوكب من فقهه
 وجلت الشمس اجلالها
 (و. بروى) فخر الشوامخ من فقهه زلزلت الارض رززالها — والشوامخ الجبال

وداهية جرها جرم ثقيل الحواضن اجبالها -
كفاها ابن عمرو ولم يستعن ولو كان غيرك ادناها

وكانت خنساء انشدت النابغة الذبياني فقال لها لولا ان ابا بصير يعنى الاعشى
وحسان بن ثابت انشدنى انفا لقلت انى لم اسمع مثل شعرك ولكن والله مارأيت ذا مائة
قط اشعر منك فقالت له لا والله ولا ذا خصيتين (وحدثنا) ابو زيد قال حدثنا ابن ابي
زائدة عن محمد بن اسحاق عن اصحابه ان رسول الله صلى الله عليه امر بقتل النضر بن
الحارث بن كلده احد بنى عبد الدار وكان امر عليا عليه السلام ان يضرب عنقه بالاثيل
فقالته اخته قتيلة بنت الحارث ترثيه

أيا راكباً ان الاثيل مظنة من بطن خامسة وانت موفق

يقول الشارح— لم يرد في الاصل الذى طبعا عنه هذا الكتاب الا هذا البيت وتام الشعر هو

أبلغ به ميتاً قات نجية	ما ان تزال بها الركائب تخفق
منى اليه وعبرة مسفوحة	جادت لمانحها واخري تخفق
فليس من النضر ان ناديته	ان كان يسمع ميت او ينطق
ظلت سيوف بنى آية تنوشه	لله أرحام هناك تشق
أحمد ولانت صنونجية	في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت ور بما	من الفتى وهو الغيظ المحقق
فالنضر اقرب من تركت قرابة	واحقهم ان كان عتق يعتق

قال فبلغنا ان النبي صلى الله عليه قال لو سمعت هذا الشعر قيل ان اقتله ما قتلت
ويقال ان شعرها اكرم شعر موتور واحسنه

﴿ ومن النساء المشهورات في الشعر ﴾

ليلى بنت الاخيل بن ذى الرحاله بن شداد بن عباد بن عقيل وكانت ليلى هاجت النابغة فقال لها
الا حيا ليلى وقولا لها هلا فقد ركب امرأ اغر محجلا

هلا زجر للفرس الاثى عند النزو عليها لتسكن

فهجته وبلغها ان بنى جمعة استعدوا عليها وقالوا قدقتنا فقالت

احقا بما انبات ان عشيرتي
 يروح ويغدو وقدم بصحيفة
 انايغ لم تنبغ ولم تك أولا
 انايغ لم تنبغ بلومك لا نجد
 تسابق سوار الى المجد والعلا
 بمجد اذا المجد اللثيم اراده
 لنا تامك دون السماء وأصله
 وما كان مجد في اناس علمته
 وعيرتني داء بامك مثله
 بشوران يزجون المطى المذلا
 ايستجدوا لي ساء ذلك معملا
 وكنت صنياً بين صنيين مجهلا
 للومك الا وسط جمدة مجهلا
 واقسم حقا ان فعلت ليفعلا
 هوى دونه في مهبل ثم عصلا
 مقيم طوال الدهر لم يتحلحلا
 من الناس الا مجدنا كان أولا
 واسى جواد لا يقال له هلا

قال ابو زيد عمر بن شبة كانت ليلي تهوى توبة بن الحخير العقيلي احد بني خفاجة
 ويهواها وكان صاحب غارات يتناول بها بني الحارث بن كعب وهمدان ومهرة فغزاهم
 مرة فاخفق فر بجيران لبني عوف بن عقيل بن خشم ومعه اخوه عبد الله وابن عم له
 يدعا قابضاً فاغار عليهم واطرد ابلا وقتل رجلا من بني عوف يدعا ثور بن سمان فطلبته
 بنو عوف سراعا وادركوه وقد سقط بلاد قومه بني خفاجة فامن في نفسه ونزل عن
 فرسه ونام فطلع رجل من بني عوف فرآه قابض فايقظ توبة فلم يحفل بذلك وعاد لنومه
 حتى غشيه القوم واحال قابض على فرسه فهرب وقاتل عبيد الله فضر به رجل على رجله
 فخرج وصاح توبة بفرسه الحفصاء فاقبلت اليه فاراد ركوبها فامتنت فالجها فولت ولحقه
 يزيد بن روية بن سالم بن كعب بن عوف فعاتقه وقال اقتلونا معا فطعنه عبد الله بن
 روية فاقتاه بجيده فقتله وأجلا القوم عنه قتيلا وعن أخيه جريحا وودوا الى جيرانهم وخلفوا
 عند عبيد الله اداوة ماء لان لا يموت عطشا وتحامل عبيد الله حتى اتى بني خفاجة فاخبرهم
 الخبر فقالوا خذت أخاك ولو كان مكانك ما خذلك فقال

يلوم على القتال بنى عقيل وكيف قتال أعرج لا يقوم

ومر قابض سنه فوقع بارض بنى بكر بن كلاب فرآه عبد العزيز بن زرارة بن
 جريبر فقال ويلك ما فعل توبة أقتل قال لا ادري تركت السيوف تغتوره فركب في نفر

من قومه معهم المزداد (ج مزايدة وهي ركية الماء) فيها الماء ففسله وكفته ودفنه وبلغ
خبره ليلى قالت

ليبك المذارى من خفاجة كلها
على ناشيء نال المكارم كلها
وقالت تلوم اخاه قابضاً

دعا قابضاً والمرهفات ينشئه (١)
فليت عبيد الله كان مكانه
وقالت لقابض

فانك لو كررت خلاك ذم
الم تعلم جزاك الله شرا
وقالت تربيته في شعر طويل

فان تكن القتلى بواء (٢) فانكم
وان لا يكن فيها بواء فانكم
فقاله تبني بيتها ام عاصم
فتي كانت للمولى سناء ورفعة
فتي لا تمنحطاه الرفاق ولا يرى
فعم الفتى ان كان توبه فاجرا
فتي هو أحميا من فتاة حية
وقالت اقسمت أبكي بعد توبة هالكاً
لعمرك ما بالقتل عار على الفتى
وما الحى مما احدث الدهر معتباً

شتاء وصيفا دائبات ومرربا
فما افنك حتى احرز المجد اجمعا
قبحت مدعوا وليبك داعيا
صريعا ولم اسمع لتوبة ناعيا

وفارقك ابن عمك غير قالى
بان الموت مناهة الرجال

فتى ما قتلتم بنى عوف بن عامر
ستلقون يوماً ورده غير صادر
على مثله اخرى الليالى الغوابر
والطارق السارى قري غير غامر ٣
لقد رعبا لادوت جار مجاور
وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر
واشجع من ليث بن خلفان خادر (٤)
وأحفل من دارت عليه الدوائر
اذا لم تصبه فى الحياة المعاور
ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر

(١) كتناوله وتطلبه (٢) اكفاء (٣) الناصر من الارض ضد العاصم وهو هنا مجاز عن البطل
(٤) الخادر وصف للاسد اللازم للاجعة (٥) أبكى واحفل أي لا أبكى ولا احفل فقد تحذف اداة
اداة التني بعد القسم (٦) منكراً شيئاً من فعله

(وقالت) مارة بنت الديان احد بنى الحارث بن كعب وقتلت باهله مرة بنت
عاهان الحارثي تمحرض قومها

قل للفوارس لا تتل (١) اعيانهم
التاركين ابا الحصين وراهم
لما رأيت الخيل قد طافت به
ولقد بكيت على شبابك حقة
يامعشر الأبناء ان فزتم بها
فأبوكم قرم سرى بهلانكم
وقالت بنت مرة بن عاهان ترثيه

انا وباهلة بن عفصة بيننا
من يتلقفوا منا فليس بأيب
ذهبت قتيبة في اللقاء بفارس
داء الضرائر بفضة وتناف
ابدا وقتل بنى قتيبة شاف
لا طائش رعش ولا وقاف

وقالت جنوب أخت عمرو الكلب أحد بنى كاهل وكان عمرو يغزو فهما فيصيب
منهم فوضعوا له رصداً على الماء فأخذوه فقتلوه ثم مروا باخته فقالوا انا طلبنا عمرا أخاك
فقال لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ولئن ضفتموه لتجدنه مريما ولئن دعيتموه لتجدنه
سريما قالوا قد اخذناه وقتلناه وهذا سلبه قالت لئن سلبتموه لا تجدون ثنته وافية ولا
حجزته جافية ولا ضالته كافتة ولرب ثدى منكم قد افترشه ونهب قد افترسه وضب قد
احترشه ثم قالت

سألت بعمرو أخي صحبه
وقالوا تركناه في غارة
اتيح له انما احبل فم
واقسم يا عمرو لو نبها م
اذا نبها ليث عرينة
فافرغني حين ردوا السوا
بأية ماقد وثنا النبلا
الا لعمرك منه وثالا
ك اذا نبها منك أمرا عضالا
مفيدا مغيثا نفوسا ومالا

هزيرنا فروسا لاعدائه
 هما بتصرف ريب المنون
 هما يوم حم له يومه
 فهلا اذ اقبل ريب المنون
 وقد علمت فهم عند اللقاء
 بانهم كانوا لك نفلا

نفلا ج نفل وهي الغنيمة

كانهم لم يحسوا به
 فيجملوا النساء له والحجالا
 يريد انهم يحسوا به فيهربوا فيسيبي نساءهم حلالا له
 ولم ينزلوا بمحول السنين م به فيكونوا عليه عيالا
 وقد علم الضيف والمرملون اذا اغبرافق وهبت شمالا
 المرملون ج مرمل وهو الذي فنى زاده

وخلت عن اولادها المرضعات ولم تر عين بمزن بلالا
 ذلك كناية عن الامور الشديدة والاحوال العصيبة

بانك الربيع وغيث مريع
 وقداما هناك تكون الثمالا
 الثمال الغياث الذي يقوم بأمر قومه

وخرق تجاوزت مجهولة
 الخرق القفر والوجناء الناقة الشديدة والحرف الناقة الضامر الصلبة
 بوجناء حرف تشكى الكلالا

قكنت النهار به شمسه
 وخيل سميت لك فرسانها
 وحيابحت وحياب منحت
 وكل قبيل وان لم تكن
 وكنت دجي الليل فيه الهلالا
 فولوا ولم يستقلوا قبالا
 وحياب صبحت منايا عجبالا
 اردتهم منك بأتوا وجبالا

(قال) ابو زيد قتل كرز بن عامر بن عبادة بن عقيل بن حصن بن حذيفة بن

بدر فقالت اخته هند بنت حذيفة ترثيه وتهز قومها على الطلب بدمه

تطاول ليلى للهوم الحواضر وشيب رأسي يوم وقعة حاجر

لعمرى وما عمرى على بهين
لقد نال كرز يوم حاجر وقعة
فله عينا من رأى مثله فنى
فيا لبي ذيان بكوا عميدكم
وكل ردينى اصم كعوبه
وكل أسيل الخدطاو كأنه
فاذا أنتم لم تطيؤوا م غارة
وترموا عقيلاً بالتى ليس بعدها

ولا حالف برّ كآخر فاجر
كفت قومه أخرى الليالى الغواير
تناوله بالرمح كرز بن عامر
بكل رقيق الحد أبيض باثر
ينوء بنصل كالعقبة زاهر
ظلم وجرداء النسالة ضامر
يحدث عنها وارد بعد صادر
بقاء فكونوا كالاماء المواهر

(قال) أبو زيد يقال انه سبي من بنى كلاب سبي يوم النصار وان بنى كلاب سألوا
أن يتجافى لهم عن شطر السبي ويسلموا الشطر فقالت الفارعة بنت معاوية القشيرية تعير
بنى كلاب بما فعلوا

منا فوارس قاتلوا عن سبيهم
ولبئس مانصروا العشيرة ذولحى
ضباعا هراش يعمران استيهما
حاشا لبنى المجنون ان أباهم
لولا بنو بيت الحريش تقسمت
زعمت بزوخ بنى كلاب انهم
كذبت بزوخ بنى كلاب أنها

يوم النصار وليس منا أشطر
وحفيف نافحة بليل مسهر
فرأتهما اخرى فقالت تعقر
صاب اذا سطع الغبار الاكدر
سبي القبائل مازنت والعنبر
هزوا الجميع وان كعبا أدبروا
تأنى الضراء وبظرها يتعطر

(وقالت) سلمى بنت المطلق احد نساء بنى كلاب وكانت سبيت يوم النصار تعير
جواباً اخا بنى بكر بن كلاب

أعطى الآله أبا ليلى بفرته
كيف الفخار وقد كانت بمعترك
لم تمنعوا القوم اذشلوا سواكم

يوم النصار وقيت العير جواباً
يوم النصار بنو ذيان أرباباً
ولا القضاء وكان القوم أضراباً

(وقالت) امرأة من حنيفة تحشد قومها على كنان

أبلغ حنيفة أعلاها واسفلها
 ان اشتروا الخليل اودينوا الكناز
 اذ لا يزال على جرد يصكم
 كما يصك حمام الايكة البازي
 يسعى بثار كعبا من دمائه
 كالليث في معشر ليسوا بأعجاز
 (حدثنا) أبو زيد قال حدثني سعد بن هريم قال أنشدني نصر بن مزروع لسبرة

بنت الحارث التميمية تقوله يوم صرح راهط
 قريش هم النار المنير فان سل
 فان تكن الاخرى فان دماؤكم
 الا انما يشفى المريض دواؤه
 ويوم عماس يعطر الموت حاله
 (وقالت) جل الضباية من بنى كلاب

قتلك دماء شافيات لداميا
 قضاة لاتشفى امرءا كان صاديا
 وكانت قريش لو اصببت دوائيا
 صبرنا له كما نموت سواسيا

أمية لو رأيت غداة جثنا
 مشينا شطرهم ومشوا الينا
 كأن النبل وسطهم جراد
 فآلقينا القسي وكان قتلا
 وأما المشرفي فكان حتما
 بكل قرارة غادرن خرقا
 وقد كلع المشافر فاستقلت
 فأشبعنا الضباع وأشبعونا
 وأبكينا نساءهم وأبكوا نسا
 يعاوين الكلاب بكل فجر

بجزم كراء ضاحية نسوق
 كشي معاجل فيه زهوق
 تكفته ضحى ريح خريق
 وضرب الهام كلاما يذوق
 واما المازني فلا يليق
 من القتيان مختلق رقيق
 فويق لثاتهم فالقوم روق
 فأضحت كلها بشم تفوق
 لنا ما يسوغ هن روق
 وقد صحلت من النوح الخلق

(وقالت) الجهبينية

وأيت ليلى كله ما اجمع
 ولمثله تيكي العيون وتدفع
 تدعو بجمبك لها نجيب اروع

أمن الحوادث والمنون أروع
 وأيت مجلبة أبكى أسفدا
 ان تأته بعد الهدؤ الحاجة

انف طوال الساعدين سميدع
 بأولى الصحاب اذا اصاب الزعزع
 ومقاتل بطل وداع مسمع
 أبلاد سال أروع
 ورد القطاة اذا سمأل النبع
 وبه الى المكروب حرى زعزع
 يعلوا واصبح جد قوم يخشع
 خبرا لعمر ك يوم ذلك اشنع

متقلب الكفين أميت بارع
 ويكبر القدح العنود ويعتلى
 سباق هادية وهاد سر به
 ويل امه جلا بليد لظهره
 يرد المياه حضية ونفيسة
 وبه الى اخرى الصحاب تلفت
 غدرت به بهز فأصبح جدها
 غادرته يوم اللقاء مجدلا

ويروى يوم الرصاف

ووددت لو قبلت باسعد فدية

(قال) حدثني ابو غسان في اسناد له ان خالد بن الوليد واصحابه لما بعثه رسول الله

صلى الله عليه في كسرود حاربه بنو عبدود من بنى عذرة قتل منهم رجلا يدعى فطن
 ابن سريح فاقبلت امه وهو مقتول فقالت

ولا يبقى على الدهر النعيم

الا تلك المسرة لا تدوم

لشاهقة له ام رؤم

ولا يبقى على الحدثنان عقر

يا ليت امك لم تولد ولم تلد

وقالت يا جامعا جامع الاحشاء والكبد

ثم كتبت عليه فشقت شهقة وماتت (وقالت) امرأة من بنى الحارث بن كعب في

نفر من قومها قتلهم أهناب من بنى كلاب

سادات نجران من حضرو من بادي

ان الضباب ابادوا قتل اخوتهم

وابنا حرام ووفى الحارث السادي

عمرو وعمرو وعبد الله بينهما

للجار والضيف وابن العم والجلادي

يا فتية ما أرى العياب مدركمهم

(حدثني) الهيثم بن خارجة قال حدثنا العطار بن خالد عن زيد بن أسلم أن عمر

ابن الخطاب خرج ليلة يحرس فمر بامرأة في بيتها وهي تقول

وايس الى جنبي خليل الأعيه

تطاول هذا الليل واسود جانبه

وتالله لولا خشية الله وحده لزعرع من هذا السرير جوانبه
 فذهب عنها حتى اصبح فسأل عنها فاخبر ان زوجها غائب فأجري على المرأة فقته
 وكتب ان يفتلوا زوجها (وانشد) لعرفجة الخزاعية في اخيها ورقة وقتله جبينه
 ودعا فارس فاس بكنته في ملتقى الخيل خاليا ورقة
 بطعنة نواعرها عند مجال الخيول متفقه
 تمنج من صابك على بشر كأنما ثوبه به علقه
 لما رأى عامرا واخوتها على عتاق لوقمها صلته
 يزجون خوص العيون شازبة كأنها بالحبيك منبقة
 جرد خاص البطون لاحقة سيوفهم في اكفهم اتفه
 ساقوا الينا الكماة معلمة يقودها في عناقها العرقه
 جهين لاتقطعي مودتنا وحلفنا والخيول منطلقة
 واسبحي اذ ملكت في مهل وارعى جوارا حباله عاتقه
 افلح من جارد خزاعة في الجذب وبيض الصفاح مؤتلقه

وانشدني المراني قال انشدني أبو سعد الحنفي قال انشدني ابو مجيب لام قيس الضبية ترى ابنها
 من للخصوم اذا طال الضجاج بهم بعد ابن سعد ومن للضمير القود (١)
 وموقف قد كفيت الغائبين به في مجمع نواصي الناس مشهود (٢)
 فرجته بلسان غير ملتبس عند الحفاظ وقلب غير مبلود (٣)
 اذا قناة امرتي ازرى بها خور هز ابن سعد قناة صلبه العود
 وقالت أم عمرو بنت المكدم ترى اخاها ريعة بن مكدم
 ما بال عينك منها الدمع مهراق سجلا فلا عازب منها ولا راق
 ابكي على هالك اودي واورثني بعد التفرق حراً حزنه باقي
 لو كان يرجع ميتاً وجد مشفقة أبقى اخي سالماً وجدى واشفاتي

(١) اذا طال يروى اذا جد والقود الطوال الاعناق (٢) وموقف يروى ومشهد ونواص
 الناس أشرفهم (٣) ويروى غير مزود أي غير مزعور

أو كان يفدي فكان الأهل كلهم
لكن سهام المنايا من نصيب له
فاذهب فلا يعبدك الله من رجل
فسوف أبكى ما ناحت مطوقة
تبكى لذكرته عين مفعجة
وما أثمر من مال له وافي
لم ينجه طب ذي طب ولا راق
لاقي الذي كل حي مثله لاقى
وما سرت مع الساري على ساقى
ما ن يبغ لها من ذكره ما قى

وقالت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة الخير بن القشير ترضى زوجها هشام بن

المغيرة وكانت قد أسلمت وولدت له هشام سلمة

انك لو وألت الى هشام
كريم الخيم خفاف حشاه
ربيع الناس اروع هبرزي
أصيل الرأي ليس بمجدرى
ولا خذالة ان كان كون
ولا متزع بالسوء فيهم
فاصبح ثاويًا بقرار رمس

(وقالت) حين هاجر ابنها سلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم رب الكعبة المحرمة
له يدان في الامور المبهمة
اجراً من ضرعامة في اجه
انصر على كل عدو سلمه
كف بها يعطى وكف منعه
يحمى غداة الروع عند المحمه
بسيفه عورة مرب المسلمه

وقالت لسلمة شعر

نمى به الى الذرى هشام
قدما وآباء له كرام
من آل مخزوم وهو النظام
ججاج خضارم عظام
والرأس والهامة والسنام

(وانشد) للجوزاء بنت عروة اخت عبد الله بن عروة البصري وكان يزيد بن

المهلب اخذه مع عدى بن ارطاة فحملهم الى واسط فلما قتل يزيد عدا عليهم ابنته معاوية
قتلهم وهم أسرى في يده فقالت الجوزاء ترى أخاها وتهجو يزيد

أبزيد حاربت الملوك ولم يكن
هذا وجدت عصابة اوردتهم
فاليبت ذا الحرمات لست بنائل
رهط النبي بنى الاله عليهم
قوم هم منوا عليك وانعموا
فكفرت نعمتهم عليك وانما
مازال في حلقته متهوكا
فكفوا رياضته وذل صعبه
طلب الخلافة في هجر فلم يجد

(وقالت) الفارعة بنت معاوية التشيرية في يوم النصار

شفي الله نفسي من معشر
اضاعوا قدامه يوم النصار
طويل النجاد بعيد المغار
اضاعوا فتى غير جثامة
ينبي الفوارس عن رحمة
بطعن كافواه كعب المهار
وفرت كلاب على وجهها
خلا جعفر قبل وجه النهار

(وقالت) عمرة بنت دريد بن الصمة في مقتل ايها يوم حنين

لعمرك ما خشيت على دريد
جزى عنا الاله بنى سليم
وأسقانا اذا قدنا اليهم
بطن نميرة حيش العناق
فرب كريمة اعتقت منهم
بما فعلوا وعقتهم عقاق
ورب منوه بك من سليم
دماء خيارهم عند التلاق
ورب عظيمة دفت عنهم
وأخرى قد فككت من الوثاق
دعاك فقد اجبت بلا رماق
وقد بلغت نفوسهم التراقي
وهما ماع منه مخ ساق
فكان جزاؤنا منهم عقوقا

(قال) ابو زيد عمر بن شبة قال ابو الحسن المدائني ولي نجدة خراقا (أو حذاقا)
 الحنفي الشراة وتبالة والطائف فلما اختلفت النجدية على نجدة رصد القوم حذاقا ومر
 يريد نجدة فلما صار بين الجبال رموه بالحجارة من رؤسها فجعل يقول ويلكم لا تقتلوني
 قتل المرجومة فلم يقلعوا عنه حتى قتلوه فرمته ابنته فقالت

أعيني جودا بالدموع على الصدر	على الفارس المقتول في الجبل الوعر
فان يقتلوا حذاقا وابني مطرف	فان لدينا حوشيا و ابا الجسر
تبصرت فتبان اليامة هل ارى	حذاقا وعيني كالحجاة من القطر
فمن لم العا والضبيج ومصمتا	وقبل حذاق لم تزل عالي الذكر
تعاوره اسياف قوم تعودوا	قراع الكجاة لاخنوس ولاضجر
فيا لهفتي أن لا تكون لقيتهم	بصحراء لا ضيق المكر ولا وعمر
فلو كان لي ملك اليامة سومت	فوارس يسبون العذارى من شكر
ولو كان لي ملك اليامة قدغزت	قبائل دوس ككاه فسله شقر
فان لا انل من دوس ثاري بقتية	مصاليتام يكسرهم حدث الدهر
ان قريشا كان مقتل حاذق	يايديهم فاطلب به قاطن الحجر
ففي قتلهم مثل الذي نال من حظي	يقتل حذاق في العلاء وفي الذكر

قال ابو زيد حدثني علي بن الصباح قال حدثنا هشام بن محمد الكلبي عن محمد بن
 سهل بن حزن بن نباتة الاسدي ان عقبة بن هيرة الاسدي قتل ابن عمه تميم بن الاختم
 فحبس لقتله فبذل لولي تميم الدية فاذعن الي ذلك وهم بقبولها فقالت بنت تميم
 ان يقتل عقبية يا قوم
 وان يسلم عقبية يا قوم
 لما الله التي يحتاج منا
 وقالت اعقبية لا ظفرت يداك ألم يكن
 اعقيب لو نبهته لوجدته
 فليلحقك في العشيرة لامة
 يسر معاشرأ ويسل داء
 يكن خدما لعقبة أو اماء
 وعقبة سالم منا رداء
 درك لحقك دون قتل تميم
 كالسيف أهون وقعة التصميم
 ولتقتلن به وانت ذميم

(وقالت) سارة بنت معاذ بن صفراء في قتلى الانصار يوم الحرة
صبرت بنو النجار انفسها حتى استقر بقاعها الضرب
قتلهم افتاء ذى عين والمعجمون والبث كلب
وينوا امية تحت رايتهم وبنوا فزارة منهم ركب
آليت أنسى معشرى ابد حتى يزول باهله الهضب

(وقالت) سلمى بنت حريث بن الحارث بن عمرو النضرية ترثى زفر
اصبحت نهباً لرب الدهر صابرة للذل اكثر تحنا الى زفر
الى امره ماجد الاباء كان لنا حصنا حصينا من اللأواء والغير
قاله احمد اذ لاقى منيته ابو الهزبل كريم الخيم والحبر
كان العماد لنا في كل حادثة تأتي بها نائبات الدهر والقدر
وكان غيثاً لا يتام وأرملة وعصمة الناس في الاقار واليسر
سمح الخلائق عمود له شيم يرجوا منافعها الهلاك من مضر
حمال الوية نخشى بوداره يوم الهياج اذا صاروا الى البتر
كم قد حبرت حريباً بعد عيلته وكم تركت حريباً طامع البصر
يمشى العرضة مختالاً بما ملكت كفاء من منفس الاموال والفرر
صيرته عائلاً من بعد ثروته نصبا لاعدائه الباغية كالبحر
وهضلع يهرب الابطال غرته كفيت فينا بلا من ولا كدر

قال أبو زيد قال رجل خرجت في بقاء بعير لي اضلته فسقطت على امرأة في فناء
ظلمها لم أر لها شبيها فقالت ما اوطأك رحلنا يا عبد الله قلت بعير لي اضلته فاننا في التماسه
قالت أفلا أدلك على من هو أجدى عليك في بعيرك منا قلت بلى قالت الله فادعه
دعاء واثق لا تختبر قال فشغلتني والله بقولها عن وجهها فقلت يا هذه أذات بعل انت
قالت كان فمات يرحمه الله فقلت هل لك في بعل لا يعصيك فاكبت على الارض
طويلاً ثم رفعت رأسها فقالت

كنا كغصنين في أرض غذاؤهما ماء الجداول في روضات جنات

فاجتث خيرها من أصل صاحبه
وكان عاهدني ان خائني زمن
وكنت عاهدته أيضا فشط به
فاصرف عنائك عن ليس يصرفه
دهر يكر باحزان وترحات
ان لا يواصل انثى بعد مثواتي
ريب المنون لمقدار وميقات
عن الوفاء خلايات التحيات

يقول شارح الكتاب قد سبق ورود هذا الشعر وما قبله من خبره وقد اعاده المؤلف

هنا ببعض تغيير هذا الشعر لفظي محافظة على الاصل

(قال) وقالت زينب بنت فروة بن سنان بن عنمة احدى بنى تميم بن مرة بن عوف
ابن سعد بن ذبيان وأنا أقول ان هذه الايات تروى لليلى الاخيلية

وذى حاجة ما باح قاباً وقد بدت
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه
تخالك تهوى غيرها فكأنما
(وقالت) تفخر بامها وكانت ام ولد

ان ابنت الدهقان كسرى تناولت
ولم يحتطب امي على غير ثلة
لى المورديات الموت والمصدراته
فطارت لواري الزندلا واهى القوى
من اللابسات الريطرهرا لم تبت
ولم ير فى افناء مرة مثاها
(وقالت)

وقائلة ياليت ابنتى شهدتهم
ولو شهدت يوم الكنيسة بدها
كان جلايبيا عليهن قنعت
وكل قطوف المشى رود شبابها
خرايب يؤد كان شبابها
اجل لا ولكن فى العيد المؤخر
جمال رجال فى الكنيسة حضر
شماريخ عمر فى سحاب كنهود
اذا ما مشت مرتجة المتأزر
سدائف شم او انايب عنقر

(وقالت) ام خلف الكلاية

أمير المؤمنين جزيت خيرا
اناخت حائل جذباء ناب
تكنفها فتأكل ما يليها
وصار المال في ايدي رجال
ألم يبلغك خبرة ما تعينا
فلم تترك نطلحتنا فنونا
ونكنفها فتأكل ما يليها
اذا ملكوا اذاقوا الناس هونا
اذا ما قيل قم ركب الحنينا
ورجلاه القيام فلا تعينا

(وقالت) هند بنت بياضة بن رياح الايادية لجوع وجهم كسرى الى ايااد

دعينا لاضياف وقد نزلوا بنا
وقد نزلت بهراء خلف بيوتنا
رفيدة والقين بن حبس وعامر
كما نزلت تبغى قرانا الاساور
وقد يحمدهم الرض السريع المبادر

وقالت امرأة من كنانة لعبد الله بن يحيى الكندى ودعا الى نفسه (أى بالخلافة)

وكان رئيس الاباضية في ايام مروان بن محمد

أتملكنا وأنت بمحرموت
أكندة لا ابالك أم قریش

طلبت الملك من بلد بعيد
بمكة علموا سنن الحدود

(حدثنا) ابو زيد قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران

عن محمد بن عبد العزيز عن مصعب بن عبد الله ابى امية بن المغيرة قال تزوج حنطب

ابن عبد الله المخزومي حفصة بنت المغيرة فقالت

ولا تأمنن الدهر بعدي حرة
لثيم لسوداء الجواعر جمعة
تطاوحها الانساب حتى تردها
وقد نكح البيض الحراثر حنطب
على اهلها مما تصر وتحلب
الى نسب في آل دمة مطنب

ويروى لاسماء بنت بنت ابي بكر في قتل ابيها عبد الله بن الزبير

ليس لله محرم بعد قوم
قتلهم جفاة عك ولحم
قتلوا بين زمزم والمقام
وصدأ وحير وجذلم

وقالت ام الفضل بنت الحارث وهي ترقص ابنا عبد الله بن عباس ثكلت نفسي
وثكلت بكرى ان لم يسد فمرا وغير فمر بالحسب الوافي وبذل الوفر (وقالت) أم
حكيم بنت قارظ امرأة عبيد الله بن عباس وقتل بسر بن اوطاة ابنيها

يامن أحس بابني اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يامن احس بابني اللذين هما مخ العظام ففنى اليوم مزدحف
نبئت بسرا وما صدقت مازعموا من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا
أنحى على ودجى ابني مرهفة مستحوذة وكذاك الاثم يقترف
من دل والهة حرى مسلبة على صبين اذ ارادها التلف

(يقول الشارح) وقد جاء في الاصل الذى طبعنا عنه هذا الكتاب خبران بعد الشعر

السابق مضى ورودها قبل فحذفناهما هنا تقاديا من التكرار

(وقالت) موافية بنت أوس احدى بنى ضبة

على جوف ذى قاراذا الريح قلصت بنا نحو نجد لعنة لاتزايه
عوامد للسراة أو عن شمالها قواصد للجد العذاب مناهله
وقالت الحولاء بنت اسعد الكلبية

لبئس غبوق ام الحى وهنا رحا حنانه فوق الثفال
ادير بها وقد قطعت فوادى ارواح باليمين وبالشمال

وقال ابو زيد كان عطاء نساء الاشراف بالكوفة مائتين فلما ولى سعيد بن العاص

لعثمان حط عطاء من قتالت امرأة منهن

لبت ابا اسحاق كان أميرنا وايت سعيدا كان أول هالك

يمحطت أشراف النساء ويتقى بانيا بهن مرهفات النيازك

وقالت امرأة من حمير ترثي اخوتها

اخوتى من صعقة همدوا همدوا لما انتمضى الامد

ما أمر العيش بعدهم كل عيش بعدهم نكد

ابن عبد الحجر والحمد ويزيد الفارس النجد

ابن ملطاط ابو حجل وابو الخرباء معتمد
 وردوا والله ما كرهوا وعلى آثارهم نرد
 قال وقال ابو بكر الباهلي قال الاصمعي حدثنا شيخ كان يجالس ابا عمر بن العلاء
 قال ضرب امرأة من بنى المخاض فاجتمع النساء اليها فلما ولدت سكتن فارتابت بسكونهن
 قالت كاني من قولهن الهمس وقلة التكبير عند اللمس
 مع الاشافي سليم باس ما بك من جارية من باس
 (قال) وحدثني ابو بكر قال قل الاصمعي كتبت امرأة الى ايها وكان زوجها بغير
 اذنها ايا ابني عنتني وابتليتني وصيرى نفسى في يدي من يمينها
 ايا ابني لالو التحرج قد دعا عليك مجابا دعوة تستدينها
 (وقالت دختنوس)

عثر الاعز بنخير خندف كلها وشبابها وأضرها لعدوها وافكها لرقابها
 وقرعها ونجيبها عند الوغا وشبابها ورئيسها عند الملوك وزين يوم خطابها
 فرع عمود للعشيرة عامد لصابها ويقوتها ويحوطها ويذب عن احسابها
 ويطأ مواطىء للعدو وكان لايمشى بها كالكوكب الدرى في الظلام لا ينجي بها
 عثر الاعز به وكل مية اكتبها فرت بنوأسد خرو الطير عن أربابها
 لم يحفظوا حسبا ولم يأوو النفي عقابها عن خيرها نسباً اذا نصت الى أنسابها
 وهو اذن أصحابه والشار في اذنانها

(وقالت عمرة) بنت رواحة ام النعمان بن بشير في أمر بدر
 بكت عيني من بيك ابدر واهله وعلت بمثلها لوى وغالب
 وليت الذين حلفوا في ديارهم به والذين في أصول الاخشاب
 يعلم حقا عن يقين ويبصروا مجرم فوق اللعى والشوارب
 وقالت جنوب اخت عمرو ذي الكلب الهذلى

يا ليت عمراً وما ليت بنا فمة لم يغمز فها ولم يهبط بواديها
 شبت هذيل وفهم بيننا أراه ما ان أن تبوخ ولا يرتد صالحها

وليلة يصطلي بالفريث جاذرها
اطعمت فيها على جوع ومسبغة
ويختص بالنفر المثرين راعيها
شحم العشار اذا ما قام ناعيها
وقالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف ترثي اباها

عين جودي بعبرة وسجوم
عين واستعبري وسحي
هاشم الخير ذي الجلال والحم
وريع للمجدين وحرز
سمرى نماء للعر صقر
شيطمي مهذب ذي فضول
صادق البأس في المواطن شهم
غالي مشمر أحوذس
بكت عيني وحق لها بكاهها
ابكي خير من ركب المطايا
ابكي هاشما وني آيه
وكنت غداة أذكرهم أراها
فلو كانت نفوس القوم تغدى

وقالت

وقالت ام حكيم بنت عبد المطلب ترثي اخاها الحارث

مالك ديار قد افحمت
ميت الرزية والمصيبة
فلئن هلكت لتورثن
المالك والجد التل
العز والزاد الكثير
التارك الكثير الخيد
من ربها ميت الحلال
والفضيلة والفعال
من خير ميراث الرجال
يد فضول صون وابتدال
وانساكها الرجال
ث وباذل الكسب الحلال

وقالت أروى بنت الحارث بن عبد المطاب ترثي اباها

عيني جودا بدمع غير ممنون
 انى نسيت ابا روى وذكركه
 مازال أبيض مكراما لاسرته
 من آل عبد مناف ان مهلكه
 من الذين متى ماتنفس نادىهم
 وقالت درة بنت ابي لهب

لاقوا غداة الروح ضموزة
 ملومة خرساء يحسبها
 ذعاف الموت ابرده
 قومي لو أن الصخر ظالمهم
 فيها السنور من بنى فهر
 من رامها موجا من البحر
 يقلى بهم واحره يجري
 صبروا وقل عمرس الصخر

وقالت سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف ترثي عمها المطلب بن عبد مناف وهي
 جدة المغيرة بن شعبة وكانت تحت مسعود بن المغيث

أعيني جود
 أعيني واسحفنرا أو ندبا
 اخا الجود والمجد والمعضلات
 واكدى الساميج والمنعمون
 وقالت هند بنت عتبة

قامت يهود بأسيافها
 عبيد ابي كرب وتبع

انشد ابن الاعرابى لدختنوس بنت لقيط

فر ابن قهوس الدعي
 يعدوا به خاظم البضيم
 انك من قيس فدع
 لا عزم منك ولا أبواك
 كأنه رجع مثل
 مع كأنه سمع اذل
 غطفان ان نزلوا او حلوا
 ان هلكوا وذلوا

فخر البغي بمدح ربها اذ الناس استقلوا
لارحلتها حمت ولا لراءك فيها مستظل
ولقد رأيت أبالك وسط القوم بريق أو يجل
في جيده ربق الغرار كأنه في الجيد غل

ابن راب قال غزا جيش لاهل البصرة فيهم ابو المختار بن يزيد بن الصعق
الكلابي مكران فخرج في غارة وخرج معه رهط فيهم رجل من بني نهد ورجل من باهلة
معه اناس من باهلة فخرج عليهم العدو فقاتل بن المختار قتل ودخل بن الباهلي وأصحابه
في غيضة قتلت بنت ابي المختار

لله در عصابة نبثهم تركوا وراءهم أبا المختار
وتعلق الهدى ضل ضلاله بعناء متخب الفؤاد مطار
فكانما ربض الارك بمهرة حواءة نتب بصحن قوار
والباهلي وعصبة من قومه دخلوا غلال الغاب كالاوار

أنشدني الكراني قال انشدني دماذ لامرأة من عكل
لان الفت عيني البكاء وأوحشت من النوم اذا اودي أخي والندی معاً
لقد كان كهفا للصدیق فخلجت به نكبات الدهر عني فودعا
وانشد لامرأة مجهولة

لما الله دهرنا نابنا بصروفه تقضى فلم يحسن الينا التقاضيا
فتي لم يكن يطوى على الكشم نفسه اذا ما اتجت نساء في الامر خاليا
وقالت امرأة من بني ضبة ترثي ابنا لها

ياسيف ضبة لا يعصك بعده أبدا فتى بجماجم الاقران
جاء الفوارس جانبين جواده وأقام فارسه فتى الفتيان

قال اسحاق انشدني امرأة ترثي اخاها وزوجها وابنها

افردني ممن احب الدهر من سادة بهم يتم الامر
ثلاثة مثل النجوم زهر فان جزعت انه لعذر

وان صبرت لا يخيب الصبر

(قال) لما ركب محمد بن عبيد الله بن معمر الذي حرب الى دمشق فمات على
ثمانية أميال من دمشق وكان موته بحضرة عبد الملك بن مروان فقالت امرأة على قبره
لا هلك الجود والنائل ومن كان يعتمد السائل ومن كان يطعم في سيبه
غنى العشرة والمائل فمن قال خيرا وأثنى به عليك فقد صدق القائل
ثم قالت ياسيد العرب فزجرت وقيل تقولين هذا بحضرة أمير المؤمنين قال
عبد الله دعوها فقد صدقت وقالت صفية بنت الخرج التيمية

قد غاب عنه فلم يشهد فوارسه ولم يكونوا غداة الروح يحزونه
نطاقه هند وان وجته فضفاضة كاضاة النهى وضونة
قد قتلنا شقاء النفس لو قنعت وما قتلنا به الا امرأ دونه

قال الاصمعي دخلت المقابر فاذا انا بامرأة تنوح على زوجها وهي سافرة فلما رأته
نطت وجها ثم كشفتها فقالت

لاصنت وجها كنت صائه أبدا ووجهك في الثرى يبلى
يا عصمتى في الثابتات ويارك م نى القوى ويا يدى اليمنى
وقالت ابنة عينة ترثى أباهما

تروحنا من اللعاب قصرا فاعجلنا الاله ان تؤوبا على مثل ابن مية فأنعمياه
يثق نواعم البشر الجيوب وكان ابو عينة شمريا ولا تلقاه يدخر النصيبا
ضروبا باليدين اذا شمعلت عوان الحرب لا ورعا هيبوا

(أنشدنا) ثعلبي لامرأة من طى

دعا دعوة عند الشرا آل مالك ومن لا يجب عند الحفيظة يكلم
الشرا موضع والحفيظة الغضب ويكلم بجرح وهو هنا كناية عن الغلب والقتل
فياضعة الفتيان اذ يقتلونهم بطن الشرا مثل الفتيق المسدم

الفتيق الفحل المنعم . والمسدم المشدود الفم

أما في بنى حصن من ابن كريمة من القوم طلاب الترات غشمشم

الترات الدم والقشمم الذي لا يهاب الاقدام

فيقبل جيرا باصرى، لم يكن به بواء ولكن لا تكايل بالدم (١)

أي لا يجوز الا بقتل تارك اذ لم يكن لك غيره (بنو حصن) من بني نبهان قالت

دخلت عمرة بنت الحارس على مسلمة بنت عبد الملك فانشدته

يبنى وبينك أطاط له حيك كمنخر الثور آذته الزناير

رابي المحيسة أعلاه وأسفله ضيق اذا دارك الدهر الجياذير

كان في جوفه نار موهجة كأنما الهيت فيه الثناير

قال فرض لها مسلمة التزويج فقالت يا ابن التي تعلم وانك لهنالك تعنى ان أمه أمة

قال جاءت امرأة من أهل البادية فتزوجت بالمدينة وهي مراسل فانكشف قناعها وبرزت

للرجال فأتاها معبد فغناها بأبيان مدحت بها وهي

كانك عزنه برقت بليل لخران يضىء لها سناها

طويل الطمى، صرعى بسهم يرى اللحم الماء رب فانتهاها

أما تميزينى يا جزل ودى فان أخوا المودة من جزاها

فاهتزت لذلك وقالت أيا عبد بنى فطر انا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة وقال

(اسحاق) الموصلى نظر الحارث بن خالد بن العاص الى عائشة بنت طلحة في الطواف

قال فيها

ويقفن في التطواف آونة ويظفن أحيانا على بهر

ففرعن من سبع وقد جهدت أحشاؤهن موائل الخمر

فبلغها ذلك فقالت قبحه الله لو طافت الجمال سبعا لجهدت أحشاؤهن

(وقالت اعراية)

ان حرى لزردان مقعد مللم مستحصف معربد

نيرانه من شبق توقد اذا أتاه الاحرد المستأمسد

(١) بواء يقال أبأت فلانا بفلان اذا قتله به — والمضى اما فهم رجلا يقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظير يكون في دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة بالدماء منذ جاء الاسلام فلا تقتل بدل الواحد الا واحدا شريفاً كان او وضعياً

العميان يتحان الاقود ادبر عنها هاربا يعرد
 (قال) أقامت امرأة من الخوارج في عسكر الضحاك سنين ثم اعلمت فانصرفت تقول
 تركت رجحا لينا مسه وجئت رجحا مسه قاتل سيان هذا بدم سائل
 وذاك منه عسل سائل مطعون ذا كم منه في لذة وام مطعون ندا تاكل
 مروا بنا ترجع الى ديننا فكل دين غيره باطل وملة الضحاك متروكة
 لا يجيها أحد عاقل

(وانشد) لامرأة من بنى عامر

وحرب يضج القلب من نفياتها ضجيج الجمال الجلة الدبرات (١)
 ستركها قوم ويصلى بجرها بنو نسوة للشكل مضطرات
 فان يك ظني صادقا وهو صادقي بكم و باحلام لكم صفرات (٢)
 تعد فيكم جزر الجزور ما حنا ويمكن مالا كباد منكسرات
 وقالت عاتكة بنت المطلب ويقال صفية

سائل بنا في قومنا وكفالك من شر سماعه
 أى قبحه وعيه قيسا وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه
 فيه السنور والقنا وادكباش مجتمع قناعه (٣)
 بعكاظ يعيشى الناظرين اذا هم لمحو شناعه
 فيه قتلنا مالكا قسراً وأسلمه رعاعه (٤)
 ومجدلا غادره بالقاع تنهشه ضباعه

وقالت عارية بنت قزعة الدينارية في ابنها روس

أشبه روس نفر أكراما كانوا الذرى والانف والسناما كانوا لمن خالطهم اداماً
 كالسمن لما خالط الطعاما لوريشاً لكنت من قداما أو طائراً كنت اذا غناما
 صقرا اذا لاقى الحمام اعتاماً رأى قطلا غدوة او سمانا فانفض واحتم لها احماما

(١) النفيان ما تطير من القطر عند سيلان الماء فشب ما يتشب من اذى الحرب في جوانب القوم به والجملة المسان من الابل (٢) صفرات اي خاليه من كل شيء
 (٣) السنور الدروع او جملة السلاح (٤) الرطاع سفلة الناس

وانشد الزبير لامرأة

فلوان مالقي وما بي من الهوى بارعن ركناه صفا وحديد
تقطر من وجد وذاب حديده وأمسي تراه العين وهو عميد
ثلاثون يوماً كل يوم وليلة أموت وأحيا ان ذا لشديد
مسافة أرض الشام ويحك قربي الينا بن جواب يزيد اريد
فليت ابن جواب من الناس حظنا وان لنا في الناس يعد خلود

وقالت الدحاحة امرأة من بني ققيم تهجو الفرزدق حين هجا قميها

فيشلة هدلا. ذات شمشق مشرقة الياوخ والموق قهبلس ذات حفاف أخلق
محبوكة ذات شبا مذاق نيطت بحقوى فطم عشق شراب البان خلايا محقق
اذا اتحي الاسكتين أحرق مصمم اذا سطا مطبق يساكين الحرما لم يهتق

(أولجته في قفحة الفرزدق) قال فهرب منها فقالت

إن دعى غاب هاما انكرت منه شعراً تواما قين لقين يرفع البراما
من معشروجدتهم لثاما ليسوا اذا مانسبوا كراما سود الوجوه عدلا ابراما
لو ترك القطا اذا لثاما هذا مقامى فاتخذ مقاما اذكره الفرزدق الرحاما
لما رأني أسرع انهزاما

(وقالت) الدحاحة

حججت على ام الفرزدق حجة فبت اوارى ظهر جمثن ادبرا
فرد عليها قتلت قتيلا لم ير الناس مثله أقلبه ذا تومتين مسورا
حلت عليه حملة فطمته وغادرته فوق الحشايا مكورا
ترى جرحه من بعد ما قد طمته يفوح يلنجوجاً ومسكا وعنبرا
فلا هو يوم الزحف بارز قرنه ولا وهو ولي حين لاتي فادبرا
بني دارم ما تأمرون بشاعر برود الثنايا لا يزال مزعفرا
اذا ما هو استلقى رأيت جهازه كقطع عنق الناب ويذا واحرا
فهل يغلبني شاعر ربحه استه أعد ليوم الروع درجاً ومجرا

« ومن أشعار النساء في النسيب والغزل وغير ذلك »

أنشدنا ابو زيد عمر بن شبة قال انشدني اسحاق بن ابراهيم الموصلى لبثينة ترى جيلا
حين بلغها موته

وان سلوى عن جيل لساعة من الدهر ما جاءت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل ابن معمر اذا مت بأساً الحياة ولينها
وأنشد لعفراء بنت مالك ترى عروة بن حزام

ألا أيها الراكب المحبون ويحك بحق نعيم عروة بن حزام
فلا يهنا الفتيان بمدك لذة ولا رجعوا من غيبة بسلام
وبات الحبالى لا يرجين غائباً ولا فرحات بعده بفلام

(قال) ابو زيد نظرت امرأة الى رجل نظيف دفيف مهفف خيصر البطن فأعجبها
ومعها زوجها اجبن عظيم البطن مهبج فقالت للرجل الذى رآته
شهدت على نفسى بأنك بارد اللثا ت وان الخصر منك لطيف
وانك مشبوح الذراعين خلجم وانك اذ تخلو بهن عنيف
فسمعها زوجها فقال من تعنين قالت اياك اعنى قال كذبت ما انا كما وصفت فاصدقيني
قالت وتكلمت على قال نعم فأخبرته فطلقها واخبر بما قالت فقالت

غدرت بنا بعد التصافي وختتنا وشر خلال الرجال خوؤها
وضيعت سرا كنت أنت أمينه ولا يحفظ الاسرار الا أمينها

(قال) حدثني احمد بن معاوية قال حدثنا محمد بن كنانة قال حاورت امرأة تدعى
أم الربيع الملاءة بنت الفرات بن معاوية هكذا قل وانما هي امرأة الفرات قال فواصلتها
ثم اتقلت فقطعنها ثم رجعت فواصلتها فقالت الملاءة

سقى لدار بنى حبيش انها ردت على وصال أم ربيع
فقدت بها لطف الصديق فراجعت وصالى وما كادت الى تريع

(وقالت) اعراية

أيارب لا تجعل شبابي وبهجتي
فخبرت ان الشيخ يكره ربحه
ولكن لباس نالحم زوره
وانشد للنساء بنت التيجان تشوق الى حجوش الخفاجي

سنا بارق بالغور غورتها
يقاد الى أهل القضا بزمام
بمبني فطامي اغر شامي
وأنيابه اللاني جلا يشام
بري الجسم مني فهو نضوسقام
اذا جاء والمستأذنون نيام
وان كنت نجد يا فلج بسلام
وأهل الفضا قوم على كرام

(وقالت)

ان لنا بالشام لو نستطيعه
نمد له الايام من حب ذكره
فليت المطايا قدر فمك مصعداً
خليلانا باتيجان مصافيا
ونحصى له ياتيجان اللياليا
تجوب بايديها الحزون الفيايا

(وقالت) امرأة من كلب وجاورت بني رواحة العبسين في حرم من قومها

متجمين ثم ظمنوا عنها فتشوقت الى محمد بن الملاء بن فرقد بن بسطام أحد بني رواحة

سقى الله المازل بين شرح
وأوساط الشقيق شقيق عبس
فلو كنا نطاع اذا أمرنا
وليتي قبل بين الحى منهم
فاني لاني ما عشت أهدي
وبين نواظر ديام رهاما
سقى ربي أجارعه الغاما
أطلنا في ديارهم المقاما
دفنت بها ولاقيت الحماما
لها ولمن يحمل بها السلاما

لوى لام ألا الله لاما
مرداة مخارمة القاما

وما يغنى السلام اذا نزلنا
واعرض دونهم رمل وقف

قال يتشوق اليها

طربت ولم لعيني مدمعا
وللبين ما كنت الدليل الموقعا
نواظر أمسى حبها قد تقطعا
ولما ترى في قربه الدار مطمعا

أسوق لحسان أوسه بعدما
أنجزع ان بانة بعمارة النوى
اذا نلت الارواض واحتل أهلها
وحالفت من غير القلى طول هجرها
(قالت) زنب امرأة من غطفان

وذكري للعرتين حينها
وتشكو الى ان اصيب حينها

اذا حنت الشقراء هاجت لى الهوى
شكوت اليها نأى قومي وهجرم
(وقالت) امرأة من بنى سعد بن بكر

أعيذكما بالله من مثل مايا
مكان الاوى ان تأويا ليا
شطون النوى نحتل عرضا يمانيا
شففت به لو كان شىء مدانيا
غلاما هلاليا فثل ساعديا
لشىء ولاماء العمامة غاديا

أيا اخوتى المزمى ملامه
سألكما بالله جعلتما
أيا أمنا حب الهلالى قاتلى
أشم كهصن البان بعد مرجل
فان لم اوسد ساعدى بعد هجمة
ثكلت ابى ان كنت ذقت كريقه

(وقالت) امرأة من بنى عامر

خلاً وانا فى المزار قريرت
لحصن فادودنوة فأخيب

ألا ليت حصناً كان يعلم
أرى رقص بعران فاعلم انها

(قال) خطب حماس بن ثامل الاسدى ظعينة احدى بنى منقذ فلم يزوج فحرمت

الرجال بعده فاخذ فى ابل استاقها فرفع الى المدينة فقالت ظعينة

فيا ليت شعرى عن حماس بن ثامل
سينجو بحق أو سينجو يباطل

تظن ظنونا فى رجال كثيرة
وظنى به بين السماطين انه

(وقالت) أعراية من بني نيمر أفنى الطاعون أهلها
 أفردني من أحب الدهر من سادة بهم يقوم الأمر ثلاثة مثل النجوم زهر
 لئن جزعت انه لعذر وان صبرت لا ينجيب الصبر
 (هجا اوس) بن حجر عوانة بنت جعيد فقالت له وفيشة من أحمر جعد العدر
 تنشط للورد وتأبي للصدر لها اطار مثل ببيان المندر سد بها فحة أوس بن حجر
 (خطبت) امرأة من بعد زوجها فقالت

فان تسألاني عن هواي فانه باعلا قريدادين ياقتيان
 واني لاستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه حين يراني

(قالت) خولة بنت ثابت في عمارة بن الوليد بن المغيرة
 ياخليلي آبني سهدى لم أنم ليلي ولم أكد غير أني لا أشبع ولا
 أشتكي ما بي الى أحد كيف تلحاني على رجل فت من تذكاره كبدي
 مثل ضوء الشمس صورته ليس بالزميلة النكد

(قالت) اعراية تزوجت فحدرت الى الحضرة
 عدمت جدارا يمنع البرق ان يري مع البرق علويا تطير عقايقه
 وسقيا لذاك البرق لو نستطيعه ولكن عدتنا نية لا تواقه
 وقالت أم مومي بنت سدره الكلالية وتزوجت فنقلت الى حجر
 قد كنت اكره حجرا ان أموت بها وأن اعيش بأرض ذات حيطان
 ياخذنا الفرق الا على وساكنه وما تضمن من ماء وعيدان
 آيت ارقب نجم الليل قاعدة حتى الصباح وعند الباب عجلان
 لولا مخافة ربي ان يعاقبني لقد دعوت على الشيخ بن حيان
 وقالت

لقد يرأم البو الصبور وقد ترى اذا نظرت في شخصه ما يريها
 وقد يشرب الماء العيوف على القذى وفي الصدر منه غلة ما تصيدها

(وقالت) امرأة غاب زوجها في بعث فقالت

فوالله لولا الله والعار قبله لا مكنت من حجلي من لا اناسبه
 ليعلم من في القير وان مقامه اشد عليه من عدو يحاربه
 يقول الشارح وقد اورد المصنف بعد الشعر السابق خيراً سبق وروده واغفله منعاً للتكرار
 انشد الزبير بن بكار لخيرة بنت ابي ضميم البلوية قال وكانت من اطرف النساء
 فما نطفة من ماء نهش عذبة تمنع من ايد الرواة ارومها
 بأطيب من فيه لو انك ذقه اذا ليلة اسحت وغاب نجومها
 وانشد لها

فهل ليلة البطحاء عائدة لنا
 فلي هي عادت مثلها فالية
 نشد لها وبتنا خلاف الحى لانحن منهم
 ندود بذكر الله عنا من الصبي
 ونصدر عن ري العفاف وربما
 فدتها الليالى خيرها وذمها
 على وايام الحرور اصومها
 ولا نحن بالاعداء مختاطان
 اذا كان قلبا نايما بردان
 تقنا غليل النفس بالرتعان
 (قال) وانشدنى خلية الحضرية في هوى لها

لهجرك لما ان هجرتك أصبحت
 فلا يفرح الواشون بالهجر ربما
 وتعدوا النوى بين المحبين والهوى
 وانشد ثعلب عن ابي مسحل

ألا لا ابالى العيش مادمت جاريا
 وما دمت أسعى بين ام عزيزة
 اذا عصبوا بردى بشقة بردم
 ومر جوار الحى من كل وجهة
 انشدنى أبو على الكرانى قال انشدنى زمار لامرأة من الاعراب
 وما دمت أسعى لا ابالى ازاريا
 وبين أب بر يحب جماليا
 وقيل اقمدين فى البيت يخلط ذاليا
 لألعب ان اللعب كان شغائيا
 وخطان قبل الموت قدام داريا
 غدوا بمدماشدواهن الاواخيا
 ويهيج على الشوق موقف خلة
 ومر بظ أفراس عتاق لفتية

فأحسب الدنيا وفي الدار خالد
وقالت امرأة من بني عقيل
خليلي من مكان مران هاجني
فان تسألاني ما دوائى فاني
(وقالت) امرأة من بني الاسد في الحمر

تفوح كالمسك وتورى كالتبس
جاء بها المحروم من حرما
يبلوا بها أخيارهم لا للنجس
حرما الله على عباده
لكل كأس دسعات من قلس
ليست كما يشرب من حللنا
وقالت ضاحية الهلالية

إذا لم يكن في الرائيين حبيب
ألا لا أرى للرائيين بشاشة
به جلة يطلبن برقا معاليسا
ألم كثير لمة ثم شمتمت
بما نوت ان أمسى حبيب يمانيا
ألا ليتنا والنفس تسكن للمنى
عن القصد مبلات الهوى فأميل
واني لانوي القصد ثم بردني
بساقيه من حبس الاميركبول
وما وجدت مسجون بصنعاء موثق
له بعد ما نام العيون عويل
وما ليل مولى مسلم بجزيرة
فراق حبيب ما اليه سبيل
بأكثر منى لوعة يوم راعنى

(وقالت) بنت حباب في يحيى بن حمزة
أضرب في يحيى ويبنى وبينه
تنايف لوتسرى بها الريح كلت
ألا ليت يحيى يوم عبهل زارنا
وان نهلت منا السياط وعلت
وقالت أقول لعمر والسياط تلفنى
لهن على متنى شردليل
فاتهد يا غيران أنى أحبه
بسوطك لا أقلع وأنت ذليل

وقالت برة العدوية أنشده بن الاعرابي
وما نطفة من ماء بهمين عذبة
نمتع في أيدي السقاة أرومها
بأطيب منه كلما جاء طارقا
إذا ليلة أغطت وغابت نجومها

بلاد أهوى نفسي بها فاذا كرانيا
على سخط لو اشين ان تعذرانيا
أحاديث من يحيي تشيب النواصيا
وان قطعوا في ذلك عمداً لسانيا

ولولا هواه ما عددت اللياليا
فقولى لها قولاً شفاء لما ييا

مخالطه رضاب الزنجيل
باشقى من كلامك للعليل
كلامك او يعدمنا قتيل

حدثني أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني حفص بن الاروع
لطائي قال كنت أسيراً في بلاد طى فاذا بجارية تسوق اعزها فقلت يا جارية أى
لبلاذ أحب اليك فقالت

الى وسلمى ان تصوب سبحاها
وأول أرض مس جلدى ترابها

علينا فقد أضحى هوانا يمانيا
وحب الينا بطن نعمان وأديا
به تقع القلب الذى كان صاديا

أحاديث سالف الدهر لينها
وقد لقيت حمر القلاص وجونها
مصححة الابدان مرضى عيونها

وقالت خليلي ان أصدت ما أوهبتما
ولا تدعا ان لامنى ثم لأم
قد شف قلبي بعد طول تجلد
سأرعى ليحيى الود ما هبت الصبا
وقالت ام خيرة الطماحية

أعد للركب النهشليين ليهم
فاخبر ان كلمته أو لقيته

(وقالت) امرأة من بنى أسد

كان بريقة الكعبى شهداً
فما مامن الاشرط صاف
فان يك مسلما يرجع علينا

أحب بلاد الله ما بين منعج
بلاد بها حل الشياب تمامي
وأنشد لاعراية اغتربت

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا
نساثلكم هل سال نعمان بعدنا
فان به ظلا ظليلا ومشرباً

وأنشد لزلفى بنت ربيعة

كأنى وعبد الله لم يجر بيننا
ولم تتلاحق بالمروض عشية
ظعائن من عليا هلال بن عامر

وقالت اعرابية

دعاني قد جربت غمز ذوى اللحي
اعرابية مرضت بغير بلدها

خليلي ان حانت بحربة ميتي
الا فاقراً منى السلام على قنا
وحرة ليلى لا قليلا ولا نزرا
رما صاولا من حرته ذرى خصرا

امرأة من بني نهشل

لقد ترام البو الرخوم وقد ترى
وقد يشرب الماء العيوف على الصدى
وقالت الشيبانية امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب

وقلت له لا تطلبن لقاءهم
فما الناس الا من قنيل وقاتل

وقلت ام خالد

الامن لعين دمها يتحدر
ونفس بها غل بعيد شفاؤه
يرى حقا وان لم أفه به
اقول ودمع العين يستن بالقذى
الا ليتنى للحاجي وليدة
ويا ليتنى برد له حين يتقى به

وقالت فاطمة بنت مر الخثعمية حين عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب

ابى النبي صلى الله عليه فلم يجبها وتزوج أمته بنت وهب

انى رأيت مخيلة نشأت
فلما بهى نور يضيء له
ورأيتها شرفا أبوء به
فتلاآت بخاتم القطر
ما حوله كاضاءة الفجر
ماكل قادح زنده تورى

الله ما زهرية سلبت
وقالت أيضاً

بنى هاشم قد غادرت من اخيكم
كما غادر الصباح بعد خبوه
وما كل ما يحتوي الفتى من تلاده
فاجل اذا طالبت امرأ فانه
سيكفيك اما يد مقفلة
ولما حوت منه أمينة ما حوت

أمينة ادلباه يهتلجان
فقايل قد ميثت له بدهان
لحزم ولا مافاته لتواني
سيكفيك جدان يصطرعان
واما يد مبسوطة تبنان
حوت منه فخراً ما لذلك ثان

العتبي قول حدثني أبو سليمان مولى تهريش قال كانت السبقة عند بني أمية مئة ناقة
حراء لا يمنعون أحداً قاد اليهم فرسا فارسل الوليد بن عبد الملك في الحلقة العظمى فلما
مدت الحبال في صدور الخيل جاءت عجوز من بني نمير تقود فرسا لها وعليها غرارة تحمها
وهي تقول فئاتنا المنسوبة الكريمة ميمونة الطلعة لامشوءة

ثم قلت يا أمير المؤمنين ادخل فرسي قال ادخلوها ما هذه الغرارة على عنقك
قالت فيها عقل السبقة قال انك لوائقة بفرسك قالت ثقني بهذه صيرتني تحت هذه فجاءت
فرسا سابقة فاخذت المائة قال فاندلس من خيلها معروف يقال خيل العجوز (انشد)
العتبي لخدمة بنت ضرار تزني اخاها

قبيصة بن ضرار وهو موتور
ولا يذوق طعاما وهو مستور

ما بات من ليلة قد شد مئزره
لا تقرب الكلم العوران مجله

امرأة من خشم

احب وبيت الله كعب بن طارق
على الناس معتادا لضرب المفارق

فان تسألونني من احب فاني
احب الفتى الجعد السلوي طارقا

وقالت اخرى

ولا ذمني حتى المات رفيق
ولا زال بردى ما بقيت رقيق

لو ان فتى ما لامني ذو قرابة
ولا برحت عندي جوار معدة

امرأة من بني هزان يقال لها ام ثواب في ابنها وعقها

رئته وهو مثل الفرخ اعظمه
حتى اذا آض كأنه حال شذبه
ام الطعام ترى في جلده زغبا (١)
أباره ونفى عن متنه الكربا (٢)
امد شبيبي عندي يتغني الادبا
اني لا بصر في ترجيل لته
وخط لحيته في خده عجبا (٣)
مهلا فان لنا في أمانا أربا
قال له عرسه يوما لتسمعي
ولو رأته في نار مسرة

وقالت ام الضحاك الحاربية في عطية واستخوته

لم اتبه حتى وقتت بغية
فأقصرت عما تعلمين ولا أرى
من النفي ثم انجاب عنى غطايا
أخا غية عنها اتهى كانهائيا

وقالت

لا يأمنن بعدى عطية حرة
وكنت واياه كذى كلب لم يزل
من الناس أوجار كريم يجاوره
يسمته حتى اسمدر يساوره
له مثل مايكوى فينضج ناظره
فلما ابا ان الحماقة لم أجد

وقالت

أرى الحب لا يفنى ولم يفنه الألى
وكلمهم قد خاله في فواده
أحبوا وقد كانوا على سالف الدهر
باجمه يحكون ذلك في الشعر
وحنة قلب عن حديث وعن ذكر
وبلاه من يهوى ولو كان من صخر
وانشد لزینب بنت فروة

أمن رسم دار بالخریق تبادلرت
وقد مرّ جبل الحى الا معذرا
دموعك ذكرى سالف قد تجرما
علينا شجاه شجونا قتلوما

(١) ام الطعام تمنى المدة تريد ان اعظم ما فيه بطنه (٢) الفحال غل النخل ولا يقال في غيرها
والأبار بتشديد الباء الملقح للنخل. آض صار. شذبه التي عنه كربه والكرب اصول السعف التي يرتقى
بها في النخلة (٣) الترجيل غسل الشعر ومشطه

يقضى خصاص البيت والستردونه
 وقالت أسدية في أيام ابن الزبير
 تروح ركاض ولم يقض ذمة
 وابن ركاض اذا ماتمينا
 الا ليت ركاضا لم فباعنا
 زيارته ان كان عنا بها ضنا
 وبالت ركاضا لم فزارنا
 على ساعة قدغاب فيها العدى عنا
 وقلت امرأة من الحرقة ترثي الحصين بن الحمام المري
 ألا ذهب الحلو الحلال الحلال
 ومن مجده حزم وعزم ونائل
 وقالت رابطة البهرية ترثي أخاها وقتله هذيل
 ان ابن عاصية البهزي مصرعه خلى
 عليك فحاجا كان يحميها
 المانع الارض ذات العرض خشيته
 حتى تمنع من مرعي مجانيها
 وليلة يصطلى بالفرث جازره
 حيرى جمادية قدبت تسريها
 لا ينبح الكلب فيها غير واحدة
 من القريس ولا تسرى أفاعيها
 كانت هذيل نمتى قتله سلما
 قد أجيت فلا تعجب أمانها
 حلو ومر جميع الأمر مجتمع
 ماوى أرامل لم تعص عقاريها

تم طبع الكتاب في ٧ صفر سنة ١٣٢٦ هجرية

على صاحبها افضل الصلاة والتحية

﴿ تصحيح خطأ ﴾

صوابه	صحيفه سطر خطأ	صوابه	خطأ
الجيش	لجيش ٢٤ ١١٧	واطأ	وأطأ
كسلالى	كسلالى لى ٤ ١١٩	فاستبفناه	١٢ ١٢ فاستبفناه
شغزبه	شغرة ١٨ ١١٩	لتبجهم	٣ ١٧ لتبجهم
يالتني	يالتت ١٦ ١٢٠	الاريت	٢١ ١٨ لاريت
منهن	منهن ٦ ١٣٧	نيه	١٠ ٢٨ أنيه
تلقب	تلقت ١٨ ١٤٤	ألا	١٠ ٢٨ لا
الكلب	الكلت ٢٠ ١٤٤	إدا	٤ ٢٩ اذا
عد	عد ٢١ ١٤٤	فاستتر	٢٠ ٣٩ فاستتر
فان فقى	فقى فتن ٢٠ ١٥٣	الغريرة	٢١ ٦١ العرير
لطيك	لطيت ٢ ١٥٨	الفرافصة	٣ ٧٠ الفرافصة
فدائك	فدائك ١٧ ١٥٨	ناتة	٧ ٨١ ناتة
جعلت	أجعلت ٢١ ١٥٨	اذكر	١٢ ٨٣ ذكر
أشق	شق ٢٢ ١٥٨	واجتب	١٢ ٩٤ واجتت
بادراني	بادران ٣ ١٥٩	زغب	١١ ٩٦ زغت
للصديق	لصديق ٥ ١٦١	امت	٤ ٩٧ امت
اطليه	اطلنه ١٩ ١٦١	فاحش	١٩ ١٠٤ فاحش
يافتي	افتي ٣ ١٦٢	اللم	١٠ ١١٣ للم
أوما	وما ١٥ ١٦٤	اصواتها	١٦ ١١٣ اصواتها
منك	متك ٢ ١٦٦	(٤)	(١) ١٨ ١١٣
ادناها	ادناها ٢ ١٦٩	الانباج	٢٢ ١١٣ الاشباح
تخانا	تخنا ٧ ١٨١	شع صدرالقطا	٢٢ ١١٣ شع صدرالقطا
		القطا	٢٣ ١١٣ القطاء

وقد توجد غلطات طفيفة لا تخفى على القاري

فهرس مختصر لم نذكر فيه الجمل القصيرة

صحيفة	صحيفة
٣٥ كلام سودة بنت عمارة في وفودها	(كلام عائشة أم المؤمنين)
على معاوية	٣ خطبة في فضائل أبها أبي بكر (رضه)
٣٧ كلام الزرقاء بنت عدي في ذلك أيضاً	٦ خطبتان في رثاءه
٣٩ كلام بكارة الهلالية	٧ خطبتها بالبصرة وهي ساعية في الطلب
٤١ كلام أم الخير بنت الحريش البارقية أيضاً	بدم عمان
٤٥ كلام عجوز من ولد الحارث بن عبد	٩ نصيحة أم سلمة لامير المؤمنين عثمان
المطلب تستعطي	لما طعن الناس عليه
٤٥ كلام الجمانة بنت مهاجر مع عبد الله	١٠ نصحتها لعائشة لما همت بالخروج للطلب
ابن الزبير	بدم عمان
٤٨ قصة أم معبد مع النبي صلى الله عليه	١٢ محاورة عائشة مع ابى الاسود لما انتقد
وبلاغتها في صفته	عليها خروجها للطلب بدم عمان
٥١ قصة رؤيا رقيقة بنت نباتة وبلاغتها في	١٣ كلام عائشة وابوها مريض
قصصها	١٤ خطبتها لما بانها قتل عثمان
٥٣ كلام امرأة ابى الاسود عد معاو	(كلام فاطمة بنت رسول الله)
في خصامها مع زوجها	١٦ خطبتها لما منعها ابو بكر ميراثها
٥٥ خطبة صفية بنت هشام المنقرية على	٢٣ كلامها وهي مريضة
ببر الأحنف	(كلام زينب بنت على أمير المؤمنين)
٥٦ حديث صبية بين القبور	٢٥ وهي عند يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين
٥٧ امرأة توصي انها	(كلام أم كلثوم بنت على)
٥٨ كلام جمعة وهند بنتا الحسن في وصف	٢٧ في اهل الكوفة بعد مقتل الحسين
ما يمدح وما يذم من الابل والحيل والمعزى	(كلام حفصة بنت أمير المؤمنين عمر بن
والسحاب والنساء والرجال الخ	٣٠ الخطاب) في مرض ابىها ثم بعد قتله
٦٤ كلام آمنة بنت الشريد مع معاوية لما	(كلام اروى بنت الحارث)
قتل زوجها	٣٢ في وفودها على معاوية (رضه)

(ب)

صحيفة	صحيفة
١٢٠ حديث قيلة بنت مخزومة لما خرجت تبتغي صحبة النبي صلى الله عليه (ومن اخبار ذوات الراى والجزالة من النساء)	٦٦ كلام امرأة فى مجلس معاوية تشكو أحد عماله
١٢٤ حديث ام البنين زوجة عبد الملك بن مروان مع الحجاج بن يوسف	٦٧ كلام ام سنان بنت خيثمة عند معاوية
١٢٥ مآقالتة الجمانة بنت قيس بين أبها وجدها	٧٠ كلام زوجة عثمان بن عفان لما قتل
١٢٦ ما فعلته ازده بنت الحارث بن كلدة لنصرة جيش المسلمين	٧٢ كلام عائشة بنت عثمان لما قتل
١٢٧ حديث امرأة مع عمر بن الخطاب وقد ناظرته فغلته	٧٣ كلام فاطمة بنت عبد الملك فى عمر بن عبد العزيز
١٣٠ مادار بين اسماء بنت ابى بكر مع ابنها عبد الله بن الزبير صباح اليوم الذى قتل فيه	٧٤ كلام عكرشة بنت الاطش عند معاوية فى الخلاف بينه وبين على
١٣٨-١٥١ ومن اخبار ذوات الراى والظرف مهن (أخبار مواجن النساء ونوادرهن وجوابتهن)	٧٦ كلام الهارمية الحجوية عند معاوية
١٥٢ حديث يزجذبن المقرط مع الذلقاء مشوقته	٧٧ كلام جروة بنت مرة عند معاوية فى قبائل العرب
١٥٥ أخبار عن جبي المدينة	٧٨ كلام ام البراء بنت صفوان عند معاوية فى الخلاف بينه وبين على
١٥٦ حديث بن وهيب الشاعر مع جارية من آل ابى لهب	بلاغات النساء فى منازعات الأزواج فى المدح والذم وصفاتهن لهم فى مشور الكلام ومنظومه
١٥٩ حديث الخليل بن احمد العروضى وصاحبه مع ام عثمان بنت المعارك	٧٩ حديث النساء اللاتى ذممن أزواجهن ومدحهن وفيه حديث أم زرع المشهور ٨٦-١٢٠ فى مدح النساء للأزواج وفى ذممن اياهم وبالعكس وفى منازعات الأزواج والضرار ووصايات النساء لبناهن عند الزواج ومشاوراتهن فيه وماشاكل ذلك من الاخبار والفكاهات الخ (بلاغات النساء ومقاماتهن واشعارهن)

(ت)

- | | | |
|---------------------------------------|-----|-----------------------------------|
| اشعار الحسناء | ١٦٧ | (ومن جواب ظراف النساء) |
| (ومن النساء المشهورات في الشعر) | | ١٦٣ حديث دخول عزة على عبد الملك |
| ليلي بنت الاخيل | ١٦٩ | ١٦٧ (هذه اشعار النساء في كل فن من |
| من ١٧٢ الى آخر الكتاب شعر نساء | | الجاهليات والاسلاميات والمحدثات |
| متفرقات في فنون متنوعة من اغراض الشعر | | من الأما، وغيرهن |

إعلان

تباع النسخة من هذا الكتاب بعشرة قروش في المكاتب الآتية

مكتبة الهلال بأول شارع النجيلة بمصر

« هندية بشارع السكة الجديدة بالموسكى بمصر

« المؤيد بشارع محمد علي بمصر

« الاهرام بشارع طابدين بمصر

« الطوبى بجوار سيدنا الحسين بمصر

« الشيخ محمد سعيد الرافى بشارع السكة الجديدة

مطبعة مدرسة والدة عباس باشا الاول بالطرقة الشرقية

بشارع خيرت بمصر